

دجاجنا نباتي وطازج



YOU'VE  
**ALBAIK**  
Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك



دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

32 خدمة التوصيل 06-5660055

شارع الجاردنز مجمع العتوم التجاري رقم (٩٨)

# الشَّعْبُ مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ

فكرة الحكم بسيطة جداً، لكن مع ذلك يبدو أن كثيراً من الناس ومن الحكام لا يعرفونها، وما نشهده اليوم من خروج على أصل مفهوم الحكم والحاكمية وتجاهل عما يقرّه ذلك المفهوم من قواعد وتصرفات ينبغي على الحاكم وعلى المحكومين أن يلتزموا لدليل على ذلك التجاهل..

كل ما في الأمر أن الناس يختلفون ويتفرقون - وهذا طبعهم - فيحتاجون إلى من يجمعهم، وأنهم يتنازعون.. ويحتاجون إلى من يحكم بينهم، ولأن هذه المهمة صعبة ومُضنية فإن من الطبيعي أن يبحثوا عن من يستطيع توليها، فيتطوع القادر المؤهل.. فيبايعونه ويوكلونه بقيادة شؤونهم، والمفترض أن تلك القيادة لا تخوّله أن يستعلي على من وُكّله ولا أن يظلمهم ولا أن يأكل أموالهم؛ لأنه ليس إلا واحداً منهم، بل هو خادمهم، وقد جاء في الأثر: "أمير القوم خادمهم"، والخادم الذي هو قائم على رعاية مصالح غيره لا ينبغي له أن يقفز فوقهم ويسخرهم لخدمته لأنه هو المسخر لخدمتهم، مقابل أجر يعطونه إياه، وخلاصة الأمر فالحاكم أجير مُوكَّل.

ولقد عبّر عن ذلك المعنى تماماً خير الناس بعد الرسول ﷺ أبو بكر ﷺ عندما ولي الخلافة فقال: "أيها الناس، إني قد وُليتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني". (البداية والنهاية، لابن كثير).

اليوم اختلف الأمر تماماً؛ فمبادئ الحاكمة الحديثة في بعض البلاد تشير إلى أن الحاكم أرفع شأنًا من الناس حتى إنه فوق المسؤولية الجنائية والمدنية، والمستأثر بأموال البلاد والعباد.. يعطي من يشاء ويمنع ممن يشاء، والذي يملك أرواح الناس فيحيي من يشاء ويقتل من يشاء، وهو صاحب حرياتهم والمتحكم فيهم.. فيسجن من يشاء ويطلق منهم من يشاء، وهو المرجع في تصنيف الناس فيجعلهم مواليين أو فرقاء أو أعداء...

إذا كان هذا متصوّراً عند غير المسلمين لأنهم ليسوا أصحاب منهج قويم بصير - وهو في الحقيقة ليس كذلك، فإنه لا يجوز أن يتصوّر أو أن يكون عند المسلمين، ومع ذلك فالحقيقة المرة تقول: إن كثيراً من الحكام المسلمين هم الذين أولوا وبدّلوا وخرجوا على مبادئ الحكم الرشيد الذي جاء به دينهم، وكأنهم لا يعرفون من الإسلام شيئاً، مع أنهم يتظاهرون بأنهم أمراء الدين والدنيا.. وما حدث في تونس ومصر وليبيا خير دليل على ذلك..

في النظم الديمقراطية التي تتسابق جميع الحكومات في الإعلان عن أنها خير من يمثلها، يعتبر الشعب مصدر السلطات؛ لأن الشعب هو الذي ينبغي أن ينتخب ممثليه في مجلس الشعب أو البرلمان، والغالبية الفائزة فيه، وبما أنها تمثل غالبية الشعب فهي التي تنتخب الحكومة، فتكون الحكومة ممثلة للشعب بغالبيته، ولأن الشعب هو الذي أفرز المجلس والحكومة فيكون من حقه أن يملك سلطة تغيير الحكومة إن رأى أنها لا تمتلئ أو رأى أنها خرجت عليه، وعلى الحكومات أن تستجيب لأنها تستمد قوّتها في الأصل من شعوبها، فإن لم تستجب فإنها تكون قد وضعت نفسها في مواجهة حتمية مع شعوبها، وبمعادلة بسيطة؛ فإن الحكومة هي التي تسقط، والشعب يبقى، والتاريخ صفحة ناصعة الوضوح لكل من يريد أن يتدبر!



المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. منذر زيتون

Dr\_mzaytoon@hotmail.com



## مستشارون

د. أ.د. محمد خازر المجالي

د. أحمد داود شحروري

د. تيسير الفتياي

د. أحسن محمد علي

## محررون

مجاهد أحمد نوفل

محمد شلال الحناحنة

رنا عادل إبراهيم

سهى محمود مطر

## المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

## مراسلون

رشيد كهوس / المغرب

فاروق الدسوقي محمد / مصر

زكي شلطف الطريقي / البلقان

رائد حسني داود / إيطاليا

4	د. إبراهيم زيد الكيلاني	ابن جريج
6	أ.د. عمر الأثقر	الأمّة بدأت رحلة العودة
7	د. عبد السلام أبو سمحة	السنة النبوية تبع لا يجف
8		من أخبار الأسرى في سجون الاحتلال
10	أ. د. محمد شبير	خصائص القرآن والأدلة على مصدرية
14	د. مصطفى بنحمزة	ملك يوم الدين
16	د. صلاح الخالدي	الفرق بين الإتيان والإيتاء في القرآن
20	م. عبد الدائم الكحيل	صورة وآية
24	فاروق الدسوقي	القرآن الكريم وتربية الطفل
26	إسماعيل أبو عفيفة	الدعوة إلى الله واستثمار وسائلها
28	د. خيرى الجنيدى	رسالة الغار في القرن الحادي والعشرين
30	د. أحمد نوفل	كلمة وفاء لا رياء في حق شيخ العلماء
32	أ. د. محمد المجالي	وترجل الفارس الشيخ فضل
34	د. عبد الله الشerman	طمأنينة الصدق وريبة الكذب
36	د. تيسير الفتياي	رجسة الخراب
39	د. سمير الجلو	الفوائد الطبية للزيوت العطرية
40	د. محمد بنيعيش	العربية محور اللغات والحضارات
42	روضنة الحاج	وقبل أن توقعوا
56	إكسرام العيش	الابتلاء محنة أم منحة ؟!
64	حسن حيدر	ارحل .. ما أجملها من حناجر الأحرار

## الاشتراكات (12 عدداً)

## داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد  
(٢٥) ديناراً للمؤسسات  
شاملة أجور البريد

## خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية  
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

## المراسلات والإعلانات

ص.ب. ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠  
عمان - الأردن  
هاتف ٨ / ٥٣٥٥٧ / ٠٠٩٦٢٦٥  
فاكس ٢٥ / ٦٣٩٢٥ / ٠٠٩٦٢٦٥  
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١  
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : [www.hoffaz.org](http://www.hoffaz.org)  
البريد الإلكتروني : [hoffaz@hoffaz.org](mailto:hoffaz@hoffaz.org)  
[forqan@hoffaz.org](mailto:forqan@hoffaz.org)

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

## تصميم وإخراج

دار الفان  
للتصميم  
[www.darfan.com](http://www.darfan.com)

خطوط

على الإنترنت  
0777826027

الآراء المنشورة في المجلة تعبر  
عن وجهات نظر أصحابها  
ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٣١١٠/٢٠٠٦/د)



الدكتور إبراهيم زيد الخليلاني  
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# مسجد الحرم المكي ابن جريج

شهد له عطاء بن رباح بعلمه وفقهه، وروايته وافرة في الكتب الستة وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الأكبر

عندما سأله: مَنْ نسأل بعدك يا أبا محمد؟ قال: هذا الفتى إن عاش - يعني ابن جريج - وكان يقول: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج، وقال الإمام علي بن المديني: نظرتُ فإذا الإسناد يدور على ستة، وذكر منهم ابن جريج. وشهد له أحمد ابن حنبل قال: ابن جريج أثبت الناس في عطاء (أي في علم عطاء). وشهد له العلماء بقوة حافظته، قال عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان: أعياني ابن جريج أن أحفظ حديثه.

وهؤلاء العلماء الذين ورثوا علم الصحابة وتفاصيل فقههم حفظوا للأمة هذا الدين بحكمه وأحكامه وبأصوله وفروعه، وكانت هذه الأمة شاهدة على الأمم حين حفظت هذا القرآن ثم حفظت السنة ثم حفظت العلم النبوي الذي توارثه الصحابة وورثه العلماء الأئمة عن الصحابة وكان منهم عطاء ومجاهد وخلفهما قيس بن سعد وابن جريج، ثم تفرّد بالإمامة ابن جريج فدوّن العلم وحمل عنه الناس، وعليه تفقه الإمام الفقيه مسلم بن خالد الزنجي، وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبد الله الشافعي، وكان الشافعي بصيراً بعلم ابن جريج عالماً بدقائقه وبعلم سفيان بن عيينة. ومن هنا كانت روايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الأكبر.

## خشيتته لله:

قال عبد الرزاق: كنتُ إذا رأيت ابن جريج علمتُ أنه يخشى الله، وكان في صلواته وخشوعه مقتدياً برسول الله ﷺ الذي اقتدى به عطاء والصحابة الكرام.

ويتحدث عن لزومه لمجلس عطاء بن أبي رباح فيقول: لم يغلبني على يسار عطاء - أي جهة اليسار - من مجلسه عشرين سنة أحد، فقيل له: ما منعك عن يمينه؟ قال: كانت قريش تغلبني عليه.

## الأمة وحرصها على العلم:

وهنا وقفة: كانت الأمة تلتفّ حول علمائها وتأخذ عنهم وتلزم مجالسهم، وكان عطاء بن أبي رباح إمام الحرم المكي ووارث علم الصحابة يعيش في المسجد، وتعرف الأمة قدره معلماً فقيهاً مريباً، وكانوا يتسابقون على مجلسه، وما كان المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي في المدينة والمسجد الأقصى في القدس التي تُشدّ الرحال إليها

عرّفنا به الإمام الذهبي فقال: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي الأموي المكي، صاحب التصانيف.

## في حديثنا عن هذا الإمام سنذكر النقاط التالية:

أولاً: كيف حفظ الله علم الصحابة وفقههم الذي ورثوه عن رسول الله ﷺ بالعلماء الأئمة الفقهاء الذين لزموا حلقات العلم عشرات السنين وكانوا مع حرصهم على العلم وما آتاهم الله من نبوغ وذكاء في خشية لله وإخبات وذكر مكنتهم أن يصلوا إلى مراتب العلماء العاملين الحافظين لهذا الدين.

كان عطاء بن أبي رباح من أعظم العلماء الذين ورثوا علم الصحابة وفقههم وكان إمام الحرم المكي، وشاء الله أن يدرس العلم عليه ابن جريج بعد أن امتحنه ووجده أهلاً لهذا العلم. قال ابن جريج: سألت الإمام عطاء أن ألتحق بحلقته، فسألني: هل قرأت القرآن؟ قلت: لم أقرأه بعد. قال: فذهبتُ وأتقنتُ تلاوة القرآن وحفظته وجئتُ إليه. قال: هل أتقنت علم الفرائض؟ قلت: لا. قال: اذهب فادرس علم الفرائض. فذهب وأتقنته، وبعدها التحق بحلقة عطاء.

وهذا يدلنا على أن طالب العلم عند أئمتنا لا يحصل على شرف الالتحاق قبل أن يُحصّل العلوم الأساسية في القرآن والفرائض واللغة، وقبل أن يمتحنوا صدقه ورغبته الصادقة في طلب العلم. قال العلماء: حدّث ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود، وعن نافع مولى ابن عمر، وحدّث عنه الأوزاعي والليث وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم من كبار العلماء، وكان من مزايا هذا الإمام أنه انتقل بالعلم من الرواية الشفوية إلى التدوين؛ فهو أول من دَوّن العلم بمكة، وبهذا التدوين حفظ للأجيال ما كتبه بعيداً عن سهو الحفظ وعن التحريف.

## ثانياً: سنوات العلم:

وإذا كان الطالب يتخرج من الجامعة بسنوات، فقد لازم ابن جريج مجلس عطاء ثمانين سنة، وكان يبيت في المسجد عشرين سنة، وكان يقول: ما دَوّن العلم تدويني أحد، وشهد له عطاء بعلمه وفقهه



## لابن جريج شيوخ نساء، وفي هذا دلالة على الحياة الحضارية ودور المرأة العلمي

يفوته مجلس حتى لا يضيع منه شيء.

إنه درسٌ لعلمائنا ودرسٌ لطلاب العلم أن يعرفوا مكانهم عند الله وكيف حفظت هذه الأمة إرث النبوة بالصدق والعزم والمواصلة والإخبارات إلى الله. قال بعض الحفاظ: لابن جريج نحو من ألف حديث (يعني المرفوع)، وأما الآثار والمقاطع والتفسير فشيءٌ كثير. ويتحدث العلماء عن صدقه فيقولون: ما رأينا خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج. ويقول أحمد بن حنبل: ما رأيتُ أحداً أحسن صلاةً من ابن جريج. ويروي أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق قال: أهل مكة يقولون: أخذ ابن جريج الصلاة عن عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ.

لله هذه الكرامة! كيف يتعلمون الصلاة وحركاتها وخشوعها وقيامها وعودها كما كان يصلها رسول الله ﷺ، حتى نجد طالب العلم يقتدي بمعلمه الذي اقتدى بصحابة النبي الكريم ﷺ الذين اقتدوا به.. هذه الصلاة الخاشعة الذي ذكرها الها تعالى في كتابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢)، وبعض الناس يفسر الخشوع أثناء الصلاة، ومن العلماء من يتوسع في معناها إلى أن يشمل حالة المصلي حين يدخل المسجد فيكون خاشعاً لله متواضعاً لإخوانه رفيقاً بهم كريماً في معاملتهم كما قال الله تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النائدة: ٥) ليكون المسجد مدرسة أخوة ومحبة وخلق كريم.

والأمة التي تعرف قدر العلماء وقدر المجاهدين هي الأمة التي تعيش حياة الجهاد والكرامة والعزة.

### المرأة ودورها في العلم:

هذا الإمام العظيم ابن جريج له شيوخ نساء، قال ابن زرعة الدمشقي عن أحمد بن حنبل قال: روى ابن جريج عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام، وقال: كان ابن جريج صدوقاً. وهذه نقطة جديرة بأن ينتبه إليها العلماء أن المرأة كانت تشارك في الحياة العلمية، وكان العلماء يأخذون عنها وأن المسجد الحرام في مدارسه العلمية ما كان مقتصرًا على الرجال وإنما كان للمرأة فيه نصيب، وأن يأخذ ابن جريج - على علمه وفضله - العلم عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام يعطينا دلالة على الحياة الحضارية لهذه الأمة وكيف كان للمرأة دور ونصيب في هذا العلم وتبليغه.

رضي الله عن ابن جريج وعن الأئمة العلماء الصالحين الذين حفظ الله بهم هذا الدين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إلا مدارس علم للأمة يتصدر العلماء الأئمة مجالسها ويتفقه عليهم طلاب العلم وأبناء الأمة، وهكذا حفظت هذه الأمة دينها. وكان مع العلماء الأئمة التجار وأهل الصنعة وأصناف المجتمع يدرسون ويتفقهون ويتعلمون وكانوا يلازمون مجالس العلماء حتى يتخرجوا منها وقد ورثوا علمهم.

### من مرويات ابن جريج في الحديث:

يقول العلماء: روى ابن جريج أحاديث كان فيها عظة وذكرى، منها قول النبي ﷺ: "مَنْ سَتَرَ مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن نَسَسَ عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا نَسَسَ الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته". (صحيح مسلم).

ومن مروياته أيضاً: "مَنْ جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك". (رواه الترمذي وصححه الألباني).

ومن مرويات هذا الإمام العظيم أن النبي ﷺ قال: "مَنْ مات مُرابطاً مات شهيداً". (سنن النسائي بسند صحيح).

### الأمرء والعلماء:

وكان أمرء المسلمين يقدرون علماءهم ويعطونهم ما يستحقون من إكرام وتقدير، يذكر الإمام الذهبي في سيره أن ابن جريج اشتدت به الحاجة فقدم وافداً على معن بن زائدة أمير اليمن لدين لحقه، فأقام عنده إلى عاشر ذي القعدة، وكان ابن جريج مفتي الناس في مكة ومرجعهم في أحكام الحج، ووجد أنه قد تأخر، ولكن معن بن زائدة كان حريصاً أن يكسبه في اليمن ليستفيد منه العلماء وطلاب العلم، ولم ينتبه إلى موسم الحج وحاجة الناس إليه، فخرج ابن جريج ذات ليلة فمرّ بقوم تُغني لهم جارية بشعر عمر بن أبي ربيعة:

تالله قولتي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها فما أصبت بترك الحج من ثمن فتذكر ابن جريج أنها موعظة له وأن الحج قد يفوته، فبكى وانتحب، ومع الصباح أسرع إلى (معن) وقال: إن أردت بي خيراً فرُدني إلى مكة، ولست أريد منك شيئاً، فعطف عليه (معن) وقدر حاجته، فاستأجر له أدلاءً وأعطاه خمسمئة دينار للطريق ودفع إليه ألفاً وخمسمئة فوافى الناس يوم عرفة لم يفته الحج!

كان العلماء نجوم الهدى في الأرض وورثة رسول الله ﷺ. يقول ابن جريج: أقيمت على عطاء إحدى وعشرين سنة، يخرج أبواي للطائف وأقيم أنا في مكة تخوفاً أن يفجعني عطاء بنفسه، أنظر إلى هذا الإمام الذي تجرد لله وانصرف عن حظوظ الدنيا وبقي مع العلم، والعالم لا



أ.د. عمر سليمان الأشقر

# الأمّة بدأت رحلة العودة

على الرغم من البلاء والفتن والتشريد الذي تعرض له دعاة الإسلام، فإن الدعوة الإسلامية أثمرت ثماراً طيبة، وصار الإسلام هو وجهة الشباب في كل مكان

الأمال لإنهاض الأمة من كبوتها. وإمعاناً بالمرء زَيْن للشباب أن بلاء الأمة يكمن في دينها، فحورب الإسلام في ديار الإسلام في كل الميادين، وأصبح الدين ورجاله موضع هزاء وسخرية، وأصبح المنادون بالعودة إلى الإسلام يعدون رجعيين ومتأخرين، بل صُنّفوا في عداد المجرمين.

ولقد كانت مهمة الرواد المسلمين الذي عاشوا هذه الفترة إيقاف السقوط الكبير في مهوي الكفر والضلال؛ وذلك بإشعال جذوة الإيمان في النفوس، وإعادة الثقة بالإسلام، وإمداد النفوس الخاوية بماء الحياة الذي يعيد إليها رونقها وصفاءها، لقد كان الصراع في تلك الفترة على بقاء الإسلام أو زواله؛ فالدعوة الأصيلة في تلك المرحلة كانت تهدف إلى إحياء الإيمان في نفوس المسلمين.

لقد حورب الذين نذروا أنفسهم لهذه المهمة فزَجَّ بهم في أعماق السجون، وعلّقوا على أعواد المشانق، ولُفِّت لهم التهم الباطلة، وطوردوا في بقاع الأرض، وعلى الرغم من البلاء والفتن والتشريد الذي تعرض له دعاة الإسلام في أرض الإسلام فإن الدعوة الإسلامية أثمرت ثماراً طيبة، ولاقت قبولاً واسعاً، فعادت جذوة الإسلام تشتعل في النفوس من جديد، وعاد كثير من المسلمين إلى الأصالة الإسلامية، وعرفوا هويتهم ووجهتهم.

وأنت إذا سرت في ديار الإسلام اليوم، ترى في ديارنا سهولاً خضراء، وروابي وارفة الظلال، تثبت في جنباتها الورود والرياحين، لقد بدأت الأرض تحيا من جديد، ويعود إليها بهاؤها ورونتها ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّارِعَ لِيَعْلَمَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩).

إذا سرت في بلادنا ترى المساجد ملأى بالشباب، ووجهة الشباب في المدارس والجامعات ودور العلم هو الإسلام، وكثير من جموع الأمة بدأت رحلة العودة بعد ضياع طويل، لقد سرى في الأمة قبس من ضياء، فأحال الظلام نوراً، ورأى السالكون الطريق، وحددوا الهدف والغاية.

شهد الربع الأول من القرن العشرين انهيار بقية السور العظيم الذي كان يحمي معقل الإسلام، وأعني بذلك السور: الخلافة الإسلامية العثمانية التي تهاوت تحت مطارق الكفر ومؤامرات الأعداء الألداء والأبناء الأغبياء.

وبانهياره تحطمت آخر السدود التي كانت تحول دون الطوفان الكبير الذي أغرق العالم الإسلامي بالجيوش الجرارة التي قذف بها أعداؤنا إلى ديارنا لتقضي على بقايا القوة الإسلامية، وتهين كرامة المسلمين، وتخرجهم من النور إلى الظلمات، وصحا المسلمون على سهيل خيول أعدائهم، وقعقة سلاحهم، وأخذوا يقارعون جيوش الكفر، ويحاولون حماية أنفسهم، ولكن أتى للجسد الهزيل المقطع الأوصال المنهك القوى أن يقاوم القوة الجبارة التي أحاطت به من كل حذب وصوب؟ ولم يكتف الأعداء بما حققوه من انتصارات في ميدان الحرب والقتال، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك عندما اغتالوا الشريعة الإسلامية، فأبعدوها عن سياسة الأمة وقيادتها، وأجهدوا أنفسهم في اغتيال العقيدة الإسلامية، ولتحقيق ذلك سلكوا كل سبيل، وزينوا للمسلمين أن يبحثوا عن علاج لمشكلاتهم في نظريات الشرق والغرب، وكل مبدأ ضال أنتجته عقول البشر، وأبو عليهم أن يرجعوا إلى الأصالة المتمثلة في المنهج الإسلامي. وشهد العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة تشتتاً وضياعا، وسرت في أوصال الأمة الأمراض الفكرية والعقائدية المستوردة، ومُسخت الشخصية الإسلامية، وشوّهت العقيدة الإسلامية، واحتارت السبل بأمة الإسلام، فلم تدر أين السبيل ولا أين الطريق.

وأقضت كثير من ديار الإسلام وأجذبت؛ فقد منعت السماء قطرها، فحُفَّت الحقول، وذوت الأشجار وعصفت الرياح بالبقية الباقية من خيرات الأرض، لقد عشنا فترة ضياع الوجهة والهوية، ورأينا كيف يمم الشباب في ديار الإسلام وجوههم وقلوبهم إلى ديار الكفر ومبادئه ومناهجه، ورأينا كيف خلت المساجد من روادها، وكيف امتلأت السينمات والمسارح ودور اللهو بالشباب الذين كانت تعتقد عليهم



# بمناسبة مرور عشر سنين على انطلاق ندوة الحديث الشريف الدولية السنة النبوية.. نبغ لا يجف.. مهما كثرت الدلاء

د. عبد السلام أحمد أبو سمحة  
مساعد الأمين العام لندوة الحديث  
الشريف الدولية وعضو هيئة التدريس في  
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي  
abusamhaa@yahoo.com

الباحثين المستقبل ونخطط له برؤية نبوية راشدة مرشدة. وكان فضل الله عظيماً للروح التي سرت في هذه الندوة المباركة فأمدتها بالاستمرارية، والتي سعت لتطوير العمل في كل مرحلة من مراحلها.

من هنا فإن الأمانة العامة تسعى لتحقيق عدة مشاريع لتطوير الخدمة التي تقدمها للسنة النبوية، في مراحل العمل القادمة كما يلي:

- مشروع تطوير آليات التدريس لمقررات الحديث: والذي يهدف إلى تطوير آليات التعامل مع المقررات التدريسية داخل الغرف الصفية، من خلال عقد الورش العملية للعاملين في هذا الحقل، والمهتمين فيه داخل دولة الإمارات العربية والممتدة.

- مشروع زمالة الندوة: والذي يهدف إلى ربط المختصين بالحديث النبوي والعاملين فيه عبر الشبكة العنكبوتية من أجل تناقل الخبرات والتطوير المستمر للحقل الحديثي، وكذا الربط بين المؤسسات العاملة في خدمة السنة النبوية.

- مشروع المجلة العلمية المحكمة: تتطلع الأمانة العامة لندوة الحديث الشريف لتبني مجلة علمية محكمة، تهدف إلى التجديد في الفكر الحديثي لدى المختصين في هذا الشأن، وتسعى لاستقطاب طائفة من العلماء وتوجيه طلبة العلم والعاملين لميادين البحث المقترحة في علم الحديث.

والله نسأل أن يسدد على الطريق خطانا، والحمد لله رب العالمين.

السنة النبوية نبغ صاف لا يجف مهما كثرت الدلاء، ولا ينتهي مهما كثر المتعلمون، جعلها الله تبيان كتابه، وميزان هداية، ومرجع سلامة، ومصدر حضارة إلى يوم القيامة.

اهتمت كلية الدراسات الإسلامية والعربية / دبي بخدمة السنة النبوية، إخراجاً لكنوزها، وتمحيصاً لمناهج التعامل معها، وسعياً لترحها بأفضل الأساليب التي تتناسب مع روح العصر الجامعة بين الأصالة والمعاصرة، تلبية لحاجات الأمة في التطور والتقدم في أصدمة المعرفة والعلم، وخدمة للمجتمع. وانطلق ركبها وبمشاركة دولية منذ الندوة الأولى معلنة هذا الهدف. وبعد أن لاقت الندوة في دورتها الثانية إقبالاً منقطع النظير من الباحثين، ونجاحاً مثمراً تأسست الأمانة لندوة الحديث الشريف لتتولى إدارة شؤون الندوة والسعي إلى تطويرها، والتي تتكون من طاقم دولي متخصص في الحديث يتم اختيارهم من الجامعات والكليات في العالمين: الإسلامي والعربي. من هنا كانت رسالة الأمانة العامة لندوة الحديث الشريف الدولية: تكثير الدلاء.. تكثير الدلاء الواردة على النبع الصافي.. تكثير الدلاء العطشى لنور النبوة المبارك.. تكثير الدلاء التي تنهل من معين السنة النبوية ما يصبو بالمنهج، ويرسم معالم الرشد..

وها هي مسيرة ندوتنا المباركة تخط عامها العاشر بفضل من الله وحده؛ منه تستمد العزيمة والمضاء، لا تثنيتها تقلبات الزمان، ولا عوائق التقدم والحركة والنماء. تخط عامها العاشر وهي عاكفة على التحضير لفعاليات الندوة العلمية الخامسة، نستشرف فيها مع

# من أخبار الأسرى في سجون الاحتلال

الصبر" وهو الأسير "إبراهيم جابر"، قد دخل عامه الثلاثين في سجون الاحتلال الصهيوني، وعمره الآن (٥٧) عاماً، وهو متزوج وله ثلاثة أبناء وبنت، كان قد اعتقل في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٨٢م، بتهمة قتل ثلاثة صهاينة في القدس، وحُكم عليه بالسجن المؤبد ثلاث مرات، وهو موجود الآن في سجن "ريمون" في صحراء النقب جنوب فلسطين.

## الأسير "محمد الصباغ" يدخل قائمة عمداء الأسرى

دخل الأسير الفلسطيني "محمد الصباغ" قائمة "عمداء الأسرى"، وهو مصطلح يُطلق على من مضى على اعتقالهم أكثر من (٢٠) عاماً ويزيد، وما زالوا في سجون الاحتلال الصهيوني. وتبين قائمة عمداء الأسرى أن "نائل البرغوثي" المعتقل منذ قرابة (٢٢) سنة عميد أسرى الضفة الغربية، فيما يُعتبر "سليم الكيال" المعتقل منذ (٢٨) عاماً عميد أسرى غزة، أما أسرى القدس فيُعتبر الأسير فؤاد الرزام المعتقل منذ (٢٠) عاماً عميدهم، كما تضم القائمة: الأسير "سامي يونس" المعتقل منذ (٢٨) عاماً عميد وشيخ أسرى فلسطين (٤٨) وأكبرهم سنّاً، والأسير "صدقي المقت" عميد أسرى هضبة الجولان السورية المحتلة.

## "شيخ الأسرى" يدخل عامه الـ(٢٩) في سجون الاحتلال الصهيوني



دخل شيخ الأسرى الأسير سامي خالد سلامة يونس، (٨٠) عاماً، من بلدة عارة المثلث داخل فلسطين (٤٨)، عامه الـ(٢٩)، المعتقل منذ (١٩٨٣/١/٥)، والمحكوم عليه بالسجن المؤبد مدى الحياة، ويحتل الرقم (٨) على قائمة الأسرى القدامى، وأبرز قيادات الحركة

الأسيرة في سجون الاحتلال، ومتزوج ولديه (٥) أبناء، ورفضت سلطات الاحتلال إطلاق سراحه ضمن صفقات التبادل المتعددة التي

## الأسرى للدراسات: (١٥٠٠) حالة مرضية في سجون الاحتلال الصهيوني

أكد مركز الأسرى للدراسات أن هناك حوالي (١٥٠٠) حالة مرضية داخل السجون الصهيونية، منها (٢٥) حالة في مستشفى سجن الرملة، مشدداً على أن هناك خطورة على حياة عشرات الأسرى من ذوي الأمراض المزمنة، والبالغ عددهم (١٦٠) مريضاً، منهم (١٢) حالة صعبة جداً؛ منها: السرطان، والأمراض المزمنة، والعمليات الجراحية الضرورية؛ كالقلب والكلى والغضروف والعيون، وغيرها. وأكد المركز أن حالة الأسير "أكرم عبد العزيز سعيد منصور" (٥٢) عاماً من سكان قلقيلية والمعتقل منذ (١٩٧٩/٨/٣) والمحكوم بالمؤبد، لديه ورم في رأسه نتيجة التأخير في كشف حقيقة ما يعانيه منذ سنوات طويلة.

## "أحرار": استشهاد (١٣٣٧) طفلاً منذ انتفاضة الأقصى واعتقال (١١٠٠٠) طفل في السنوات الثلاث الأخيرة

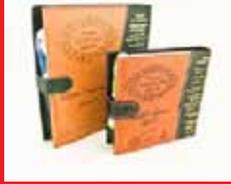
أصدرت دائرة البحث والإعلام في مركز "أحرار" لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان دراسة بحثية توثيقية، ذكرت فيها استشهاد نحو (١٥٠٠) طفل فلسطيني دون الثامنة عشرة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، فيما اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني نحو (١١٠٠٠) طفل فلسطيني في سجونها ومراكز اعتقالها وأقسام التحقيق المختلفة منذ عام ٢٠٠٨م، مستندة في سياسة الاعتقال إلى قانون الطوارئ للعام ١٩٢٨م إبان ما يعرف بالانتداب البريطاني لفلسطين.

## عميد أسرى الخليل يدخل عامه الـ(٣٠)



قال الأسير السابق، الباحث المتخصص بشؤون الأسرى "عبد الناصر فروانة": إن عميد أسرى الخليل، وخامس أقدم أسير على الإطلاق، أحد أبرز قائمة "جنرالات

# جديد مؤسسة اقرأ مصحف التجويد الناطق



هل والداك مسنان ويصعب عليهما القراءة!!  
هل تريد أن تكون قارئاً متقناً لكتاب الله .!  
هل تعاني من صعوبة في حفظ القرآن الكريم ..!!  
هل يعسر عليك فهم معانيه واتقان تجويده!!

يحتوي على :

١. تلاوات للقران الكريم بصوت ٤ مقرئين ( الحديفي ، عبد الباسط ، السديس ، الشريم ) .
٢. شرح لمفردات الآيات.
٣. تفسير مختصر لمعاني الآيات بصوت د. محمد راتب النابلسي ( جزء عم فقط ) .
٤. توضيح لمعظم أحكام التجويد.
٥. في كل صفحة أسئلة وتمارين تساعدك على فهم الحكم التجويدي .
٦. إعراب المفردات والجمل الضرورية ( جزء عم فقط ) .
٧. أسباب نزول الآيات.
٨. أحاديث مناسبة لبعض الآيات .
٩. إمكانية تسجيل قراءتك بصوتك ومقارنتها مع المقرئ لتعرف مدى سلامة حفظك .
١٠. توضيح للمقرئات التي تخالف قراءة حفص كما وردت عن ( ورش - قالون - السوسي - الدوري - شعبة ) .

- بمجرد تمرير القلم على الآيات يقوم بقراءتها .
- من خلاله تستطيع اختيار صوت القارئ الذي تريد سماع تلاوته .
- بالإضافة إلى إمكانية الاستماع إلى معظم الأحكام التجويدية .
- تستطيع تسجيل صوتك من خلاله ومقارنته فيما بعد بما يقرؤه لك الشيخ .
- القلم الناطق يشرح لك المفردات التي تجد فيها صعوبة .
- القلم الناطق يعرب لك الكلمات والجمل الضرورية .
- وبمجرد أن تلمس الكلمة التي وُضعت تحتها خط أحمر يقوم القلم بقراءتها بعدة قراءات .
- قراءة ورش، قالون، السوسي، الدوري، شعبة .
- وهذه الميزة تفيد طلاب العلم المهتمين بعلم القراءات .

كما أنه يتيح لغير الناطقين بالعربية القراءة الصحيحة للقرآن وكذلك فهم معانيه من خلال ميزة الترجمة لمعاني القرآن الكريم وذلك للإنجليزية والفرنسية والماليزية والألمانية .

حصلت وهو في الأسر، وكان الأسير يونس قد تعرض للإصابة بجلطة قلبية، كادت أن تؤدي بحياته، كما أجريت له عملية لإزالة أحد الأورام في الأمعاء، ويعاني من التهابات في المفاصل والعينين والأذنين، ويحتاج إلى رعاية ومتابعة خاصة، لا تتوفر في سجون الاحتلال نظراً لسياسة الإهمال الطبي التي يتعامل بها الاحتلال مع الأسرى.

## عميدة أسيرات القدس تدخل عامها الاعتقالي الـ (١١)

دخلت الأسيرة "أمينة جواد علي منى" (٣٦) عاماً، عميدة الأسيرات المقدسيات والفلسطينيات، المعتقلة في سجن الدامون، عامها الحادي عشر، وقد تعرضت منى للاعتقال أربع مرات قبل أن تكمل الثامنة عشرة من عمرها.

وفي (١٩ كانون الثاني ٢٠٠١م)، اعتقلت قوات الاحتلال أمينة، وأصدرت المحكمة الصهيونية في (١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣م) حكماً بسجنها مدى الحياة بتهمة التخطيط والضلوع في اختطاف الشاب اليهودي "أوفير رحوم" من سكان مدينة عسقلان.

## أعلى حكم في تاريخ الأسيرات..

### الأسيرة أحلام التميمي تتحدى السجانين



تعتبر الأسيرة الفلسطينية "أحلام عارف أحمد التميمي" (٢٢) عاماً، من سكان مدينة رام الله، التي اعتقلت بتاريخ (١٤ أيلول ٢٠٠١م)، مثالا لإرادة تحدي سلطات الاحتلال الصهيوني التي فرضت عليها أعلى حكم في تاريخ الأسيرات الفلسطينيات، حيث حُكم عليها بـ(١٦) مؤبداً بعد مشاركتها في عملية القدس في (٩ آب ٢٠٠١م)، والتميمي صحفية فلسطينية، ولدت عام ١٩٨٠ في مدينة الزرقاء الأردنية التي غادرتها مع أهلها عندما أنهت الثانوية العامة، عائدة إلى الوطن، وبدأت في جامعة بيرزيت بالصفة الغربية الدراسة الجامعية بكلية الإعلام.

وتقع في سجن "الشارون" ممثلة الأسيرات فيه، وواحدة من (٤٣) أسيرة فلسطينية، تعرضت لشتى أنواع التعذيب والتكيل، وهددوها بالتصفية وبالتهديد بأساليب وحشية وغير أخلاقية، ومكثت شهوراً عديدة مурс بحقها كل الأساليب النفسية.

عقدت التميمي قرانها على الأسير الفلسطيني نزار التميمي المحكوم بالسجن المؤبد، ليشكلاً حكاية زوجين معتقلين، ويصارعا بالأمل زمن السجن الطويل، ويريا أن الفجر قريب، وأن ليل الاحتلال سينجلي، وضعتها الحكومة الصهيونية على القائمة السوداء مع أربع أسيرات أخريات رفضت أن تُدرج أسماءهن في صفقة تبادل الأسرى مع الجندي الصهيوني "جلعاد شاليط" المحتجز لدى حركة حماس.

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف :

www.iqra-dq.com 0799524680 - 0785335488



أ.د. محمد عثمان شبير  
كلية الشريعة - جامعة قطر

كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظيمته، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته.

#### خصائص القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ. يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥-١٦) فقد وصف الله تعالى القرآن بعدة صفات وخصه بعدة خصائص، نذكر منها:

١- إنه وحي أنزله الله تعالى بمعانيه وألفاظه العربية على رسول الله ﷺ، قال تعالى فيه: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٤)، وقال تعالى في لغته: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٢-١٩٥)، وهو بذلك يختلف عن الكتب السماوية السابقة: كالإنجيل، والإنجيل: لأنها نزلت بغير العربية. كما أنه يختلف عن الأحاديث النبوية؛ لأن معانيها ملهمة للرسول ﷺ من الله تعالى، ويُعبّر عنها الرسول ﷺ بألفاظ من عنده.

٢- وهو موصون من التحريف والتبديل؛ إذ نُقل بطريق التواتر الذي يفيد قطعياً الثبوت، حيث نقله عن الرسول ﷺ جموع من الصحابة يستحيل تواطؤهم على الكذب أو الوهم أو الخطأ، ونقله عن هذه الجموع جمع آخر يستحيل تواطؤهم على الكذب، وهكذا تم نقله في كل عصر حتى وصل إلينا مكتوباً في المصاحف محفوظة في الصدور بلا تحريف ولا تبديل، وهو مما تكفل الله بحفظه، وصدق الله عز وجل إذ قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) أما الكتب السماوية السابقة فلم تسلم من التحريف

#### حقيقة القرآن الكريم وتعريفه:

القرآن في اللغة: مصدر قرأ، وهو في الأصل يدل على الجمع والضم، ثم اكتسب هذا اللفظ معنى الإظهار والبيان، ثم تخصص بمعنى التلاوة والترتيل لما فيهما من الإظهار والتبيين. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧-١٨) ثم نُقل لفظ القرآن من المعنى المصدرى، وجعل علماً على كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ المعجز؛ من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

وهو في الاصطلاح: "كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ، المكتوب في المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه".

#### أسماء القرآن الكريم:

سُمي القرآن بأسماء كثيرة، ووصف بصفات أكثر؛ منها: القرآن، والكلام، والنور، والهدى، والرحمة، والفرقان، والشفاء، والموعظة، والذكر، والمبارك، والعلوي، والحكمة، والحكيم، والمصدق، والمهيمن، والحبل، والصراط، والمستقيم، والقيّم، والقول، والفصل، والنبأ العظيم، وأحسن الحديث، والمتشابه، والمتاني، والتنزيل، والروح، والوحي، والعربي، والبصائر، والبيان، والعلم، والحق، والهدى، والعجب، والتذكرة، والعروة الوثقى، والصدق، والعدل، والأمر، والماندي، والبشري، والمجيد، والنور، والبشير، والنذير، والعزير، والبلاغ، والقصص، والصحف المكرمة، والمرفوعة، والمطهرة. وهذه الكثرة إن دلت على شيء فهي تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدتها وصعوبتها، وكذلك



## القرآن كتاب هداية للإنسان، تحرر العقل من الوهم والخرافة، وتقدم للإنسان عبادة متوازنة بعيدة عن التكاليف الشاقة، وبعيدة أيضاً عن التكاليف السهلة

لترتيب شؤون الإنسان وتنظيم علاقاته مع الآخرين، ومما يؤدي ذلك أيضاً: ما روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الأإنها ستكون فتنة؛ فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نيا ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا". (رواه الترمذي في سننه، وقال: حديث غريب من هذا الوجه).

٨- وهو المصدق والمهيمن لما قبله من الرسالات السماوية السابقة، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨).

٩- وهو كتاب عالمي النزعة، حيث إنه جاء ليخاطب بتكاليفه العقائدية والأخلاقية والتشريعية جميع الناس من عرب وعجم، وممن اعتنقوا رسالة سماوية سابقة، وممن لم يعتنقوا، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٨)، وقال صلى الله عليه وسلم: "كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحر وأسود". (صحيح مسلم)، وقال صلى الله عليه وسلم: "وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون". (صحيح مسلم).

١٠- وهو كتاب هداية للإنسان؛ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ (المائدة: ١٦).. السلام الغائب في هذه الأيام، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩٠) فهداية القرآن للإنسان شاملة لكل ما يحتاج إليه في الدنيا والآخرة، وهي من شأنها أن تربط بين العقيدة والعمل، وبينها وبين النظام، وهي تحرر العقل من الوهم والخرافة، وهي تقدم للإنسان عبادة متوازنة بعيدة عن التكاليف الشاقة التي تعمل على تعذيب الجسم، وبعيدة عن التكاليف السهلة التي تشيع في النفس الاستهتار وعدم المبالاة، وهي تقدم له شريعة تتسم بالوسطية؛ بعيدة عن التطرف، والتأثر بالهوى والمصلحة الشخصية، وفي الجملة فهي هداية تدفع الطاقات البشرية الصالحة للعمل والعطاء والبناء.

### الأدلة على مصدريّة القرآن:

لم يتعرض كثير من علماء الأصول القدامى للأدلة على مصدريّة القرآن الكريم أو حججته؛ باعتبار أنها كانت في عصرهم بديهية، ومعلومة من الدين بالضرورة، لكن وجد في هذا العصر من أشار إليها، وأبرز بعض الأدلة؛ وذلك لتغير اهتمامات الناس واختلاف عصورهم. ونحن سنذكر هذه

والتبديل وانقطاع السند؛ لأن الله لم يتكلم بحفظها، بل وكل حفظها للناس من الأبحار. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾ (المائدة: ٤٤).

٢- وهو متعبّد بتلاوته في الصلوات وغيرها؛ لما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف". (رواه الترمذي في سننه، وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وهو بذلك يختلف عن الأحاديث النبوية والقدسية.

٤- وهو معجزة لغوية، وعلمية، وتشريعية، وغيبية للبشر على مرّ العصور؛ ففي مجال الإعجاز اللغوي أفحم القرآن الفصحاء، وأعجز البلغاء أن يأتيوا بمثله، ولو اجتمعوا، وكان بعضهم لبعض ظهيراً. قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْإِنْسُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨) وهو بذلك لم يخرج عن كونه عربياً جارياً على أساليب كلام العرب، وهو ميسر للفهم وإدراك معانيه لمن يملك الملكة اللغوية. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: ١٧).

٥- وهو شامل لكل قضايا الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩) فقد جعل الله تعالى القرآن منهاج حياة كاملة دون أن تتعارض جزئية واحدة من ذلك المنهاج مع جزئية أخرى؛ قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١) كما أن هذه الجزئيات تتسجم مع الفطرة الإنسانية ولا تصطدم واحدة منها معها، أو تنقص عن تليبيتها.

٦- وهو خاتم الرسالات السماوية المنزلة إلى الأرض، فليس بعده كتاب أنزل؛ لأنه بنزول آخر آية فيه اكتمل الدين، وانقطع الوحي. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: "هذه أكبر نعم الله، عز وجل، على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء".

٧- وهو كتاب الله الخالد، الباقي إلى آخر الزمان، أنزله الله ليكون مناراً ومرجعاً للأجيال المتعاقبة، ولا يختص بجيل نزوله أو بفترة معينة، ولا يرفع من الأرض إلا في آخر الزمان عند قيام الساعة، وبعد مجيء العلامات الكبرى التي تعقبها الساعة مباشرة مثل: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج الدابة - كما قال السيوطي - . ومما يؤيد ذلك: طبيعة آياته وما تحويه من العقائد الصحيحة، ومكارم الأخلاق، والتشريعات المتعددة المجالات والمنسجمة مع الفطرة الإنسانية، والصالحة

هذه الآية تقرر حقيقة أساسية؛ وهي تحديد جهة تلقي الناس تصوراتهم ومناهجهم وقيمهم وشرائعهم التي تفصل بينهم في كل ما يشجر بينهم من خلاف في شتى صور الخلاف الذي هو من طبيعة البشر، هذه الجهة هي جهة واحدة، لا تتعدد، وهو الله سبحانه وتعالى الذي أنزل الكتاب بالحق على رسله، وهي في الأصل واحدة لا تتعدد لكن الكتب السماوية السابقة امتدت إليها يد التحريف والتزييف، ولا يمثل هذه الجهة اليوم إلا القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه، وأما ما عداه من الكتب السابقة فهي محرفة، واختلطت فيها كلمات الله تعالى بأقوال الناس وتصوراتهم ومناهجهم وقيمهم وموازينهم، فلا حق فيها، ولا تستقيم بها الحياة، ولا ينتهي الناس بها مما حل بهم من خلاف وفرقة؛ ولا يقوم بها على الأرض السلام.

رابعاً: وقال تعالى: ﴿أَمَرَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَرَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥) قال ابن كثير في بيان معنى قوله ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾: "سمعنا قولك يا ربنا، وفهمناه، وقمنا به، وامتثلنا العمل بمقتضاه". ويتجلى في ذلك: السمع لكل ما جاء الناس من عند الله، والطاعة لكل ما أمر به الله. فهو أفراد الله بالسيادة والحاكمية، والتلقي منه في كل أمر؛ كما بينا من قبل، فلا إسلام بلا طاعة لأمر الله، وإنفاذ لنهجه في الحياة، ولا إيمان لمن أعرض عن أمر الله في الكبيرة والصغيرة من شؤون الحياة، وأنكره؛ أو أقر بغير شريعته، أو تلقى تصوراته عن غير الله في الخلق والسلوك والاجتماع والاقتصاد والسياسة، فالإيمان ما وقر في القلب، وصدقه العمل، والمنطق السليم يقتضي أن ترجع الأحكام والتصورات إلى مصدر ثابت لا يميل مع الهوى حيث مال، ولا تغلبه النزوة، ولا يتأرجح مع الرضى والغضب، والصحة والمرض، والنزوة والهوى.

خامساً: وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥) فإذا حكم الله ورسوله في أي أمر من الأمور، فليس لأحد مخالفته، ولا اختيار له، وإنما عليه تنفيذ والتسليم به. قال سيد قطب: "فقد جاء كل دين من عند الله ليكون منهج حياة، منهج حياة واقعية، جاء الدين ليتولى قيادة الحياة البشرية، وتنظيمها، وتوجيهها، وصيانتها، ولم يجئ دين من عند الله ليكون مجرد عقيدة في الضمير، ولا ليكون كذلك مجرد شعائر تعبدية تؤدي في الهيكل والمحراب".

سادساً: وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (النور: ٥١) فقد أخبر تعالى عن صفة من صفات المؤمنين المفلحين، وهي الاستجابة لله ولرسوله، فهم لا يبعون ديناً سوى كتاب الله وسنة رسوله، ويؤكدون ذلك بقولهم: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾؛ وذلك لأن حكم الله هو الحكم العادل والمبرأ من مظنة الحيف، فلا يظلم أحداً، ولا يحابي أحداً، وكل خلقه أمامه سواء، أما حكم غير الله من البشر فهو مظنة الحيف؛ فهم لا يملكون أنفسهم وهم يشرعون



الأدلة بشيء من التفصيل في القرآن، والسنة، والآثار، والإجماع، والمعقول. وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: في القرآن وردت عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠) فهي تقرر أن الله تعالى هو مصدر التشريع والحكم والتصرف والمشية، وهي مقصورة عليه بحكم ألوهيته؛ إذ الحاكمية أولى خصائص الألوهية، فكل من ادعى أن له الحق في التشريع والحكم، سواء أكان فرداً، أم جماعة فقد نازع الله سبحانه أولى خصائص ألوهيته. ولأن العبادة أو الدينونة لا تكون إلا لله وحده، سواء تعلقت بشعيرة تعبدية، أو بتوجيه أخلاقي، أو بشرعية قانونية، وهذا هو الدين القيم الذي دعانا إليه الله سبحانه وتعالى، ولكن أكثر الناس لا يعلمون بحقيقة هذا الأمر.

ثانياً: وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِيَّاي نُبِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيَهُمْ أَهْوَاءُكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ. قُلْ إِيَّاي عَلَىٰ بَيْتِي مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ. قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ. وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٦-٥٩) فالخطاب في هذه الآيات موجه إلى الرسول ﷺ؛ بعد أن عرض عليه المشركون أن يوافقهم على دينهم، فيوافقوه على دينه! وأن يسجد لألهتهم، فيسجدوا لإلهه! فطلب الله منه: أن يواجه هؤلاء المشركين، ويفاصلهم في ذلك الأمر الذي لا يقبل المساومة، وأمره بأن ينتهي عن عبادة الذين يدعونهم من دون الله، ويتخذونهم أنداداً لله؛ لأن ذلك لا يصدر من المشركين إلا عن الهوى، ومن يفعل ذلك فقد ضل ولا يهتدي.

ثالثاً: وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (البقرة: ٢١٣)



تاسعاً: ومن الإجماع ما ذكره القرطبي: "وعلى الجملة، فقد حصل العلم القطعي، واليقين الضروري، وإجماع السلف والخلف على أن لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى التي هي راجعة إلى أمره ونهيه، ولا يُعرف شيءٌ منها إلا من جهة الرسل؛ فمن قال: إن هناك طريقاً آخر يُعرف بها أمره ونهيه غير الرسل بحيث يُستغنى عن الرسل فهو كافر، يُقتل ولا يُستتاب، ولا يحتاج معه إلى سؤال ولا جواب".

عاشراً: ومن المعقول أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي ظلّ سليماً وخالياً من أيّ تحريف أو تبديل، ويشهد لذلك إعجازه البياني؛ فبالرغم من أن هذا القرآن قد تعرّض في زمن الفتن ونشوء الفرق لمحاولات التحريف والتغيير؛ لتثبيت كل فرقة دعواها، إلا أن نصوصه ظلت محفوظة كما أنزلها الله، حجة باقية، ومعجزة خالدة، يتحدى ببيانه البلغاء والفصحاء.

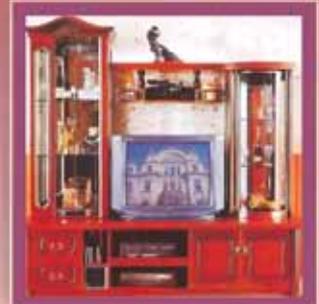
### المراجع:

١. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس.
٢. مناهل العرفان، للزرقاني.
٣. بصائر ذوي التمييز، لمجد الدين الفيروزآبادي.
٤. المعجزة الكبرى، للشايخ محمد أبو زهرة.
٥. كيف نتعامل مع القرآن، للقرضاوي.
٦. الطاهرة القرآنية، لمالك بن نبي.
٧. العقل: دراسة مقارنة للكتب المقدسة، لعلاء الدين المدرس.
٨. النبأ العظيم، لمحمد عبد الله دراز.
٩. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.
١٠. التقرير لأصول البيهقي، للبايزري.
١١. علم أصول الفقه، لخلاف.
١٢. ١٣. تفسير أصول الفقه، لبيد المتولي.
١٣. أصول الفقه، للزحلي.
١٤. في ظلال القرآن، لسيد قطب.
١٥. الإبانة الكبرى، لابن بطّة.
١٦. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي.

ويحكمون، أن يميلوا إلى مصالحهم، سواء أكانوا أفراداً، أم طبقة، أم دولة. وحين يشرع الفرد أو يحكم، فلا بد أن يلحظ في ذلك حماية نفسه وحماية مصالحه. وكذلك حين تشرع طبقة لطبقة، وحين تشرع دولة لدولة، أو كتلة من الدول لكتلة، فأما حين يشرع الله فلا حماية ولا مصلحة، إنما هي العدالة المطلقة، التي لا يطيقها تشريع غير تشريع الله، ولا يحققها حكم غير حكمه. من أجل ذلك كان الذين لا يرتضون حكم الله ورسوله هم الظالمون، الذين لا يريدون للعدالة أن تستقر؛ ولا يحبون للحق أن يسود. سابعاً: ومن السنة قول الرسول ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به". (الإبانة الكبرى، لابن بطّة، وقال ابن حجر في الفتح: أخرجه الحسن بن سفيان وغيره، ورجاله ثقات، وقد صححه النووي في آخر الأربعين) فلا يؤمن أحدكم: الإيمان الكامل، الذي وعد الله أهله بدخول الجنة، والنجاة من النار، حتى تكون نصوص هذه الشريعة المطهرة الكاملة من قرآن وسنة مُقدّمة على الرأي والهوى، وما تميل إليه النفس.

ثامناً: ومن الآثار ما روي عن عبادة بن الصامت أنه لما حضره الموت قال لابن أخيه جنادة بن أبي أمية: "ألا أنبئك بماذا عليك وماذا لك؟ قال: بلى. قال: فإن عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومُنشطك ومكرك، وأثرة عليك، وعليك أن تقيم لسانك بالعدل، وألا تنازع الأمر أهله، إلا أن يأمرك بمعصية الله بواحاً، فما أمرت به من شيء يخالف كتاب الله، فاتبع كتاب الله".

## انسجام... اسم على مسمى



شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل ( الجاردنز ) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠

فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٩٦٢٦٦ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن

Email:zmeilico@batelco.jo

انسجام

للمفروشات



بعض المفسرين فاضل بين قراءتي «مالك» و «ملك»، وهي مفاضلة في روايتين ثابتتين لا يجوز الطعن في إحداهما قط

إن الموضوع العام في هذا المقطع هو اتصاف الله عز وجل بالملك وبأنه أَعَدَّ للناس يوم المتوبة والعقوبة، وهذا ركن أساسي من أركان الإيمان، وإن قلة حضور الإيمان باليوم الآخر يجعل الإسلام مجرد أفكار، وسرّ هذا اليوم أنه مبنِيٌّ على الجزاء، ومن طبيعة الإنسان وفطرته أنه يرغب في الجزاء. وقد لا ينتفع الإنسان بأي شيء من العلوم الشرعية التي قد يعيها ومهما حفظها إذا لم يكن على علم بعقيدته من جهة يوم الجزاء، اليوم الآخر، وإن من المعاكسة للمنهج الإلهي، القول بفكرة إبعاد كل ما يرهب ويخيف، وهي فكرة منتشرة في المجتمع الإسلامي على مستويات مختلفة وفي مجالات متنوعة، ومن ذلك ما يدعوله بعض رجال التربية في مجال التعليم في المستويات الابتدائية حين نادى بعضهم بضرورة إبعاد كل الآيات أو السور التي فيها ترهيب بحجة كونها مؤدية إلى عقد نفسية بالنسبة للأطفال! إن العقيدة الإسلامية ليست مجرد أفكار مبنية على أساس أهواء الناس وإنما هي تربية مبنية على أساس الترغيب والترهيب طبقاً لسنة الله في خلقه.

والحق سبحانه وتعالى إذ يصف نفسه هنا بـ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفتح: ٤) فإن في ذلك إشعاراً بعدم المجاملة للخلق، وفيه إبراز لكون هذا الإسلام دستوراً شرعياً يُحَاسَبُ عليه الإنسان يوم الدين بحسب ما طَبَّقَ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (غافر: ١٧).

وإن أول ما يثير الانتباه في هذا المقطع ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ اختلاف القراء في قراءة (ملك) أو (مالك)؛ "قرأ الجمهور (مَلِك) بفتح الميم وكسر اللام دون ألف، ورويت هذه القراءة عن النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر وعمر في كتاب الترمذي... وأما قراءة (مَالِك) بألف بعد الميم بوزن اسم الفاعل فهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف، ورويت عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وطلحة والزبير...". (الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١، ص ١٧٣، وكتاب "روائع البيان" لمحمد علي الصابوني، ص ٤٤) وقد أضاف صاحب الكتاب الأخير: "وقال ابن الأنصاري: وفي (مالك) خمس قراءات وهي: (مالك، ومملك، ومَلِك، ومليك، ومَلَاك)". وقد أخذ القولة من كتاب "البيان في غريب إعراب القرآن".

والذي ينتج عن هذه القراءات معنيان صحيحان: الملك والمَلِك، ويؤيد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ (الانفطار: ١٩)، وقوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦)، لكن بعض المفسرين صار يفاضل بين القراءتين، وهي مفاضلة في روايتين

# مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ



د. مصطفى بن حمزة  
رئيس المجلس العلمي بـ(وجدة) / المغرب



## لا يجوز الخلط في القراءات، ففي هذا سوء أدب مع القرآن وعلمائه

في بقائه، بل كل شيء؛ فوجوده منه أو مما هو منه، وكل شيء سواه فهو له مملوك في ذاته وصفاته، وهو مستغن عن كل شيء.. فهذا هو الملك المطلق . (المقصد إلى السنة، الغزالي، ص: ٤٥).

وقال الراغب الأصفهاني في (معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٤٩٢): "الملك هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: ملك الناس، ولا يقال ملك الأشياء... والملك ضربان: ملك هو التملك والتولي، وملك هو القوة على ذلك، تولى أو لم يتول.. قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسة إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواها وصرفها عن هداها، وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم؛ فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم، والملك كالجنس للملك، فكل ملك ملك وليس كل ملك ملكاً".

وكون الله عز وجل ملكاً ليوم الدين، معناه: أنه يثيب ويعاقب على الأفعال التي صدرت عن المكلفين، وهو وصف بما هو أعظم مما قبله لأنه ينبئ عن عموم التصرف في المخلوقات في يوم الجزاء الذي هو أول أيام الخلود . (التحرير والتنوير: ج ١، ص ١٧٧) ثم إن يوم الدين الذي هو يوم الجزاء الأكبر مؤسس على الثواب والعقاب النهائيين، لكن أليس الثواب والعقاب حاضرين قبل ذلك؟ والجواب: إن الله عز وجل كما يثيب أو يعاقب في اليوم الأكبر، فإنه يفعل ذلك في الدنيا؛ فقد يستقيم المجتمع على شرع الله فيتاب أهله، وقد يتمرّد الناس على شرع الله وسننه فيها فيعمّمهم الله بعقابه في الدنيا قبل الآخرة. لكن هذه العقوبة تتطلب قلوباً حاضرة تشعر بالعقاب، علماً بأن الناس قد يعاقبون لكنهم لا يشعرون بذلك، ومن ذلك ما يتذكر في قصة رجل كافر مع موسى عليه السلام؛ فقد قال الرجل لموسى: كم أعصي الله فلا يعاقبني؛ فأوحى الله لموسى أن قال له: بل يا موسى قل له: ما أكثر ما أعاقبك ولا تشعر، ألم أحرمك لذة معرفتي.. محبتي؟! إن مثوبة الدنيا وعقوبتها لا يراها الجميع ولا يشعر بها إلا المؤمنون، وقد جعل الله يوم الدين يوماً عاماً يراه الجميع ويحس به الجميع: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧-٨).

من خلال ما سبق كله يتضح أن المقطع الأول من سورة الفاتحة يتضمن أمرين أساسيين؛ أولهما: حمد الله عز وجل حمداً مطلقاً، وثانيهما: ذكره سبحانه لخمسة من أسمائه: "الله، والرب، والرحمن، والرحيم، والملك، والسبب فيه كأنه تعالى يقول: خلقتك أولاً فأنا إله، ثم ربيتك بوجوه النعم فأنا الرب، ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمن، ثم تبت فغضرت لك فأنا رحيم، ثم لا بد من إيصال الجزاء إليك فأنا مالك يوم الدين". (الرازي، تفسيره، ص: ٢٤٥، ج ١).

ثابتين لا يجوز الطعن في إحداهما قط، والأخطر من هذا أن بعض الجهال من بعض الذين أتحت لهم فرصة إمامة المسلمين صار يفاضل بين القراءتين عن جهل حتى صار ذلك مجالاً ساخناً للتلاعب بالقرآن. ومما قاله المفضلون لرواية "مالك": (ذكر منها الرازي وجوهاً ستة، ص ٢٤١، ج ١):

- منها حرف زائد، ومعلوم أن قراءة حرف من القرآن بعشر حسنات، فزيادة هذا الحرف في (مالك) فيه زيادة أجر.

- (المالك) هو الذي يباشر التصرف في مملوكه مباشرة بخلاف (الملك) فإنه لا يتولى ذلك مباشرة.

- إن قوة معنى (المالك) ظاهرة؛ ذلك أن الناس يمكن يخرجوا عن سلطة الملك، أما الخروج عن سلطة المالك فهذا أمر صعب المنال لأن في المالكية سلطة ثابتة.

وأما ما ذكره المفضلون لرواية "مالك": (ذكر منها الرازي وجوهاً ثلاثة، ص ٢٤٢، ج ١):

- من حيث الدلالة؛ ف(ملك) أقوى وأهم من (مالك)؛ لأن (المالك) وصف قد يكون للمالكين كثيرين أما (الملك) فسلطة خاصة وقوية.

- لفظ (ملك) يصل إلى المعنى بأقل الحروف، وهذا عبارة عن ردّ على من قال في (مالك) إن زيادة حرف الألف فيها زيادة أجر ومعنى.

لا شك أن معنى (الملك) هو دائماً دالّ على معنى ليس في (مالك)؛ ف(الملك) إنما يضاف لذوي الإرادة والاختيار، وأما (المالك) فإنه يضاف إلى الجمادات وما لا يعقل، وهذا معنى جيد انتبه إليه بعض المفسرين؛ ف(الملك والمملوك) يكونان في علاقة عقود مزدوجة، وعندما نقول: (ملك) فإننا نعتبر بالضرورة وجود مكلفين، وكأن الله عز وجل عندما قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يشير إلى أنه سيجازي المكلفين يوم الدين، يوم الجزاء.

ومهما يكن هذا الاختلاف وهذا التفاضل، فالضابط عندنا هو: أن كلتا الروايتين ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه، والذي لا يجوز هو الخلط في القراءات؛ فقد نجد الإنسان يقرأ بـ(مالك) في الفاتحة على اعتبار أنها قراءة لحفص، ثم إذا قرأ باقي القرآن وجدناه يقرأ بقراءة ورش، ففي هذا خلط وسوء أدب مع القرآن أولاً، ومع علماء القراءات ثانياً، وإن في احترام القراءات تثبيتها لحرمة القرآن وعلمائه.

فالله عز وجل إذن يصف نفسه بأنه ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أو ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والملك الإلهي ملك مؤسس، ومن دعائمه الرحمة والعدل، ومعنى كون الله ملكاً الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود، بل لا يستغني عنه شيء في شيء؛ لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في وجوده، ولا

## من لطائف القرآن (٢)

الفرق بين الإتيان  
والإيتاء في القرآن الكريم

د. صلاح الخالدي  
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

أما (آتى) فإنه فعل ماض رباعي، على وزن (أَفْعَلَ)، أصله: (أَتَى) بهمزتين: الهمزة الأولى همزة الرباعي، والثانية همزة الثلاثي التي هي فاء الكلمة، اجتمعت همزتان؛ الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية ألفاً.

وإذا كان الثلاثي يتعدى إلى مفعول به واحد، فإن الرباعي يتعدى إلى مفعولين. قال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ...﴾ (البقرة: ٢٥١).

وقد يُحذف أحد المفعولين، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلاَّ اللَّهَ...﴾ (التوبة: ١٨). والتقدير: وآتى الفقراء الزكاة...

وقد اجتمعت الحالتان في قوله تعالى: ﴿دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا...﴾ (الأعراف: ١٨٩-١٩٠) (هما): في محل نصب مفعول به أول. (وصالحاً): مفعول به ثان. أما (آتاهما) الثانية ففيها المفعول الأول فقط (هما)، والثاني محذوف.

و(آتاك): في قوله تعالى: ﴿هَلْ آتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ (الناشئة: ١) فعل ماض ثلاثي؛ بمعنى جاءك.

و(آتاك): في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ (القصص: ٧٧) فعل ماض رباعي، بمعنى: أعطاك ومنحك. والفرق بين الفعلين الهمزة في أول الفعل الثاني.

(أَتَى): جذر ثلاثي أصيل، وردت له في القرآن صيغتان: صيغة الثلاثي: (أَتَى)، وصيغة الرباعي: (آتَى).

الإتيان: هو المجيء والقدوم والحضور. تقول: أتى الرجل أهله. أي: قَدِمَ إليهم.

والإيتاء: هو الإعطاء والمناولة. تقول: أتى الرجل الفقير مالاً. أي: أعطاه مالاً.

الإتيان: مصدر الثلاثي. تقول: أتى، يأتى، أتياً وإتياناً.

والإيتاء: مصدر الرباعي. تقول: أتى، يؤتى، إيتاءً.

## الفرق بين: (أَتَى) و(آتَى) في القرآن:

أصل (أَتَى) هو: (أَتَى)، على وزن (فَعَلَ)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً مقصورة، وصارت: (أَتَى).

وقد يكون الإتيان مجيئاً مادياً محسوساً، كما في قوله تعالى عن مريم، عندما أت قومها تحمل ابنها عيسى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيْلُهُ...﴾ (مريم: ٢٧).

﴿قَوْمَهَا﴾: مفعول به للفعل. ومعنى ﴿آتَتْ بِهِ﴾: أحضرته عند مجيئها..

وقد يكون الإتيان مجيئاً معنوياً غير محسوس، كما في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (النحل: ١) المفعول به محذوف، والتقدير: أتاكم أمر الله..



## الإتيان هو المجيء والقدوم والحضور، والإيتاء هو الإعطاء والمناولة

من جعل له في كل مرة مذاقاً وطعماً جديدين!!

### الفرق بين (آت) و(أت) في القرآن:

الفرق بين (آت) و (أت) في الظاهر هو الكسرة؛ فعلى الكلمة الأولى كسرة واحدة، وعلى الكلمة الثانية كسرتان، لكن بين الكلمتين فرق بعيد في الاشتقاق والمعنى:

أ: (آت) بالكسرة: فعل أمر، من الماضي الرباعي: (آتى) الذي هو بمعنى: أعطى، كما سبق أن ذكرنا. وفي (آت) همزتان: الأولى همزة الرباعي، والهمزة الثانية أصلية، وهي فاء الكلمة في الثلاثي: (آتى). وأصل (آت) هو (آتت). وقد حذفت من فعل الأمر: (آت) الياء التي هي لام الكلمة، ومعلوم أن الأمر المعتل يُبنى على حذف حرف العلة. وفعل الأمر: (آت) على وزن: (أفْع)، وهو موجه للأمر المضرد:

قال الله لرسوله محمد ﷺ: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْدُرْ تُبْدِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦). المعنى: أعطِ هؤلاء المحتاجين حقهم من المال، ولا تمنعهم منه.

وقال تعالى أيضاً: ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ...﴾ (الروم: ٣٨).

ب: (آت) بتووين الكسر: هو اسم فاعل، من الماضي الثلاثي: (آتى)، الذي هو بمعنى جاء. تقول: حضر، يحضر، فهو حاضر. وتقول: آتى، يأتي، فهو (آتى). وهو على وزن (فاعل). وهو بمعنى: قادم وحاضر.

والاسم المنقوص (آتى) نُبقي فيه الياء إذا كان مضافاً لما بعده: قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (مريم: ٩٣).

(كُلُّ): مبتدأ مرفوع. خبره اسم الفاعل (آتى)، و(الرحمن) مضاف إليه. والمعنى: كل مخلوق حي في السموات والأرض هو آتٍ وحاضر يوم القيامة عبداً.

وقد أضيف اسم الفاعل (آتى) إلى ضمير الغائب، العائد على الله. قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٩٥) الهاء في (آتية) في محل جر مضاف إليه، ويعود على الله. والتقدير: آتى الله فرداً.

وأضيف (آتى) إلى ضمير المخاطبين، في سياق الحديث عن دعوة موسى ﷺ قوم فرعون. قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنْ آتَيْكُمْ بِسُلْطَانٍ مِّبِينٍ﴾ (الدخان: ١٩).

(آتى): خبر (إن) و (كم): في محل جر مضاف إليه. أي: إني قادم إليكم ومعني سلطان مبين.

### الفرق بين (يأتي) و(يؤتي) في القرآن:

(يأتي): فعل مضارع من الماضي الثلاثي (أتى). تقول: آتى، يأتي. وهو بمعنى الحضور والمجيء والقدوم. قال تعالى: ﴿أَقَمَنْ يَلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ (فصلت: ٤٠) المفعول به محذوف، والتقدير: يأتي أهله آمناً، أي يجيء ويحضر آمناً.

وإذا جزم كان جزمه بحذف حرف العلة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٦١) (يأت): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو على وزن (يَفْع)، لأن المحذوف هو لام الكلمة، والمعنى: مَنْ يغلل يجيء ويحضر يوم القيامة وهو يحمل ما غلّه.

أما (يؤتي) فإنه فعل مضارع من الماضي الرباعي: (آتى). تقول: آتى، يؤتى. بمعنى: أعطى، يعطي. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...﴾ (المائدة: ٥٥) المفعول به الأول محذوف، والتقدير: ويؤتون الفقراء الزكاة.

### الفرق بين (أتوا) و(أتوا) في القرآن:

(أتوا): فعل ماض مبني للمعلوم، اتصلت به واو الجماعة، بمعنى جاءوا وحضروا. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا...﴾ (الفرقان: ٤٠) أي: مرَّ رجال قريش على تلك القرية.

وأصله: (أتى)، فلما اتصلت به واو الجماعة حذفت الألف المقصورة الساكنة بسبب التقاء الساكنين، فصار الفعل: (أتوا)، على وزن: (فَعُوا).

أما (أتوا) فإنه فعل ماض مبني للمجهول، اتصلت به واو الجماعة. قال تعالى: ﴿كُلُّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ نَمْرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا...﴾ (البقرة: ٢٥).

الهاء في (به): تعود على ثمر الجنة، ومعنى: ﴿أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾: قدّم إليهم ثمر الجنة متشابهاً.

وأصل (أتوا): (أتى)، فلما اتصلت به واو الجماعة ضمت الياء، فصار الفعل (أتوا). مثل (كذبوا)، ثم حذفت الضمة على الياء للتخفيف، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وضم ما قبل الواو، فصار الفعل (أتوا) على وزن: فَعُوا.

وثمر الجنة الذي يُقدّم للمؤمنين فيها متشابه، يشبه بعضه بعضاً في الحجم والشكل واللون، لكنه مختلف في المذاق والطعم، فسبحان

## الفرق بين (آتيه) و (آتية) في القرآن:

لا بد من ملاحظة الفرق بين الكلمتين المتشابهتين: (آتيه) و (آتية)، والفرق بينهما في الظاهر هو وجود نقطتين فوق الهاء في الكلمة الثانية، وحذفها من الهاء في الكلمة الأولى.

والفرق بينهما في الاشتقاق، والمعنى أن الكلمة الأولى (آتيه) مكونة من جزأين:

الأول: اسم الفاعل المذكر (آتي).

والثاني: الهاء: التي هي ضمير مفرد غائب في محل جر مضاف إليه. ولم يرد (آتيه) إلا مرة واحدة في القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٩٥). قد تكلمنا عن هذه الآية قبل قليل..

أما (آتية) فإنها مختومة ببناء التأنيث، وهي اسم فاعل مؤنث، على وزن (فاعلة). تقول: المرأة آتية غداً. أي: ستأتي وتحضر غداً.

وقد ورد اسم الفاعل المؤنث (آتية) أربع مرات في القرآن، كلها في الحديث عن مجيء الساعة بدون شك أو ريب، وقد كانت (آتية) خبر (إن) مرفوع، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ...﴾ (طه: ١٥).

وتحذف الياء من الاسم المنقوص إذا كان نكرة بدون إضافة، ويكون التووين فيه على التاء تووين عوض عن الياء المحذوفة. تقول: آت.

وقد ورد (آت) مرتين في القرآن، كان فيهما خبر (إن)، دخلت عليه لام المزحلقة الداخلة على خبر (إن). وهو على وزن (فاع) لأنه حذف من الياء، التي هي لام الكلمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (الأنعام: ١٢٤). وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ (الغنكبوت: ٥).

## الفرق بين (مؤتي) و (مأتي) في القرآن:

(المؤتي) و (المأتي) كلمتان قرآنيتان متشابهتان، الفرق الظاهري بينهما هو ضم الميم في الكلمة الأولى، وفتح الميم في الكلمة الثانية، وقد يلتبس الأمر على بعضهم فيظنهما كلمة واحدة.

(مؤتي) بضم الميم: اسم فاعل من الماضي الرباعي: (آتى)، بمعنى أعطى. تقول: آتى، يؤتي، فهو مؤتي. وتحذف منه الياء لأنه منقوص، تقول: مؤت. وهو على وزن (مُفْعِل). مثل: أكرم، يكرم، فهو مُكْرَم. والمؤتي هو المعطي، الذي يعطي الآخر حقه. تقول: فلان يؤتي الزكاة، فهو مؤت لها، أي: مُعْطٍ لها. وقد ورد اسم الفاعل (مؤتي) مرة واحدة في القرآن، كان فيها على حالة جمع المذكر السالم (مؤتون)، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١٦٢).

الواو في (المؤتون الزكاة) حرف استئناف. و (المؤتون): مبتدأ مرفوع. و (الزكاة): مفعول به لاسم الفاعل. والخبر جملة: ﴿أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وأصل (المؤتون) هو: المؤتون. على وزن (مُفْعِلُونَ). مثل: المؤمنون، والمقيمون. استتقلت الضمة على الياء فحذفت، ولما سكنت الياء حذفت لالتقاء الساكنين، وضم ما قبل الواو ليناسب الواو. فصارت الكلمة: المؤتون. على وزن: المُفْعُونَ. والمؤتون الزكاة هم المؤمنون الذين يعطون الزكاة ويسلمونها للمحتاجين.

## من هو "المأتي" في القرآن؟

(مَأْتِي): اسم مفعول من الماضي الثلاثي. تقول: أتى، يأتي، فهو آت: أي: حضر، يحضر، فهو حاضر.

(آت): اسم الفاعل حذف منه الياء، لأنه اسم منقوص، وقد تحدثنا عنه قبل قليل.

و (مَأْتِي): اسم مفعول، يطلق على المكان الذي يؤتى إليه. تقول: أتى الرجل إلى البيت، فالرجل آت، والبيت (مَأْتِي) إليه.

وقد ورد اسم المفعول: (مَأْتِي) مرة واحدة في القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْعَنَاءِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ (مريم: ٦١). (مَأْتِيًا): خبر (كان) منصوب.

وأصل (مَأْتِي) هو: (مَأْتِي). على وزن: مفعول. قلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، وقلب الضمة على التاء كسرة لتناسب الياء. فصارت الكلمة: مَأْتِي.

والمأتي هو المكان الذي يأتي إليه الآتي، والزمان الذي يأتي فيه الآتي.

والمراد بوعده الله هنا النعيم الذي وعده الله عباده المؤمنين في الدنيا، ذلك النعيم المقيم في الجنات، وهذا الوعد (مَأْتِي)، يأتي إليه المؤمنون الآتون، في الزمان المحدد الذي حدده الله، وهو المكان المحدد الذي وعدهم به، ولا بد أن يأتيه هؤلاء المؤمنون المنعمون.

المؤمنون (مؤتون) للزكاة في الدنيا، وهم (آتون): قادمون، يأتون إلى جنات النعيم، وهذا النعيم (مَأْتِي) لا ريب فيه؛ لأنه وعد من الله، والله لا يخلف الميعاد.

أقدم لأحبابي من أبنائي وبناتي هذه اللطائف القرآنية، في هذه الجولة السريعة للفرق بين (الإيتان) و (الإيتاء) في القرآن، وأدعوهم إلى ملاحظة اللطائف والفروق بين كلمات قرآنية أخرى، وأعتذر لهم عن هذه التحليلات اللغوية الاشتقاقية الدقيقة، لكنها لا بد منها لمن أراد أن يحسن فهم القرآن.

وإلى لطائف قرآنية أخرى قادمة إن شاء الله...



جمعية المحافظة على القرآن الكريم  
جمعية المحافظة على القرآن الكريم



## برعاية صاحب السمو الملكي الأمير رعد بن زيد كبير الأئمة



# انطلاق المشروع الأول على مستوى العالم الإسلامي

## انفردت بتنفيذه جمعية المحافظة على القرآن الكريم

- استغرق العمل في إنتاجه حوالي ٥ سنوات .
- آلية عمل هذا المنتج : يتم عرض الآية القرآنية بالرسم العثماني وبصوت قارئ متقن ويقوم المترجم بشرح معنى الآية وتفسيرها بلغة الإشارة .
- تم اعتماد التفسير الميسر الذي صدر عن مجموعة من علماء السعودية وتفسير المنتخب الصادر عن الأزهر الشريف .
- في العالم العربي أكثر من ستة ملايين أصم، وفي الأردن أكثر من ١٧٠٠٠ أصم ونسبة الأمية بين الصم تزيد على ٩٥٪ .
- أجاز المشروع من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية وشكلت لجنة خاصة بذلك بإشراف المفتي العام السابق للمملكة سماحة الدكتور نوح القضاة - رحمه الله، وبعد مراجعة وتدقيق استغرق نحو ثلاثة أشهر .
- يجمع هذا المنتج بين العلم النافع وبين الصدقة الجارية، وهو النافذة الوحيدة أمام الأصم لمعرفة كتاب الله ، حيث تنوي الجمعية خلال عام ٢٠١١ تزويد ٥٠٠٠ أصم في الأردن بنسخ مجانية من هذا التفسير ، وقد أجاز العلماء دعم برامج تعليم وتحفيظ القرآن الكريم التي تتبناها الجمعية من الزكاة والصدقات.
- ندعو المحسنين ليقدموا التبرعات لدعم هذا المنتج الذي يكلف ١٠٠ دينار أردني للنسخة الواحدة .

للاستفسار والتبرع

+962 77 7907419 • +962 78 5553826 • +962 79 5229218

عمان - الأردن • هاتف: (+962 6 5153557) - فاكس: (+962 6 5163925) • ص. ب: 925894 - الرمز البريدي: (11190)

حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني/ فرع الحسين (17671) • حسابنا لدى البنك العربي الإسلامي الدولي / فرع الحسين (10200)

www.hoffaz.org - e-mail: hoffaz@hoffaz.org



الراعيون الإعلاميون



م.عبد الدائم الكحيل  
www.kaheel7.com

# صُورَةٌ وَإِسْتِزَارٌ

﴿سُتْرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

## اكتشاف توسُّع الكون



ربما يكون أهم اكتشاف كوني في القرن العشرين أيضاً ما كشفه العلماء حول توسُّع الكون، حيث وجدوا أن المجرات تتحرك مبتعدة عن بعضها بعضاً بسرعات كبيرة جداً مما يسبب اتساع الكون بشكل مذهل. الكون يتوسع بسرعة هائلة لا نحس بها، ولكن العلماء استطاعوا قياسها بالأجهزة الحديثة، هذه الحقيقة لم يكن لأحد علم بها زمن نزول القرآن!

هذه النتيجة وصل إليها العلماء بعد تجارب مريرة ومراقبة طويلة ونفقات باهظة على مدى قرن من الزمان، والعجيب أن القرآن كشف لنا حقيقة اتساع الكون قبل (١٤) قرناً في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧)، وبذلك يكون القرآن أول كتاب أشار إلى توسُّع الكون، أليست هذه معجزة تستحق التفكير؟!

## اكتشاف بداية الكون



من أهم اكتشافات القرن العشرين أن العلماء دحضوا فكرة الكون الأزلي الخالد! وأثبتوا بالبرهان القاطع أن للكون بداية على شكل انفجار هائل سُمِّي "الانفجار العظيم"، وقد بدأ العلماء يكتشفون تفاصيل هذا الانفجار، وقالوا بأن الكون كله كان كتلة واحدة فانفجرت وتشكلت المادة، وخلال بلايين السنين تطوَّر الكون إلى شكله الحالي.

ونرى بعض العلماء يفضلون استخدام مصطلحات أكثر دقة من "انفجار"، مثل: "تباعد"، أو "كثافة" .. المهم أنهم يريدون أن يصلوا إلى نتيجة تقول إن الكون بدأ من كتلة واحدة (رتقاً) ثم تباعدت أجزاؤها (انفتقت) وشكلت النجوم والمجرات والأرض..

إن القرآن سبق علماء الغرب بأربعة عشر قرناً إلى النتيجة ذاتها في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء: ٣٠).



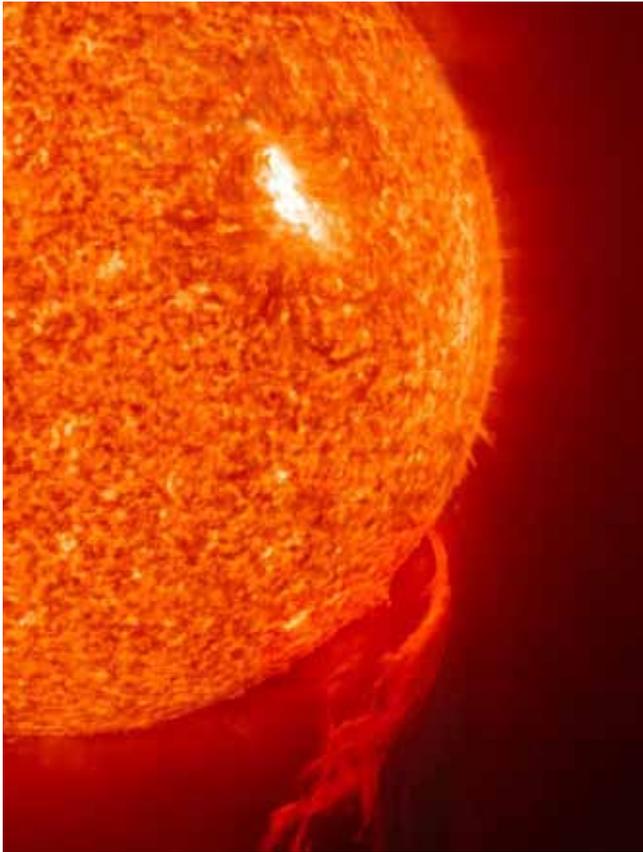
يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا . وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَّاجًا﴾  
(النبا: ١٣-١٤).

تتحدث الآيات الكريمة عن نعمة من نعم الله تعالى، مثل الأرض التي مهّدها الله لنا، والجبال التي أرساها لتثبّت الأرض، وكذلك نعمة الليل والنهار، ونعمة مهمة بالنسبة للحياة على سطح الأرض ألا وهي الشمس، وسماها القرآن (السراج الوهّاج).

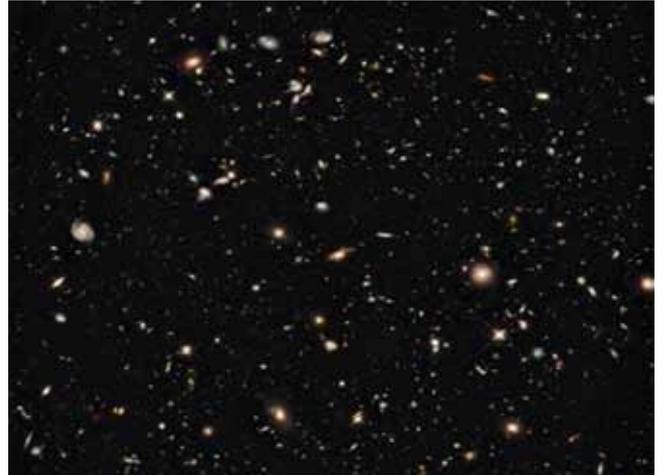
يقول المفسرون: المراد بالسراج هو الشمس، وجعل هنا بمعنى خلّق، والوهّاج هو الوفّاد، ويقال: وهّجت النار.. والوهج يجمع النور والحرّ.

الحقيقة العلمية: تبين للعلماء أن الشمس هي نجم من نجوم هذا الكون، وهي عبارة عن مصباح يعمل بالوقود النووي، حيث يتفاعل الهيدروجين وتندمج ذراته مع بعضها بعضاً، ثم تنتج ذرات الهيليوم وتبث الطاقة والحرارة.

ويقول العلماء: "إن الشمس تُصدرُ أسنة من اللهب يبلغ طولها مئات الآلاف من الكيلو مترات، وتصدر كميات كبيرة من الطاقة والحرارة، وتحرق الشمس في كل ثانية أكثر من (٤) مليون طن من المادة، جميعها يتحوّل إلى حرارة وطاقة وإشعاعات بمختلف أنواعها".



## اكتشاف نهاية الكون

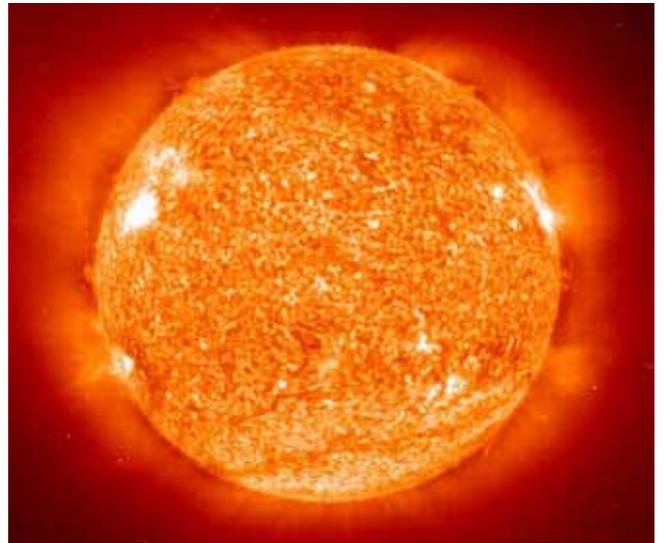


نظريات كثيرة وُضعت لتُصوّر نهاية الكون، تختلف فيما بينها، ولكن العلماء يتفقون على أن للكون نهاية، ولا يمكن أن يستمر التوسع إلى ما لا نهاية بسبب قانون انحفاظ الطاقة الذي يقرر أن كمية المادة والطاقة في الكون ثابتة، وبالتالي سوف يتوقف الكون عن التوسع ويبدأ بالانكماش على نفسه والعودة من حيث بدأ.

يتصور العلماء أن الكون عبارة عن ورقة مسطحة ومنحنية قليلاً، وسوف تتكسّم وتطوى على نفسها في نهاية حياة الكون!

والعجيب أن القرآن أشار إلى نهاية الكون، بل وحدد شكل الكون وهو مثل الورقة المنحنية، وهذا الشكل هو الذي يقرره معظم العلماء اليوم. يقول تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، فسبحان الله!

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾



## الشفق القطبي

﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾



صورة نادرة لإعصار النار الذي ضرب غابات البرازيل، ويقول العلماء: إنه من أخطر أنواع الأعاصير؛ لأن قوته التدميرية عالية جداً، ويحرق كل شيء يصادفه في طريقه، ومع أن مثل هذه الأعاصير نادرة الحدوث ولا يكاد يعرف العلماء عنها شيئاً، إلا أن القرآن العظيم تحدث عنها، يقول تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة: ٢٦٦)، والسؤال: من الذي أخبر النبي الكريم ﷺ بمثل هذه الأعاصير، في زمن لم يكن أحد على وجه الأرض يعلم شيئاً عنها؟ أليس هو الله تعالى؟!



صورة لما يسمى "الشفق القطبي" وهو من الظواهر الجميلة، حيث نرى أعمدة من الألوان الزاهية تلون صفحة السماء، إنها ظاهرة معقدة جداً، استطاع العلماء تفسيرها حديثاً؛ فالشمس تقذف ملايين الأطنان في الانفجارات الشمسية، وعندما يصل الحقل المغنطيسي القوي الناتج عن هذه الانفجارات إلى غلاف الأرض الجوي فإنه يتفاعل مع الحقل المغنطيسي للأرض ويتبدد عند منطقة القطبين، ويولد هذه الألوان الرائعة، ولذلك فقد أقسم الله تعالى بهذا الشفق، وأقسم بالمواد الموجودة في الظلام والتي لا نراها، حيث تسبب هذه الظاهرة، يقول تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ . وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ (الانشقاق: ١٦-١٧) ومعنى قوله تعالى ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ أي (وما حوى) ... إنها آية تشهد على عظمة الخالق وإبداعه تبارك وتعالى... فسبحان الله!

## مجدي عمرو

## هل تكلم القرآن عن سرعة الضوء؟

عندما أراد أن يأتي بعرش ملكة سبأ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ . فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ . وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

وقيل: إن معنى ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ هو: أي أراد مقدار ما يفتح عينه ثم يطرف. وبما أن العين يلزمها الضوء لكي تبصر الأشياء، فهذا يدل على أن من عنده علم من الكتاب استخدم في سفره سرعة معجزة (فاقت سرعة الضوء) لا يتعامل بها البشر!

من المعروف في الفيزياء النسبية بأنه من المستحيل لأي جسم أن يتحرك بسرعة أعلى من سرعة الضوء التي تبلغ (٣٠٠٠٠٠) كيلومتر في الثانية الواحدة في الفراغ تقريباً، عدا مجموعة من الجسيمات التي يفترض علماء الفيزياء وجودها، وتدعى (تاكيونات) يمكنها أن تتحرك بسرعة أعلى من هذه السرعة. والسؤال الآن: هل ذكر أي شيء عن هذه السرعة في القرآن الكريم؟ إنك إذا نظرت في الآية (٤٠) من سورة النمل فإنك ستجد بأنها تحمل في ثناياها إعجازاً علمياً من خلال ذكر السرعة التي سار بها من عنده علم من الكتاب

# شركة خرما

ثلاثون عاماً من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والأسعار المنافسة  
زيارة واحدة كافية لاختيار الأفضل



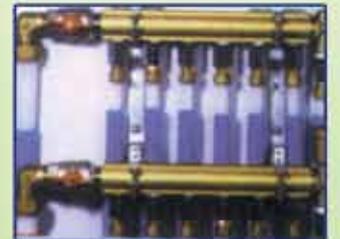
أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل  
بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمساح



رديترات التدفئة المركزية تيرموتيكنيك  
صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية



مكفولة عشر سنوات



شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 ت : 4778531 فاكس : 4778530  
عمان - ام السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وام السماق تليفاكس 5526754 العقبة - الجرفية تليفاكس 03-2014902

# القرآن الكريم وتربية الطفل

الدكتور محمود سلامة  
أستاذ الدراسات الإسلامية في مصر :

القرآن الكريم أعظم بداية لتربية الطفل المسلم

حفظ القرآن الكريم في الصغرى ضمن لأبنائنا صحة نفسية سليمة

التربية الإسلامية تحمي الأجيال الجديدة من مخاطر التيارات الفكرية المنحرفة

وأما عن الهدف الأساسي للتربية والتعليم عند مختلف المدارس التربوية فقد قال الدكتور سلامة: إنه بقاء الإنسان، ولكن هذه المدارس تختلف فيما بينها في تحديد القصد من هذا البناء.

وبالنظر إلى ما اختطته كل مدرسة من هذه المدارس من مناهج لتحقيق البناء الإنساني، نجد أنها لا تخلو من مأخذ، وهذا شيء طبيعي، فهذه المناهج ليست سوى نتائج لمجهود العقل البشري الذي مهما أوتي من دقة الملاحظة وصفاء التفكير وعمق التحليل وورصانة البناء والتركيب فإن له حدوداً لا يتجاوزها.

وإذا كان علم النفس قد ظلّ قروناً حاصراً نفسه في المجال الميتافيزيقي دون أن يقطع أي خطوة في سبيل التقدم، فإنه في النهاية لم يجد بُدّاً لكي ينطلق ويبعد عن أن يقنع بحصر نشاطه في دراسة الظواهر المادية التي هي انعكاس للتصرفات النفسية الداخلية، وذلك إقراراً منه بالعجز عن الوصول إلى أغوار النفس أو الانطلاق إلى آفاق يستطيع من خلالها أن ينجح ويبعد إذا عرف كيف يتجه العقل البشري وعرف حدوده.

ومن هنا يجب أن نضع منهجاً سليماً لبناء الإنسان وأن نستقتي القرآن الكريم فيما يريده هذا الإنسان وذلك حتى يكون البناء على أساس سليم.

وأضاف: إنه يجب أن تكون برامجنا التربوية كلها موظفة في سبيل

القاهرة - فاروق الدسوقي:

أكد الدكتور محمود محمد سلامة / أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعات المصرية أن القرآن الكريم أعظم بداية، وأفضل سبيل لتربية الطفل المسلم.

ودعا إلى العناية بحفظ القرآن الكريم لأبنائنا في الصغر، حتى نضمن لهم "صحة نفسية" سليمة في جميع مراحل حياتهم.

وشدّد على أن التربية الإسلامية تحمي الأجيال المسلمة الجديدة من التعرض أو التأثر بمخاطر التيارات الفكرية المنحرفة.

وقال الدكتور سلامة: إن القرآن الكريم يجب أن يكون أول ما يقرع أسمع ناشئنا في المجال التربوي.

وطالب بتشجيع نظام حفظ القرآن الكريم وتلاوته في مدارس الدول الإسلامية من أجل ترسيخ التربية على أسس إسلامية، وتحقيق أعلى درجات الصحة النفسية للأجيال القادمة، وكذلك من أجل توجيههم إلى حياة السلام مع النفس وحياة السلام مع الآخرين.

وحذّر من أن هناك من يحاول أن يفصلنا عن التبع الذي كان يوماً مصدر قوتنا وتضامننا وتكاتفنا.. وأضاف: لم تكن عقول المسلمين وحدها هي التي تفرض عليهم أن يكونوا يداً واحدة، بل كانت أحاسيسهم ومشاعرهم هي التي تدفعهم إلى الوحدة والتقدم، بفضل الإحساس المترسب في كيانهم بفعل القرآن الكريم.



بين المسلمين علماء متخصصون في الدين، ليس معناه أن يبقى سائر أفراد المجتمع بمعزل عن هذه المعرفة بل عليهم أن يحصلوا الحد الأدنى من هذه المعرفة الدينية، وهو الحد الضروري الذي يضمن لسائر المسلمين حصانة ضد التيارات المنحرفة، وحتى يتمكنوا من معرفة واجباتهم تجاه خالقهم.

وتشكل المعرفة الدينية الأساس لحياتهم الاجتماعية، فيتربى لديهم الأساس الأخلاقي، وقد كان هدف القرآن الكريم في مناهجه التربوية على هذا النحو، فمثلاً يقول تعالى: ﴿وَلِكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ (البقرة: ١٠٢).. ويقول في شأن تعليم هارون وماروت السحر للناس: ﴿فَيُعَلِّمُونَ مِنْهَا مَا يُمِرُّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾.. بينما يقول في التعليم الإلهي: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ (البقرة: ٢٢).

فالتعليم بواسطة غير الله قد يكون خيراً وقد يكون شراً، أما التعليم من الله فلا يكون إلا خيراً، وبناءً على هذا ينبغي ملاحظة عدة نقاط: أولاً: إذا كانت التربية تعني التنمية بالغذاء وتعني العطف، والرحمة، إذ هي غالباً من أخص خصائص الوالدين، كان من الواجب أن تكون التربية مصاحبة للتعليم حتى لا ينحرف التعليم عن هدفه الأسمى، فهو ترقية الذهن والوجدان وتتميتهما.

ثانياً: إن التعليم لكي يؤدي النتائج المرجوة منه لا بد أن يرتبط بالدين، لا على معنى تحويله إلى ما يشبه الكهنوت أو التقديس كما كان شائعاً في أوروبا في العصور الوسطى، بل على معنى أن يكون التعليم وسيلة لتعميق الإيمان في نفوس المسلمين، حتى يمكن النظر إليه على أنه منحة من الله يهبها لمن يتقيه سبحانه.

ولننظر في هذه الآية البالغة الدقة في تحديد مصدر التعليم الصحيح، قال تعالى: ﴿قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤).. وهي تبين تعليم الإنسان للحيوان مهارة الصيد، وأن هذا التعليم منحة من الله، علمه الله للإنسان فنقله الإنسان بدوره إلى الحيوان.

ثالثاً: كل من التربية والتعليم مرتبط بالكرم الإلهي، من التفضيل الرباني، وذلك واضح من الآيات الأولى التي نزلت على رسول الله ﷺ، وهي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١).. فهي تطلب من الرسول ﷺ أن يقرأ وهي لا تخلو من التربية، ثم تعيد الآية الثالثة الأمر بالقراءة، وتبين أن الله هو الأكرم، وذكر هذه الصفة في هذا المقام يوحي بأن القراءة من الرسول لا تتم إلا بكرم من الله سبحانه وتعالى، والدليل على هذا أنه سبحانه وتعالى رب العزة وهب الإنسان أعظم نعمة وهي نعمة التعليم بالقلم، وأن الإنسان تلقى منه سبحانه وتعالى علم ما لم يكن يعلم.

تحقيق ما تقوله الآية الكريمة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، فالهدف من وجود الإنسان هو عبادة الله حق العبادة، ولا تتم العبادة على الوجه الأمثل إلا إذا عرف الإنسان ربه، فلا بد من المعرفة أولاً، ومن ثم كانت معرفة الله مستهدفة في القرآن الكريم، فهي إذن واجبة وضرورية، فلا عجب حينما نجد أن ابن عباس يفسر العبادة في الآية على أنها المعرفة. ولكي يعبد الإنسان ربه حق العبادة فإنه يجب عليه أن يعرفه، ومن ثم تصبح التربية في القرآن الكريم مكرسة لتحقيق هذا الهدف، ومن ثم تكون أيضاً الحجة التي أقامها الله تبارك وتعالى على الملائكة لإثبات جدارة آدم بخلافته في الأرض، وهي المعرفة، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١). وقد يتبادر إلى الأذهان أن المعرفة هنا تنحصر في المعرفة الدينية، إذ هي لا تتجاوز معرفة الإنسان بربه ليعبده، وهو تصور يوقفنا في أخطاء فادحة، ويؤدي بنا إلى محاذير هي عين ما يعاني منها المجتمع الإسلامي عموماً.

وأول هذه المحاذير انفصام الشخصية الذي أصيب به المسلم على المستوى الفردي أولاً، وعلى مستوى المجتمع المسلم ثانياً، وأصبحت به المناهج التربوية في العالم الإسلامي ثالثاً، وبرزت مشكلة علاقة الدين بالفلسفة وبالعلم، تصالحاً ووثاماً، أو عداءً ومحاربة، فإذا كانت كتب الفلسفة العامة في الغرب - مثلاً - قد أفرزت هذه المشكلات، فإننا نعجب كل العجب أن تنتقل هذه المشكلات إلى مجتمعنا الإسلامي، عبر الدروس الفلسفية في مدارسنا وجامعتنا، مع أن أساتذة الفلسفة هم الأجدر بإدراك أن هذه المشكلة يجب ألا يكون لها وجود في الحقل الثقافي في المحيط الإسلامي.

فمعرفة الإنسان بربه هي بالضبط معرفة الحياة على اتساعها، وعلى رحابة جوانبها، وعمق مضامينها، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلماذا يجعل القرآن الكريم النظر في ملكوت السماوات والأرض وسيلة لمعرفة خالق السماوات والأرض ويجعل قمة المعرفة ومحصلتها النهائية خشية الله سبحانه وتعالى، لقول رب العزة: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).. وكلام القرآن السابق على هذه العبارة الكريمة يدل دلالة قاطعة على أن المراد بالعلماء هنا هم المتخصصون في مختلف نواحي العلم دنيوياً وأخروياً، إذاً لا انفصام بينهما؛ فالله تعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ (فاطر: ٢٧).

ويضيف الدكتور سلامة: إن القرآن الكريم طلب من المجتمع المسلم أن يختار من بينه طائفة يتخصص أعضاؤها في الفقه في الدين، لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، وأن يكون



# الدعوة إلى الله تعالى واستثمار وسائلها

إسماعيل محمد أبو عضيضة  
smafifeh@yahoo.com

الرغبة والحماس للدعوة إلى الله لا يكفيان، بل يجب اغتنام وسائل الاتصال والإعلام السانحة لمصلحة الدعوة

الناس) وهم بقية المسلمين الذين يعيشون في هذا الزمان وما بعده، والله أعلم.

فإذا كان الأمر كذلك فإن القليل من المقرّبين والثلة من أصحاب اليمين من الآخرين يشكلون جزءاً يسيراً من العالم، بالرغم من أن أعدادهم قد تفوق أعداد الثلة من المقرّبين والثلة من أصحاب اليمين في عهد رسول الله ﷺ والأمم السابقة؛ وذلك لأن الحسابات نسبية، فالناس في ذلك الزمان كانوا يُعدّون بالآلاف، وقلما يرتفع العدد ليقاس بالملايين، أما اليوم فأعداد الناس تُقاس بالآلاف الملايين، ومع ذلك فالمقرّبون قليلون، ولوبقي الزخم الإيماني على حاله لكان المقرّبون ثلة من الأوّلين وثلة من الآخرين، ولكن أصحاب اليمين ثلة من الأوّلين وكثيراً من الآخرين.

أيّ عالم كافر هذا الذي نعيش فيه! إذا كان المسلمون لا يتجاوزون المليار ونصف المليار، بينما سكان العالم اليوم يصل إلى سبعة مليارات، وتمعن في حديث الرسول الكريم ﷺ: عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "يقول الله تعالى: يا آدم، لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمئة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها... قالوا: يا رسول الله، وأيّنا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلاً،

يقول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ . فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (الواقعة: ١٠-١٤)، ثم يأتي وصف حياة المقرّبين في جنات النعيم وهي حياة متميزة خاصة، إلى أن يأتي قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (الواقعة: ٢٧)، ثم يصف الله تعالى حالهم إلى أن يأتي قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (الواقعة: ١٣-١٤)، وهؤلاء هم الدرجة الثانية في الجنة.

وعند استعراض معنى الآيات وهو معنى واضح، نجد أن الأوّلين هم صحابة رسول الله ﷺ والشهداء والصالحون وبعض من تبع الأنبياء والمرسلين السابقين، وهؤلاء جميعاً يشكلون (ثلة) وهم جماعة كثيرة إذا ما قيسوا بالناس الذين عاشوا في تلك الحقبة من الزمن؛ فلقد كان ارتباط كثير من المسلمين برسول الله ﷺ ارتباطاً وثيقاً، وكان تمسّكهم بدينهم تمسّكاً شديداً، فلا عجب أن يكون كثير من الذين عاشوا في تلك الفترة من المقرّبين، ومن بقي من غير المقرّبين يشكلون أيضاً (ثلة)، أي عدداً لا بأس به وهم أصحاب اليمين، وكانّ الناس في ذلك الوقت انقسموا إلى قسمين: (مقرّبون، وأصحاب اليمين)، ولم يبق إلا عدد قليل من الناس هم الكفرة والمنافقون وقد يكونون أيضاً (ثلة). أما الآخرون، فإن قليلاً منهم من المقرّبين بينما أصحاب اليمين ثلة (أي كثير من



## إلى الذين يحصرون جهدهم ووقتهم في الدعوة بين جموع المسلمين، نقول: انتقلوا إلى غير المسلمين، لتقوى شوكة الإسلام

ثم لا يلبث أن يعود قائلاً: "أشهد أنك رسول الله". وإلى الذين يحصرون جهدهم ووقتهم في الدعوة إلى الله بين جموع المسلمين، نقول: انتقلوا إلى ديار الكفر والضلالة وانثروا الدعوة فيها؛ فالمسلمون قد تجاوزوا مرحلة الإقناع بالدخول في الإسلام، ولكنهم ربما بحاجة إلى وعظ وإرشاد وتثبيت، أو ربما يكونون بحاجة إلى فهم أمور دينهم على التمام والكمال، وهؤلاء فرصتهم طيبة ومتاحة، ولكن الهدف هو غير المسلمين، لتقوى شوكة الإسلام، إذاً فالمشكلة تكمن في مَنْ يتكلم بأمر الدعوة، وأين يدعو، وما هي الأساليب والوسائل الناجحة في ذلك.. إن وسائل الاتصال الآن متوفرة بشكل لم يكن يخطر ببال، وكأن الله عز وجل يقول للمسلمين في أرجاء المعمورة: ما الذي ينقصكم إذا كانت الأموال بين أيديكم؟ سخرت لكم منها ما لم أسخره لغيركم، وبقدرتي يسرت وسائل الاتصال العديدة، ومنها الأقمار الصناعية، فهل قمتم باستثمارها ما يرضيني، أم أن أنفسكم الأمارة بالسوء تحالفت مع الشيطان لمحاربتني؟! ولقد راودني شعور للحظة أن الله سبحانه وتعالى ما يسر هذه الوسائل وهذه القنوات الفضائية إلا لأمر الدعوة إلى الله، ذلك أن الله سبحانه وتعالى لا يعين على كفر أو فسق أو ظلم، فالأموال التي تتفق على قنوات الفسق والفجور كثيرة كثيرة، والمؤسف حقاً أن يكون المنفقون على بعضها مسلمين. ألم يكن من الأجدر لمن يرجو لقاء الله أن يتفق أمواله على قنوات متخصصة بالدعوة إلى الله، تتحدث كل واحدة منها بلغة مختلفة، حتى تصل الرسالة إلى بقاع الأرض كافة؟ ولقد كانت فكرة إيصال هذا الدين إلى مدن وقرى بعيدة في هذا العالم المترامي الأطراف أمراً صعباً، والآن أصبحت سهلة يسيرة؛ فمتحدث واحد بلغة أهل البلاد البعيدة يوصل صوته في آن واحد إلى كل البيوت والمواقع.. فأني تيسير هذا الذي يسره الله تعالى للدعوة، وأني تقصير هذا الذي نمارسه؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن الله سبحانه وتعالى عندما أمر بالزكاة، أراد أن يعلمنا أن أموال الزكاة لو أنفقت على الفقراء والمساكين وفي بقية مصارفها، لما بقي محتاج أو فقير، وما استمرار ظاهرة الفقر في العالم الإسلامي إلا دليل على تقصير المسلمين في ركن مهم من أركان الإسلام، ألا وهو الزكاة. فإذا كنتم - يا من أغناكم الله من فضله - لا تتفقون أموالكم زكاةً ولا صدقةً ولا مساهمةً في نشر الإسلام، ولا جهاداً في سبيل الله، فأين تتفقونها، وبماذا ستجيبون الله القائل: ﴿ثُمَّ تَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

(التكاثر: ٨)!

ومن يأجوج ومأجوج ألفاً، والذي نفسي بيده، إنني أرجو أن تكونوا رُبَّ أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود...". (صحيح البخاري).

ولا أريد أن أقول: ليبق الكفار على كفرهم حتى يذوقوا العذاب الأليم يوم القيامة بكفرهم وصدّهم عن سبيل الله، وتبجحهم وقولهم ما قالوا عن رسول الله، ثم يقال لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون؛ ذلك أننا نحب أن يزداد عدد المسلمين، وتقوى شوكتنا، فبإيهي بنا رسول الله ﷺ الناس يوم القيامة، بل إن الله قد أمرنا بالدعوة إلى سبيله، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

فتحن إذاً مكلفون بنشر الدين الإسلامي، ذلك أن محمداً ﷺ بُعث للناس كافة، ومن سبيل رسالته من بعده بعد أن اختاره الله تعالى إلى الرفيق الأعلى؟! إنها مهمة المسلمين؛ فالعالم الغربي والشرقي كلاهما يعيش حياة ضياع، يحسبون أن الحياة الدنيا هي الحياة، وأن الطبيعة هي التي تُسير الأمور، وهؤلاء محتاجون إلى ما يوصل إليهم هذه الرسالة، بل ويقنعهم بها، ولقد عبر عن ذلك أحد الغربيين من الذين أسلموا حديثاً، إذ يقول: "والله لقد كنتم تعيشون في نعمة عظيمة، وكنا محرومين منها، ولو أنكم لم تبلغونا الرسالة، لحاججناكم عند ربنا يوم القيامة"!

نحن لا نستطيع أن نغير المعادلة، وسيبقى المقرَّبون ثلثة من الأوّلين وقليلاً من الآخرين، وسيبقى أصحاب اليمين ثلثة من الأوّلين وثلثة من الآخرين. ولكن رسول الله ﷺ يقول: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حُمُر النَّعَم". (صحيح البخاري).

والذي يريد أن يخوض هذه التجربة بالدعوة إلى الله يجب أن يكون على علم وبصيرة، ولديه الأسلوب الناجح في توصيل الفكرة، والطريقة الحكيمة في الإقناع، أما الرغبة والحماس لهذا العمل فلا يكفيان؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ويجب أن لا نسمح لمن هبَّ ودبَّ أن يتولّى هذه المهمة، فمؤهلات الداعي ليست مجرد حفظ آيات وأحاديث بقدر ما هي سياسة حكيمة يجتذب الداعي إلى الله فيها الضالّ إلى دين الله اجتذاباً، فلا يُثقل عليه ويشتته، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ حَكِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢١)، وانظر إلى سلوك رسول الله ﷺ، كيف كان بتسامحه وحلمه وحكمته يستميل القلوب؛ فقد كان الكافر يخرج من مجلس الرسول الكريم كافراً

# رسالة الخصال

## في القرن الحادي والعشرين

د. خيرى الجنيدى

ثلاثية الرسالة الخالدة في سورة العلق غايتها إثبات توحيد الله تعالى، وعمارة الأرض كلها، فهل أن أوان الصحوة والنهضة؟!

فيقول: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

لم تكن هذه الكلمات إلا عنوان الرسالة الخالدة لأمة الإنسانية جمعاء.. كلمات ترسم منهج التوحيد وعمارة الأرض.. كلمات تحدد مهمة القائمين على هذه الرسالة ابتداءً بمحمد ﷺ واستمراراً بأتباعه الصادقين إلى يوم الدين.

﴿اقْرَأْ﴾ كلمة من أربعة أحرف تُلغى أسلوب التوحيد التلقيني التقليدي، وترسم منهج التوحيد القائم على قراءة الكون والخلق، واكتشاف النواميس والسنن. لكن هذه القراءة لا بد أن تكون بعنوان واحد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، فالدافع والهدف والغاية التعرف على الخالق من خلال قراءة كونه وخلقته.. وما وصل إليه العلماء في هذه الأيام من اكتشاف لهذا الكون وسننه كان يمكن أن يكون أضعافاً مضاعفة لو قام العلماء بهذه المهمة لإثبات الألوهية والتوحيد بدل التنافس في دمار الكون والإنسانية، وعلى قدر إخلاص الاستعانة بالله يكون العطاء والمعونة، وهذا الذي يوحيه التعبير بالربوبية ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

فإن سأل سائل: ما الدليل على أن هذه القراءة على ما ذكرت؟! قلت:

إن الخطاب الأول الذي يُخاطب به رسل الله تعالى في أول وحي ينزل إليهم، يرسم ملامح الرسالة التكليفية لذلك الرسول، وقد صور لنا القرآن مشهدين لبداية إحياء الله تعالى لأنبيائه؛ أحدهما مع نبي الله موسى ﷺ، والثاني مع نبينا محمد ﷺ.

أما الإحياء الأول فكان تكليم الله تعالى لسيدنا موسى ﷺ.. ابتدأ الوحي بالتعريف بالمتكلم سبحانه ليزيل الدهشة والرهبه، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ (طه: ١٤)، ثم بين مهمة رسالته ﷺ: ﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤)، ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (طه: ٢٤)، فكان مضمون التكليف إقامة التوحيد، وتحرير بني إسرائيل من العبودية لغير الله تعالى.

أما الثاني فكان إحياء لرسولنا ﷺ، جاء وصفه في السنة\*، ووحيه في الكتاب؛ فعلى إحدى قمم جبال مكة، وفي غار صغير يستشرف بعض آيات الله الكونية الباهرة، وبينما تعزف نسائم الهواء لحن التسبيح والتمجيد للخالق سبحانه في أذن النبي ﷺ، إذ فجأه جبريل ﷺ. كان المتوقع أن يبدأ النبي بما يستأنس به، ويُعرفه أنه وحي الله الصادق.. إلا أن ذلك لم يكن.. دنا منه وقال له: (اقرأ) .. عجيب.. يقرأ ماذا؟! وكيف يكون وحياً من الله وهو يعلم أنه لا يقرأ.. ثم يأمره ثانية (اقرأ) .. ويكررها ثالثة،

# فقط (75) ديناراً

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني  
جهاز اقرأ القرآني ( المصحف الناطق )

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على  
شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

## مميزات الجهاز

1. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت ( ١٠ ) قراء :
  - الشيخ ماهر المعيقلي ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ عبد الرحمن الحذيفي ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ محمد صديق المنشاوي ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ سعد الغامدي ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخان السديس والشريم ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ محمود خليل الحصري ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ مشاري العفاسي ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ محمد عبد الكريم ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ سيد صدقت علي ( القرآن كاملاً ) .
  - الشيخ وحيد قاسمي ( القرآن كاملاً ) .

خاصية التحفيظ  
بالإضافة  
لخاصية التكرار



2. بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠ سورة من القرآن
3. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ، ( من رقم الآية إلى رقم الآية )
4. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ ( ٢٨ ) لغة .
5. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي + تفسير الطبري .
6. كتب السنة الستة :
  - صحيح البخاري
  - صحيح مسلم
  - سنن النسائي
  - سنن ابن ماجه
  - سنن الترمذي
  - سنن أبي داود
7. كتب رياض الصالحين

8. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية
9. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني
10. متن الأربعين النووية .
11. الأحاديث القدسية .
12. كتاب الكبائر .
13. كتاب بلوغ المرام .
14. أحكام التجويد .
15. مناسك الحج والعمرة .
16. حصن المسلم ( أدعية صوتية + نص ) .
17. أذكار الصباح والمساء ( صوت + نص ) .
18. أسماء الله الحسنى ( صوت + نص ) .
19. دعاء ختم القرآن الكريم .
20. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ ( ١٠,٠٠٠ ) مدينة في العالم .
21. إمكانية تسجيل الصوت ( تسجيل المحاضرات و سماعها ) .
22. ساعة مع التقويم الهجري .
23. عداد تسبيح .
24. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع .
25. شامل سماعات الأذن .
26. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
27. كضالة سنة كاملة .

10 تفاسير  
40 كتاباً  
الرقية الشرعية

دليلها التعريف الذي يرسمه الاسم الموصول وصلته ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾، فلماذا كان أول وصف لله تعالى في الرسالة المحمدية ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾؟! بل إن الوصف يشير لعلم غريب غير مألوف للسامعين ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾.. فما السر في ذكر هذه المعلومة لو كان الأمر مجرد أمر بقراءة ما سيأتي عليه؟! والصواب أن الأمر أعظم من ذلك بكثير، ولئن كان المخاطب بهذه الآيات نبينا ﷺ، إلا أن الآيات ترسم منهج الأمة كلها؛ منهج القراءة الكونية واكتشاف سنن الخلق، وكان للتعبير بالعلق - إضافة إلى مدلوله العلمي المثير للتفكير والتأمل - رسم لصورة العبد المفتقر إلى من يتعلق به ليربيه ويغذيه وينميه، منذ أول بدء خلقه.

ولما كانت هذه المهمة فيها من المشقة والعقبات ما فيها، كرر لهم الأمر بالقراءة ﴿اقْرَأْ﴾ ليجدد فيهم العزم ويحيي فيهم الهدف.. فإن صدق القارئون وصبروا كان لهم من الكرامة الإلهية والفتح الرباني ما يعجز عنه العقل وتحار فيه الأبواب.. ولهذا عبّر بالجملة الحالية المصاحبة للقراءة ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾، هكذا بصيغة التفضيل المطلقة ليوحي بعظيم كرمه لمن صدق وصبر في تحمل مشاق هذه الغاية وهذا الهدف العظيم.. كرم غير محدود في الدنيا توفيقاً في اكتشاف أسرار الكون والخلق.. وكرم غير محدود في الآخرة للقائمين على ذلك بعبية إثبات الألوهية وعمارة الأرض.

ثم ترسم الآيات منهج البناء الحضاري لأمة الإسلام، فإن أدوار أفرادها تكميلي؛ الآخر يكمل ما بناه الأول.. فكان لا بد من وسيلة لتدوين ما قام به الأوائل، وتسجيل ما وصل إليه السابقون، ليقوم الآخرون بإتمام بناء الصرح، جيلاً بعد جيل، فجاء الوصف الثاني لرب العزة جل وعلا: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ إشارة لعظيم عطاء الله تعالى في تعليم البشرية رحلة التدوين هذه.. التي أصبحت عنوان تقدم المؤسسات والدول.

وتُختتم رسالة الوحي الأولى بمنّة الله الواسعة، ونعمة الله السابغة: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، فهو سبحانه الذي خلق الإنسان، وهو الذي علمه البيان، وهو الذي علمه ما لم يعلم، ليكون هو المخلوق الأميز على وجه الأرض بما أفاض الله عليه من عقل وإرشاد للتطوير والبناء.

ولئن كان هذا العلم الذي توصلت إليه الإنسانية عظيماً، وعظيماً في أعين البشر.. إلا أنه لا يعدل قطرة ماء من بحار علم الله جل وعلا ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

أمتي.. إنها ثلاثية الرسالة الخالدة.. قراءة وكتابة وعلم.. لكن غاية هذه الثلاثية الحضارية هي إثبات توحيد الله تعالى، وعمارة الأرض كلها.. فالعالم ينتظر صحتكم.. ويأمل في العاجل نهضتكم، فهلاً انطلقنا؟!\*

\* انظر كتب الصحاح، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

# كلمة وفاء لا رثاء

## في حقِّ شيخِ العلماءِ



د. أحمد إسماعيل نوفل  
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

وقد جمع الله للشيخ الفضل والحسنى وزيادة، إن شاء الله، في الدنيا ونسأل الله في الآخرة كذلك.

وكم كان يترنم بالآيات التي فيها ذكر الفضل إن في البقرة أو آل عمران أو النساء أو الحديد..

### الشيخ والمكان:

شاء الله أن تتعدد الأمكنة التي حظيت بالشيخ. وأولها أشرفها بعد الحرمين: فلسطين، ففي أقصى شمالها ولد الشيخ في "صفورية" الموقع التاريخي، في هذا المكان المشبع بعبق التاريخ والمضمخ بالمجد والغار والعزة والنصر في منطقة صفد، في الشمال الفلسطيني الذي هو أجمل وأبهى وأزهى ما في فلسطين. وبلغ الشباب فيها، وفيها فقد نعمة البصر، وعوّض عنها فيها كذلك بنعمة البصيرة والثقافة والذاكرة الواعية الفائقة الحافظة، فكانه ما فقد شيئاً.

ومن أقصى شمال فلسطين إلى جنوب لبنان كانت الهجرة، وهي بيئة قريبة في كل شيء.. ولبت في صيدا زمناً، فلما ضاق عليه الأمر في لبنان لجرائته في الحق، كانت هجرته إلى الأردن، وفيها تنقل في أكثر من مكان حتى استقر في عمّان وفيها تنقل بين التاج والنزهة أو الحسين حتى استقر في منزله الذي قضى فيه شطراً وافراً من عمره ومنه فارق الدنيا، وهو الذي شهد أغلب كتاباته وأروع دروسه.

كما أن الشيخ عاش سنين دراسته في مصر، وعمل في الإمارات وكوّن في كل مكان شبكة عريضة من العلاقات والأخوة والمحبة والود، فهو حيث حلّ كالفيث المبارك، بنبت ويترك أطيب الأثر والثمر.

### المواهب المتعددة:

نحن في زمن الاختصاص، والمبدع الذي يتقن فنّاً واحداً أو يتفوق

كما يقال: حدّث عن البحر ولا حرج، فإنه يقال: حدّث عن "الفضل" ولا حرج.

فمن أيّ جوانبه تحدثت تجد أفقاً رحباً، وقمة سامقة، وشخصية فذة نادرة. هل تتكلم عن الشيخ فضل عباس المفسر والعالم و"المحدّث"، والفقهاء، واللغوي البار، والمنطقي الفذ في علم قلّ من يتناوله أو يتداوله: علم المنطق. فكيف إذا قلنا لك إن الشيخ برع في كل هذه مجتمعة إلى حد التفوق الفائق الوصف والحدّ؟

أنقول لك إنه صرح علم، أم جبل علم، أم بحر علم؟ أنقول لك إنه بقية من الرعيّل الأول بعثت في هذا الزمان؟!!

ربما لا تسعف الكلمات ولا تقي، ولكن من عايش الشيخ - رحمة الله وبركاته عليه - يعرف عمّ نتكلم وعن أي شيء يدور الحديث، من عرف الشيخ عرف جوهره، وعرف جوهره نادرة الوجود، ودره ثمينة في هذا الوجود.

وعلم الله أنا لسنا نبالغ في كل ما نقول، وإنما نقول بعض الحقيقة في علامة فاق المؤلف، واخترق كل المقاييس والمعايير في توصيف العلماء.. أسأل الله أن يتقل موازينه، وأن يرفع درجاته، ويعلي منزلته وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجزيه عنا وعن تلاميذه وعن الأمة وعن الدين العظيم والكتاب الكريم أحسن الجزاء.

**الاسم:** هو الأستاذ بل أستاذة الأساتذة ودكتور الدكاترة وشيخ المشايخ وعلم العلماء وأعلمهم وعالمهم ومعلمهم، صاحب الفضل: فضل حسن عباس. وكما كنا بيننا نسمّيه: الفضل ابن عباس، ولما كان لكل من اسمه نصيب، فإن الشيخ كان يحب آل البيت حباً شديداً هم له أهل، فاسمه الثلاثي من أسمائهم وأسماء الأولاد.



وغيره من كتبه ثم "الظلال" .. ومن تعليم الشيخ تلك الدروس العلمية المشهورة المستمرة عقوداً متصلة في منزله الطيب العامر والتي يحضرها نخب من جمهور عمّان وغيرها، فيستقبلهم الشيخ، ومن جرّب درسه فهو كشارب ماء النيل لا يزال في شوق وحنين.

وأما تعليمه في الدراسات العليا فهو الذي يفتح آفاق الفكر وي طرح بذور موضوعات للدراسات والرسائل والأطروحات، فيلتقط كل طالب ملتقط. ومن حديثنا في علم الشيخ نتكلم عن صلته بالكتاب، فلا أعلم أحداً يحرص على اقتناء الكتاب ويهتم بالكتاب ويتعشق الكتاب كالشيخ فضل، فيطلب منك جزءاً من كتاب "الخصائص لابن جني" فتأتيه به، فيتحسس ورقات الكتاب، ثم يفتح على صفحة معينة غالباً ما تكون هي بيت القصيد المطلوب.. بصورة لا تكاد تُصدّق.

ومن علمه ما زوّد به المكتبة من الكتب، إنّ في القصص القرآني فله في هذا الفن كتابان لا نظير لهما خاصة في الخلو من الإسرائيليات، وفي تذوق الآيات، واستخراج الدروس والعظات.. ونفي وتفنيد الشبهات، وإنّ في التفسير وعلوم القرآن والبلاغة فنونها وأفنانها والإعجاز.. وهل تعلم أنّ آخر اتصالاته مع تلامذته وأحبابه قبل مغادرة الدنيا بساعة كانت حديثاً عن مشروع كتابه القادم والمراجع المطلوبة للشروع.

#### كرمه:

من الكرماء المعدودين.. شيخنا الشيخ فضل، ومن أكرم من عرفنا، هذا العَلم العلامة، فما يخلو بيته يوماً من ضيوف، وحدث عن ترحيبه، وعن تشغيله كل من في البيت في خدمة الضيوف، وقهوة الشيخ موصوفة، وله فيها مزاج أي مزاج! وحدث عن أفانين ما يقدم لضيوفه من المناقش والحلوى والأطعمة وما يخطر وما لا يخطر - رحمه الله وأكرمه كما كان يكرم العباد. فتسأل رب العباد أن يعامله بالكرم فهو الكريم الذي يحب كل كريم والجواد الذي يحب كل جواد، ونشهد أن الشيخ كان من أجود الأجواد الذين عرفنا في هذه البلاد.. بل في الدنيا.

#### العبادة في حياة الشيخ:

أشهد بما أعلم، أن الشيخ من العبّاد. أما التلاوة فلا يمكن أن تجد أحداً يضارع الشيخ في التلاوة كمّاً وكيفاً.

وأما القيام؛ فالساعات الطوال مع الوقوف والهمة.. حتى أثقله المرض، والقلب ما عاد يحتمل هذا الجهد، فصار يصلي جالساً.. وأما الصيام؛ فحدث. وأما العمرة والحج؛ فمن كرامة الشيخ أن يقبض وهو قد عقد العزم على العمرة، ووضع رجله في السيارة لنقله إلى المطار فما وضع رجله الثانية، فتوفي وهو في خطوته الأولى نحو البيت.. فكان آخر عهده بالدنيا قصد البيت. أكرم به من مقصد، وأكرم بالقاصد.

وعزائي - في أنّي لم أقل إلا القليل - أن الآخرين وهم كثر سيذكرون جوانب أخرى، فعمل الصورة تكتمل أو تقارب الكمال بكثرة المتكلمين والكاتبين.. رحم الله الشيخ وعوّض الأمة خيراً عما فقدت من علم.

في ميدان واحد؛ فما كل كاتب يتحدث - ولا العكس - ولا كل خطيب متفوق بالضرورة في الكتابة.. إلى آخر هذه الثنائيات التي يصعب أن تجتمع ثنتان منها في واحد، أما الذي جمع المواهب كلها في شخص فهو الشيخ الفاضل: ابن عباس؛ فهو أولاً خطيب من الطراز الأول، جرأة نادرة وصوت جهير، وصدع بكلمة الحق لا يبالي عواقبها لأن الحق قبل الحساب والعواقب وفوق كل الاعتبارات.

أما التدريس؛ فالمدرس الذي يوصل فكرته بأجلى ما يخطر لك على كل بال، وبأعمق ما يُتصوّر، في تدفق هادر كالبحر، وأما الكتابة فهو غزير عميق متنوع متعدد؛ فمن القصص القرآني إلى علوم القرآن إلى التفسير إلى العربية والبلاغة.. فهو فيها جميعاً لا يُشَقُّ له غبار، وكذا قلّ في الحديث والفقه وأصوله وعلم المنطق.

أما الوعي السياسي؛ فلا ترى عينك متابعاً واعياً فاهماً بعمق وانتماء كل ما يدور ويجري، ينفعل بالحدث السياسي إلى حد يفوق الوصف، وتظنه معه تذهب نفسه حسرات على أحوال المسلمين.

أما الدراسات العليا والمناقشات بالذات فهو الذي لا يمكن أن يُبارى أو يُجارى، وأما حفظ القرآن، فلا أذكر على كثرة ما صلبت خلف الشيخ، لا أذكر أنه توقف، أو احتاج إلى من يفتح عليه في تلاوة، مع جمال الصوت البالغ، وأما القراءة على وفق المعنى، فلعلك لا تعرف في حياتك مثل الشيخ في تمثّل المعنى، وترجمة هذا التمثّل بالأداء الصوتي. رحم الله الشيخ فقد جمع ما لا يجتمع، وتفوق في كل ما جمع على سائر من عرفنا ونعرف.

إنه التفوق الذي لا يسمح بالاقتراب، بل يدفع إلى الانبهار دون النزول إلى المضمار، فهذا مستوى لا يفكر معه في مقارنة أو مقاربة؛ إنه التفوق الفائق الحاسم الصاعق، إنه الحضور الذي يملأ السمع والعين والقلب والعقل معاً.

حضور قوي عميق ثقيل الوزن مهيب، حضور جميل تزيّنه روح مرحلة مع الهيبة والجلال، أما كيف تجتمع فلا تسلّ! فالشيخ جامع ما لا يجتمع في غيره.

#### العلم:

لو أردنا أن نلخص حياة الشيخ في هدف أو في كلمة أو مطلب لقلنا إن حياته تتلخص في كلمة "العلم"، فهو للعلم عاش وبالعلم عاش وفي جو العلم عاش، يتنفس علماً - رحمه الله، ولا أعلم في العلم من يقرب مئة ميل من الشيخ! لقد ترك بينه وبين كل الناس مسافات عريضة واسعة.

ونعني بالعلم تعلمه وطلبه؛ فخاله من شيوخ الأزهر المعدودين، وهو من طلاب الأزهر منذ نعومة أظافره، وما عرفنا الشيخ إلا في حلق العلم ومقاعد الدرس، وكان بدء التعرف عليه أستاذاً مدرساً لنا في كلية الشريعة سنة ١٩٦٥م، فكان ممن حبب إليّ - مزيداً ومزيداً - علم التفسير، فحببه إليّ أولاً صاحب "الظلال" منذ الستين.. في "التصوير"



أ.د. محمد خازر المجالي  
نائب رئيس الجمعية وعميد كلية  
الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

# ترجّل الفارس الشيخ فضل

فهو بحق من علماء الأمة المشهود لهم، لا على مستوى التفسير وعلوم القرآن فقط، بل في البلاغة والمنطق، وفنون العلوم الأخرى، العربية والفلسفية والتاريخية، وفي الشريعة نفسها فهو جبل في التفسير والفقهاء والسنة والعقيدة، وزين هذا كله بالقرآن الذي حفظه بإتقان، وجوّده وبذل علمه بإحسان.

كان بيته مدرسة بل جامعة، وكان في الجامعة ركناً ومِعْقَلاً، كان مرجعاً وموتلاً، كان مدرسة جامعة للحكمة والعلم والأخلاق والدعوة والغيرة على الأمة وأحوالها، وكان خارج الجامعة للناس نعم الموجه والمربي والمفتي، لم يؤثر عنه أنه جامل في الحق، أو تراجع في مبدأ، أو تردد في موقف، اللهم إلا أن يكون إلى الحق.

أذكر وقد أشرف على رسالتي الماجستير وكانت عن غزوة أحد، حيث درستها دراسة قرآنية، تحدثت عنها آيات طويلة في سورة آل عمران، وغيرها من السور القرآنية، وعندما هممنا بالدخول إلى مدرج الشريعة حيث المناقشة، وكان معه أحد الزملاء يقوده إلى المدرج، فاستقبلته ونظرت إليه وإذا بشيء من الدم على وجهه، فلما نبهه الزميل إلى ذلك، تعجب وقال: سبحان الله، هذه هي المرة الأولى التي يسيل مني الدم، وكأنه استشعر موضوع الرسالة التي أشرف عليها، حيث أحد، وحيث الدماء التي أريقت، من النبي الحبيب نفسه، ومن الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم.

يدخل مرة على المحاضرة، وكان شيئاً من رفع الصوت حدث لسبب ما، فقال مداعباً طلبته: "صحيح أنا فضل، وحسن، لكن عباس"، كان متواضعاً عفيفاً طيب المعشر، يمازح طلبته، ويدخل الموعظة والنصح بطريقة يتقبلها التلميذ بلا تردد ولا تأفف.

نعم، ترجّل الفارس بعد حياة حافلة بالعطاء، هو ابن الشام المباركة، ولد في فلسطين، وواصل تعليمه العالي في مصر، وعاش في لبنان وفلسطين، ودرّس في الإمارات، واستقر في الأردن، في كلية الشريعة قبل التحاقها بالجامعة الأردنية عام ١٩٧١، ثم في رحاب الجامعة الأردنية، ثم في جامعة اليرموك، وأخيراً في الجامعة الإسلامية العالمية في الأردن. ولا نعدّه إلا جبلاً راسخاً وقمة سامقة، علماً وأديباً، دعوة ومواقف، آثاراً وتربية.

هو من علماء الأمة بحق، وفخرٌ للأردن وفلسطين أن يكون منها هذا العَلم، نفخر به بين العلماء قديمهم وحديثهم، فإسهاماته وآثاره تدل على عميق فهمه، ورحابة رأيه، وصدق عزمه، وعلو فضله، وحسن منهجه، وشدة بأسه في مواجهة أعداء الأمة والدخلاء على تراثها.

هو المربي الحنون، والعالم المتنوع في الفنون، والمتبحر في معالجة المتون، خاض غمار العلم رغم الصعاب، ونال أعلى الدرجات فاستحق الثواب، آثاره مشهودة، وأفضاله غير معدودة، وقلوبنا بفضلته للعلم مشدودة، تكلم في التفسير فبلغ، وتحدث في البلاغة فتيغ، هو الأب الحاني، والمربي المتقاني، عزمه في البحث بلا كلل، وجهده في العلم بلا ملل.

وبفقدنا للشيخ نتذكر حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهو يتحدث عن رفع العلم، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا". (متفق عليه).



# الدكتور فضل عباس في سطور\*



الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس أحد العلماء المعدودين في علوم التفسير وعلوم اللغة، عرفه الناس من خلال كتبه ودروسه ومحاضراته في حلقات العلم وفي المساجد وفي المنتديات العلمية، وعرفه طلاب العلم في رحاب المعاهد العلمية والجامعات، وقبل ذلك برز الدكتور فضل كأحد أهم علماء التفسير والتلاوة حين سجلت له الإذاعة الأردنية (٤٠٠) حلقة إذاعية في تلاوة القرآن الكريم وتفسيره، كانت باكورة مسيرته

العلمية التي أثمرت فيما بعد نتاجاً كبيراً ومهماً من المؤلفات والنظرات الجديدة في تفسير القرآن الكريم.

حُرم الفقيه نعمة البصر، فعوّضه الله تعالى عنها نفاذ البصيرة، وعمق الفكرة، وحضور الذهن.

وُلد الدكتور فضل في رمضان من عام ١٣٥٠هـ في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٣٢م، وحفظ كتاب الله وهو دون العاشرة، ثم حفظ المتون العلمية الكثيرة، في الحديث والفقه والفرائض والتوحيد والمنطق. درس في عكا في جامع الجزائر في المدرسة الأحمدية، ثم ارتحل إلى مصر ليدرس علوم القرآن - القراءات والتجويد - وكانت أول شهادة حصل عليها من كلية اللغة العربية في تجويد القرآن سنة ١٩٤٨، ثم بدأ يدرس على الشيخ محمد سليمان، وهو عالم كبير فذ من علماء القراءات، ثم دخل كلية أصول الدين وتخرج فيها سنة ١٩٥٢م، وبعد أن حصل على الشهادة العالية في ذات السنة، دخل في تخصص التدريس في كلية اللغة العربية، ثم عاد إلى مصر لإكمال دراسته.

ثم عمل في مديرية الأوقاف الأردنية عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٧ حصل على شهادة الماجستير من كلية أصول الدين، وفي عام ١٩٧٢ حصل على الدكتوراه، وعمل في المعهد الشرعي، ثم ذهب إلى دولة الإمارات وبقي هناك سنتين إلى أن عُيّن في الجامعة الأردنية في الفصل الأول ١٩٧٧/١٩٧٨، وبقي فيها إلى أن خرج منها بسبب عامل السن، فدرّس في برنامج الدكتوراه في جامعة اليرموك، ثم في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، التي بقي فيها حتى وافته المنية - رحمه الله.

\* بتصريف من الحوار الذي أجري مع فضيلته في مجلة الفرقان، العدد (٢٧) - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م.

لما ذهبت إليه في أول لقاء بعد إقرار خطة الماجستير، وكنت أثناءها في الجيش في خدمة العلم، ومن هيبته كنت خائفاً ماذا أفعل وماذا أقول، وبعبارات بسيطة أزاح جبلاً عن ظهري، قال ما أقوله لطلبتي الآن ممن أشرف عليهم: "أسمع يا محمد، لا تظن أنك ستجمع علم الأولين والآخرين في رسالتك، ابذل ما تستطيع وأحسن كتابتك وتوكل على الله".

يعرف عنه أنه لم يجامل في الحق في أي موقف من المواقف، علمياً وسياسياً وفكرياً، ولا أملك بعد فقد شيخنا إلا أن أقول ما قيل من روائع الرثاء:

وقبرت وجهك وانصرفت مودعاً بأبي وأمي وجهك المقبور  
فالناس كلهم لفقدك واجدٌ في كل بيت رنة وزفير  
عجباً لأربع أذرع في خمسة في جوفها جبلٌ أشمٌ كبير

ولئن قال شاعرهم راثياً "قيساً"، فإني أحولها لشيخنا الدكتور فضل، قائلاً:

ما كان فضلٌ هلكه هلك واحد لكنه بنيان قوم تهدمًا

ولنا عتب كبير على وسائل إعلامنا؛ فهذا نجم وعلم، هذا جبل أشم، هذا ركن من أركان العلم في العالم الإسلامي، هذا مرجع لا يستغني عنه طالب علم، هذا فخر للأردن، فأين العناية بعلمائنا، وأنا على يقين بأن العلماء وعلى رأسهم شيخنا الدكتور فضل لا يبحثون عن شهرة ولا عن تكريم جهة أتى كانت، ولكن أما كان ينبغي أن تكون المبادرة من جهات كثيرة في الدولة في أن ترعى علماءها؟! لماذا يُوقَّر الإنسان في غير بلده، ولا يُلتفت إليه في داره؟! أما كان ينبغي أن يكون مثل هذا العلامة قد زُين وسائل إعلامنا، وتشرفت الأوسمة نفسها به؟! ولكن يكفيه أنه من أهل القرآن، من أهل الله وخاصته، فجزاه الله عنا وعن العلم والعلماء والقرآن وأهله خير الجزاء، وكفاه فخراً أن له آثاراً تشهد أن علمه موجود وإن غاب جسده، وأن طلبته على العهد باقون.

ولا يغيب عن بالي أنه من مؤسسي جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الجمعية التي امتد خيرها في ربوع الأردن كله، وانتشر خارج الأردن تعاوناً مع مؤسسات قرآنية كثيرة، ولعل خير هذه الجمعية يرجع إلى مؤسسيها، ومنهم شيخنا الفاضل.

رحمك الله رحمة واسعة، وهكذا فليكن العلماء، وعزائونا في أن هذه الأمة وإن فقدت بعض علمائها، لكن الخيرية فيها مستمرة، ووعد الله لها بالنصر والعزة لا شك فيه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

# طمأنينة الصدق وريبة الكذب



د. عبد الله علي الشorman  
alshorman@asme.org

الصدق مرتبط بالإيمان بالله واليوم الآخر، ويدل على سمو النفس وعلو منزلتها

- حُسن الطويّة، وسلامة الصدر، ونقاء السريرة؛ فالرسول ﷺ يقول: "دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبُ رِيْبَةٌ". (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).
- سمو النفس ورُقّيّ الشعور، وأصالة المعدن، حيث يستجمع العبد هذه الخيرية في ذاته ونفسه بنعمة من الله وفضل، فتقيض بعد ذلك صدقاً وبراً وصفاءً واستقامة، والرسول ﷺ يقول: "الناس معادن كعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". (صحيح مسلم).
- حُسن الأخلاق، وسمو الشمائل؛ فصاحب الخلق الحسن دائم الحرص على نقاء نفسه وصفائها واستقامتها حتى تبقى على الدوام أهلاً للعطاء الكريم، قال ﷺ: "البرُّ: حُسن الخلق، والإثم: ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس". (صحيح مسلم)، ويقول أيضاً: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً". (متفق عليه).
- علو الهمة وسمو الطموح، حيث يدفع علو الهمة إلى الأداء المتميز والإنجاز المشرف، وهذا يؤدي إلى الثقة بالنفس والانسجام الكامل مع حقائق النفس والكون والحياة، وبذلك يكون الصدق حليف من كان هذا النهج ديدنه وطريقه. والعاجز الكسول هو الذي يدعي ما ليس له، ويصوّر الأشياء على غير حقائقها فيخدع نفسه وهو يظن أنه يخدع الآخرين.
- الإخلاص والتجرد، وهذا يدفع إلى الصدق من حيث إن المخلص يتوجّه إلى الله في كل شأنه.
- الرضى بما قسم الله للعبد، والرضى يؤدي إلى مرضاة الله تعالى وطمأنينة القلب وصدق التوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر والتوكل والدعاء والاستعانة.
- كثرة العمل الصالح، والإكثار من النوافل والاستغفار وصنائع المعروف، مما يعين على الصدق.

جعل الله تعالى للصدق طمأنينة ونوراً واستبشاراً، وكل ذلك بين يدي جِزاء أوفى في جنات النعيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فقد شاءت إرادته جل شأنه أن يكون الصدق طريقاً إلى البرّ الذي يهدي إلى الجنة، وفي المقابل أعدّ الله تعالى للكذب وأهله الويل والثبور وحرمان الهداية والرشد، وكان سبيل الكذب يؤدي إلى الفجور، والفجور يأخذ صاحبه إلى جهنم - والعياذ بالله. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، حيث يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 119).

ويقول الحبيب محمد ﷺ: "إن الصدق يهدي إلى البرّ وإن البرّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً". (متفق عليه).

## فلسفة الصدق ولماذا يصدق الصادقون..؟

عند البحث والتدقيق في فضيلة الصدق ودوافعها ومآلاتها وكيفية ارتباطها بالنفوس الطيبة المطمئنة، يبرز الخير والإحسان كعنوان للسريرة، وجوهر لخفايا القلوب والنفوس، وهذا يدفع الإنسان ليوقن بحقيقة ارتباط الصدق بالإيمان الجازم بالله تعالى وباليوم الآخر، وبسمو النفس وعلو منزلتها ونبلها، وإذا ما أردنا أن نورد الأسباب والبواعث نحو الصدق فإن التحليل المتعمق لهذا الخلق الحسن وأهله يجلي لنا الأمور التالية:

- الإيمان الصادق الجازم بالله تعالى، والصدق مراد الله ويحبه، ويأمر به، والمؤمن يكون حيث تكون مرضاة الله تعالى، وحيث يكون مراده، وينفذ أمره، ويمضي حكمه، وهذه المنزلة السامية يتفضل الله تعالى بها على عباده المخلصين الصالحين.
- صدق الإيمان باليوم الآخر، والإحساس الدائم بمراقبة الله تعالى، ودوام خشيته، بما يضمن البعد عن المعاصي والذنوب والفحش، وتجنب غضب الله تعالى وسوء العاقبة.



## الكذب يجمع أقبح الأفعال وأرذل الأخلاق، ولذا عاقبته وخيمة وعقوبته كبيرة عند الله، ومن أسبابه ضعف الإحساس برقابة الله تعالى

- حفظ الجوارح عن المحارم، وخاصة اللسان الذي إذا لم يضبطه صاحب فإنه يورده المهالك، طبقاً لما أشار إليه الرسول ﷺ حيث يقول مخاطباً معاذ بن جبل رضي الله عنه: "تكلتك أمك! وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم"؟ (سنن الترمذي بسند حسن صحيح).
  - البذل والتضحية والجلود والكرم؛ لأن هذه الأخلاق تُسمى في النفس صدق التوكل على الله، وتدفعها إلى الخير والعطاء، وهي لا ترجو من ذلك مدحاً من أحد أو جزاءً أو شكوراً، وإنما ابتغاء مرضاة الله تعالى.
  - مخالطة أهل الصدق والحريصين عليه ومصاحبتهم قولاً وعملاً ونهجاً وتطبيقاً، والتأسي بهم؛ فالهدي النبوي في هذا الشأن واضح وجلي، حيث يقول الرسول ﷺ: "لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي". (رواه أبو داود والترمذي بسند حسن).
  - الشجاعة والإقدام والسعي إلى الحرية الحقّة، والبعد عن الجبن والخنوع والخيانة.
- ### فلسفة الكذب، ولماذا يكذب الكاذبون..؟
- في الوجه المقابل للصدق، يكون الكذب الذي يناقض الصدق في دوافعه وعناصره وخاتمته وآثاره المترنة بالسوء والشر والضلال والإضلال والتحريف، والكذب كذلك يعني انسلاخ النفس عن هدي خالقها، وحيثتها عن الخلق النبيل، وانزلاقها في مستنقع الفحش والتدليس والخداع الذي يجرّها نحو المزيد من الرذائل والخطايا، وبذلك يتضح أن الكذب يجمع أقبح الأفعال وأرذل الأخلاق وأسوأ السبل، ولذلك كانت عاقبته وخيمة وعقوبته كبيرة عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النحل: ١٠٥)، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (يونس: ٦٩)، ويقول عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر: ٢٨).
  - وعند التدقيق في أسباب الكذب ودوافعه، فإنه يمكن إيراد الأمور التالية:
  - ضعف الإيمان بالله تعالى، وقلة اليقين به سبحانه، وعدم تعظيمه كما أمر، وضعف الإيمان باليوم الآخر وجزائه.
  - سوء الطوية وخبث النفس وكرهية الحق وأهله.
  - الحقد والحسد والبغضاء والكرهية، وفقدان محبة الآخرين، بل وتمني زوال النعم عنهم.
  - عدم الرضى بقضاء الله وقدره، والاعتراض على حكم الله، سواء كان ذلك في الأرزاق أو الأحكام أو الأحوال، وفي ذلك ذنب عظيم وتطاول على الله تكون عاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة.
  - الطمع والتعلق بالمبالغ فيه بمتاع الدنيا الزائل، قال ﷺ: "ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى، وما والاه، وعالمٌ ومتعلم". (رواه الترمذي بسند حسن صحيح)، "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء". (صحيح مسلم).
- التوسع في المباحات والإسراف فيها، والإكثار من التورية والأعدار، ما يؤدي إلى التدليس والكذب واستمرار ذلك!!
  - دناءة النفس، ودونية المقاصد، واللؤم.
  - ضعف الإرادة، وتدني درجة الطموح والعصامية، ومصادمة سنن الأنفس والآفاق.
  - ضعف الإحساس برقابة الله تعالى، وبأنه جل شأنه عليم وخبير ومطلع ويعلم السر وأخفى، وهذا مرده إلى ضعف العقيدة والإيمان.
  - الكبر وازدراء الناس، حيث يظن الكذاب أنه أعلم الناس، وأفهمهم وأحسنهم وأكثرهم حيلة وفطنة، وهو لا يعلم أنه يخادع نفسه بذلك ويجهل حقيقة ذاته، والكبر سبب لمت الله تعالى ونزول غضبه، قال ﷺ: "قال الله تعالى: العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن يئازعني في واحد منهما فقد عدتته". (صحيح مسلم) وقال ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس". (صحيح مسلم)، وغمط الناس يعني احتقارهم.
  - ضعف أو عدم الإخلاص لله تعالى، وغياب صدق النية له سبحانه، وهذا يدفع إلى كل الشرور والآفات وعلى رأسها الكذب والنفاق.
  - ضعف الإحساس بحب البرّ والجنة، والنجاة من النار؛ لأن الصدق يؤدي إلى البرّ، والبرّ يؤدي إلى الجنة، أما الكذب فإنه يدفع نحو الفجور، والفجور يؤدي إلى النار - والعياذ بالله تعالى.
  - ضعف الشخصية، ووجود عقد النقص، وعقد نفسية لدى الكذاب يحاول تغطيتها أو إكمالها بالكذب والتدليس والافتراء.
  - التقاعس عن أداء الحقوق لأصحابها، وعلى رأسها حق الله تعالى ثم حقوق النفس والعباد.
  - الجبن والبخل، والهروب من كل عمل فيه بذل وإنفاق، وبالتالي الحرمان من المقامات السامية في الدنيا والآخرة.
  - الضلال والإضلال، والميل نحو الزيغ والبدع والانحراف، وتشكيك الناس في عقيدتهم وصدق توجّههم إلى الله، وهذا ما يقوم به أشخاص وهيئات في الصّد عن دين الله والسعي لإمالة الناس عن الهدي، وجرّهم نحو الفواية والضلال، وهم لا يعلمون أن الحق غالب ومنتصر، وأن الباطل زاهق ومنهزم.
  - الإعجاب بالنفس والتعصب الأعمى غير الراشد.
  - الظلم والطغيان، حيث يتلازم معهما الكذب والتدليس وإخفاء الحقائق حتى يبقى الظالم سادراً في غيّه، يتحكم بمن هم تحت مسؤوليته، ويجري عليهم أنواع الظلم والحرمان والبؤس، وتجلي ذلك جيداً في خداع فرعون لقومه وكذبه عليهم.
- نسأل الله تعالى أن يعيننا على الصدق ويجعلنا من الصادقين، وأن يجنّبنا الكذب والكاذبين.



د. تيسير الشتياني  
جامعة العلوم التطبيقية

بل تحت كل شجرة خضراء زنت وليس مع فاجر واحد بل: "زنت مع أخلاء كثيرين، لا بل مع الحجر ومع الخشب". (٩:٢).

وقضى الله سبحانه أن لا تظهر من نجاستها أبداً كما يقول سفر حزقيال: "إن في نجاستك فجوراً لأنني أردت أن ألهرك فلم تطهري ولن تطهري بعد اليوم من نجاستك إلى أن أريح فيك غضبي". (حزقيال ٢٤: ١٢) ولذلك تطاردها اللعنات في أكثر من أربع وعشرين فقرة من سفر التثنية، وتختتم هذه اللعنات في قوله: "هذه اللعنات كلها تأتي عليك وتطارذك وتدركك حتى تبديد لأنك لم تسمعي لصوت الرب إلهك لتحفظي وصاياهم وفرائضه التي أمرك بها". (التثنية ٢٨: ٤٦).

أما عقوبتها ومصيرها فقد حدده سفر حزقيال حيث يقول: "هكذا قال السيد الرب بما أنكم جميعاً قد صرتم خبثاً لذلك ها أنذا أجمعكم في وسط أورشليم جمع الفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير في وسط الأتون لأنفخ عليها النار حتى أذيبها، هكذا أجمعكم من غضبي وسخطي وأدعكم هناك وأذبيكم، أحشدكم وأنفخ عليكم من نار سخطي وأذبيكم في وسطها كما تسبك الفضة في وسط الأتون، كذلك تذابون في وسطها فتعلمون أنني أنا الرب صببت غضبي عليكم". (حزقيال ٢٤ - ٢٧). وورد في سفر عاموس أن مصيرهم الموت والطرده من الأرض المقدسة (على بيت إسحاق هكذا قال الرب: إن امرأتك تزني في المدينة وبنيك وبناتك يسقطون بالسيف وأرضك تقسم بالحبل وتموت أنت في أرض نجسة وإسرائيل يطرد من أرضه طرداً". (عاموس ٧: ١٧).

فلماذا كل هذه العقوبات الإلهية؟ لأنهم أصحاب خلق ذميم وجاروا على العباد والبلاد جوراً عظيماً وسرقوا الأمن والراحة واغتصبوا الدور والمزارع فأصبحوا "كالدثاب المفترسة الفريسة سافكين الدم مهلكين النفوس"، ولأنهم "جاروا جوراً على شعب الأرض واختلسوا خلسة وظلموا البائس والمسكين وجاروا على النزول بغير حق" (حزقيال ٢٨ - ٣٠).

"رجسة الخراب" مصطلح عند أهل الكتاب أحاطوه بالغموض منذ قديم الزمان وقاموا بتأويله بما يحقق أغراضهم ومصالحهم، هذا المصطلح المهم لا يعلم كثير من الناس عنه شيئاً مع أنه يعني الشيء الكثير، والمتتبع للوصف في أسفار العهد القديم ومن باب "من أفواهم أدينكم" يجد أنه يعني دولة المكر والاحتيال والزندقة التي تسمى بـ "القرن الصغير"، والتي لا تقوم بقوتها وإنما بالاعتماد على غيرها، وعدوها "شعب القديسين" الذين هم أتباع خاتم الأنبياء والمرسلين وهم المسلمون، والقرن الصغير يتعالى على المسلمين فيسقط رئيس رؤسائهم بلا جيش - الخلافة - وتكون أحبب أعماله أنه يدوس القدس ويهينها بجنده ويبطل الصلاة فيها ويحاول هدم بيت الله فيها ليقدم فيها دولته المشؤومة والموصوفة بالرجس المخرب، وهذا القرن الصغير الخبيث يفسد ويحاول أن يهدم الأقصى ليقدم الرجسة - الهيكل - مكانه، وصفه "رجسة الخراب" أنها تقوم على فواحش ومظالم عظيمة وكبيرة لا يوجد مثلها في التاريخ أو في أي أمة من الأمم كما ورد في أرمياء "صار إثم بنت شعبي أورشليم أعظم خطيئة من سدوم - قوم لوط التي قلبت في لحظة ولم تمد إليها يد" (٦:٤).

ومن صفاتها: الوحشية والإفراط في استخدام القوة وسفك الدماء كما ورد في مواضع أخرى: "إن إثم بيت إسرائيل عظيم جداً وقد امتلأت الأرض دماءً وامتلات المدينة انحرافاً". (٩: ٩٠٨)، وأيضاً: "سفكوا في وسطها دماء الأبرار، تاهوا كعميان في الشوارع، فلطخوا بالدم حتى لم يطق أحد أن يلمس ملابسهم". (أرمياء ٤: ١٣-١٥).

وعندما تم احتلال القدس افتعل الصهاينة ضجة كبيرة وملأوا العالم صخباً هائلاً وأثاروا فرحاً وابتهاجا بقيام رجستهم وبشروا المخدوعين بأن قيامها هو تهديد لنزول المسيح المنتظر، فحضوا أتباعهم على زيارتها والحج إليها لملاقاة المسيح حين ينزل فجأة. ولكن المسيح المبرأ من كل عيب، هل ينزل على أمة نجسة نجاسة مركبة لا يظهرها شيء؟ جاء في سفر أرمياء: "إنك لو اغتسلت بالنظرون وأكثرت من الأثنان، لا تزالين ملطخة بإثمك، يقول السيد الرب: كيف تقولين لم اتجس". (أرمياء: ٢، ٢٢).

وسبب نجاستها الزنى كما يقول أرمياء: "دنسي الأرض بزناها". (٢: ٢)

## الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

## اختر الإجابة الصحيحة :

١. مصطلح: " العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية" ، يعد تعريفاً لـعلم:

(أ) الفقه. (ب) أصول الفقه. (ج) الفرائض.

٢. الإمام الفقيه، القائل: ولولا الشعر بالعلماء يُزري

(أ) أحمد بن حنبل. (ب) أبو حنيفة. (ج) الشافعي.

٣. الأمر الذي "يثاب فاعله ولا يُعاقب تاركه" يسمى:

(أ) المباح. (ب) المندوب. (ج) الواجب.

٤. كتاب "الحاوي الكبير" ، للإمام الماوردي، من كتب:

(أ) الفقه الشافعي. (ب) الفقه الحنبلي. (ج) الفقه على المذاهب الأربعة.

٥. أحد أئمة المذاهب الفقهية الأربعة، سُمي "إمام دار الهجرة" ، وكان يعتبر "عمل أهل المدينة" من الأصول التي

بنى عليها اجتهاده ومذهبه الفقهي:

(أ) أبو حنيفة. (ب) أحمد بن حنبل. (ج) مالك بن أنس.

٦. حرّم العلماء "المخدرات" وأعطوها نفس حكم "الخمير" بسبب اجتماعهما في "إذهاب العقل" ، وإعطاء المخدرات

حكم الخمير، يعد في الفقه من باب:

(أ) القياس. (ب) الاستحسان. (ج) الاستصحاب.

## جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

## شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كويون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول

الإجابات يوم ٢٠١١/٤/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان

المجلة المبين في هذا العدد أو إلى

مقر المجلة مباشرة. ( لا تقبل

الإجابات المرسله عبر الفاكس ) .

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ،

والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.



## إجابات مسابقة العدد 109

- ١ - ..... -٤
- ٢ - ..... -٥
- ٣ - ..... -٦

## للإعلانات في

## الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٨ / ٥١٥٣٥٥٧

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

- صفاء بن علي بن محمد الملوكي / المغرب
- ليلى محمود خضر حسن
- فاطمة محمود داود ذيب
- إسراء محمود أحمد الجراجرة
- عبد الرحمن جميل عبد الرحمن شما
- شيماء محمد وليد اسليم
- أحمد عبد اللطيف حسين محمد
- آلاء حمود الصرايرة
- لبنى محمد عبد الفتاح حنون
- حنان محمد عبد القادر دردن

## إجابات مسابقة العدد مئة وسبعة

٥- (ج)

٣- (ج)

١- (ب)

٦- (أ)

٤- (ج)

٢- (ج)



## كوبون مسابقة العدد 109

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:



# الفوائد الطبية للزيت العطري



د. سمير اسماعيل الحلو  
عضو الجمعية الأردنية  
للإعجاز في القرآن والسنة



يتفاوت تأثير العطر على الدماغ من شخص لآخر، من حيث كميته، وكيفية استخدامه، والظرف الملائم، والعمر، والجنس، ونوع الشخصية

هذا بالإضافة إلى أن بعض الزيوت العطرية لها دور مضاد للجراثيم وخاصة الفيروسات كما ذكرنا سابقاً، مثل: زيت شجرة الشاي والريحان والخزامى واليوكالبتوس والكافور والقرنفل وإكليل الجبل والزنجيل. أما الزيوت الخافضة للحرارة فهي: زيت الأنجليكا وزيت الريحان والنعناع والزعتر والميرمية والليمون واليوكالبتوس وشجرة الشاي. ٣. **الجهاز العصبي**: بعض الزيوت لها دور مُهدئ للأعصاب، مثل: زيت البابونج والصندل والبرجاموت والخزامى والياسمين. وبعض العطور لها دور توازني للأعصاب فتشدها إن كانت خاملة أو تهدئها إن كانت متوترة، مثل: زيت العطرة وزيت الورد. أما منشطات الأعصاب ومضادات الكسل والخمول فهي: زيت الريحان وزيت الياسمين والنعناع وإكليل الجبل وحشيشة الملاك. أما مقويات الأعصاب بشكل عام فهي: زيت البابونج والعرعر والخزامى والمردقوش وإكليل الجبل.

٤. **الدماغ**: إن تأثير العطور على الدماغ والتركيز والنفسية والمزاج يختلف اختلافاً واضحاً من شخص لآخر على الرغم من وجود بعض الأفعال المشتركة، وهناك عدة اعتبارات ينبغي وضعها في الحسبان مثل: كيف يتم استخدام العطر؟ وكم الكمية؟ وفي أي ظرف تم استخدام العطر؟ وما عمر المريض وجنسه ونوع شخصيته؟ وكيف كانت نفسية هذا الإنسان حينما استخدم هذا العطر أول مرة؟ ما هي تجارب هذا الإنسان السابقة مع هذا العطر؟ كيف هي حاسة الشم لديه؟

ومن هنا، لا بد لمن يتعامل مع هذا النوع من العلاج بالعطور أن يكون مُلمّاً بنفسيات الناس ومزاجهم لكي يستطيع وصف العطور المفردة أو المركبة بما يناسبهم فيحقق الفائدة المرجوة.

٥. **كيف نستخدم الزيوت العطرية؟** من الأفضل تخفيف الزيوت العطرية قبل استخدامها، وعادة تخفف هذه الزيوت بزيت متعادلة مثل: زيت اللوز أو زيت بذر العنب، وغالباً ما يكون التركيز من (٢٠) إلى (٦٠) نقطة من الزيت العطري لكل (١٠٠) مللتر من زيت اللوز.

وبالطبع يمكن استخدام الزيوت العطرية ليس فقط عن طريق حاسة الشم، بل يمكن استخدامها مخففة للتدليك والمساج كل حسب خصائصه المطلوبة.

نكمل في هذه المقالة ما سبق نشره في العدد السابق حول فوائد الطيب في المجال الطبي:

١. **الجهاز البولي التناسلي والغدد الصماء**: كما ذكرنا، فإن هذه الأجهزة تتأثر بالتغيرات العصبية الهرمونية الناتجة عن دخول العطور إلى الدورة الدموية عبر حاسة الشم والغشاء المبطن للأنف، وهناك العديد من الزيوت العطرية التي تنشّط هرمونات معينة في الجسم مما يتيح الفرصة للجسم أن يستفيد من هذه المتغيرات؛ فمثلاً نلاحظ أن تنشيط هرمون الإستروجين لدى النساء اللواتي يعانين من ضعف المبايض يمكن أن ينظّم الدورة الشهرية ويزيل الآلام المصاحبة لها، ويقلل حدوث مشاكل صحية مرافقة مثل: هشاشة العظام وغيرها من المشاكل الصحية المعروفة لدى النساء، وتقوم بهذا الفعل زيوت عطرية مثل زيت: الميرمية وزيت الشومر وزيت حشيشة الدينار.

كما تقوم بعض الزيوت بإزالة الآلام المصاحبة للدورة الشهرية وأوجاع الولادة، مثل زيت: المردقوش والبابونج والميرمية والياسمين والخزامى. الزيوت مفيدة للدورة الضعيفة، مثل: البابونج والشومر والزوفا والعرعر والنعناع.

الزيوت المضادة للجراثيم والالتهابات والإنانات، مثل: البابونج والمر والورد وزيت الشاي.

الزيوت المدرةً لحليب المرضعات مثل: زيت الشومر والياسمين واليانسون والمليسة.

الزيوت المنشطة للرغبة الزوجية مثل: زيت الفلفل الأسود والهيل والياسمين والورد والصندل.

الزيوت المثبطة للرغبة مثل: زيت المردقوش الحلو والكافور. وهناك مهدئات التوتر عن طريق تنشيط الغدة الكظرية، مثل: زيت الريحان وزيت العطرة وزيت إكليل الجبل والميرمية والصنوبر.

أما الجهاز البولي فلا توجد نتائج واضحة للزيوت العطرية عليه.

٢. **الجهاز المناعي**: تشير الدراسات إلى أن معظم العطور تقوي الجهاز المناعي مما يساعد في مكافحة الأمراض والوقاية منها بشكل عام، وتقول الدراسات: إن الذين يستخدمون العطور بشكل دائم يتمتعون بصحة وعافية أكثر من غيرهم.



د. محمد بنيعيش  
جامعة القرويين - كلية أصول الدين - المغرب  
Benyaich\_tetouan@yahoo.fr

### إشكالية اللغة والهوية.. أية محددات:

من هنا وباختصار شديد فقد يطرح موضوع اللغات والخطاب الإنساني المتداول: هل هو يدخل في حكم الهوية الثابتة والمحددة لتموضع الإنسان في الوجود أم لا؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فهل اللغة وحدها كفيلة بأن تفضل هذا الشعب أو العرق على الآخر أم لا، وهل هذا التفضيل يبقى مطلقاً أم إنه مجرد حركة تخضع للمد والجزر التاريخيين ليس إلا؟

وإذا كان الجواب بالنفي، فأين يكمن إذن سر الهوية ومزاعم الأصالة والسكان الأصليين باسم اللغة واللهجات والعادات والرموز والتقاليد؟

هل الهوية تختص بالاعتقاد ودقته وعمقه على اعتبار أن الإنسان وُلِدَ عقيدته، وعقيدته محور تصوره، أم بالحرف وسموّرسمه وشكله، أم باللباس وطريقة تناغمه وتناسقه....؟

لا شك أن في كلا السؤالين إشكالاً معرفياً وفكرياً يصعب تخليصه بالسهولة المتوخاة والمزاعم المفتعلة والأحكام الجاهزة التي سرعان ما يتكشف زيفها وسخافة قناعها منذ النفخة الأولى!

فإذا كانت اللغة كمجرد اصطلاح هي المحدد للهوية، فأين سنضع ذلك الإنسان الأبيكم الذي لا ينطق بأية لغة أو مصطلح متداول لدى هذا الشعب أو ذلك، رغم قدرته على التواصل بالإشارة وفهم مقاصده ومطالبه؟ فهل نعتبره بغير هوية وأصالة، وهذا ظلم لإنسانيته وكرامته؟ أم إننا نهيه حقه في الهوية بنسبته إلى لغة من اللغات

بعيداً عن كل مظاهر التعصب والعنصرية، سأحاول أن أطرح باختصار مسألة العروبة وصلتها بالتاريخ واللغة والدين وذلك من منطلق تحليل علمي نفسي وعقدي وملاحظة ميدانية استقرائية.

فمن حيث المبدأ يمكن لنا أن نقول بأنه لا ينبغي التمييز بين شعب وآخر، ولا لغة ونظيرتها، ولا لون عن مفايره، أو بلد عن مجاوره، طالما أن الجميع قد يخضع بالأصالة إلى هوية الإنسانية والأرض والحياة.

إذن، فالأصل في الإنسان أنه حيوان ناطق وكائن شعوري بوعيه، واجتماعي ومدني بطبعه. وقبل هذا أو ذلك: "لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى..." (رواه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الألباني).

وحينما يصبح هذا الإنسان في صورة مجتمع متعدد الأفراد والأنماط فقد يتفاضل بسلوكه ونوعية تواصله قبل لغته ومصطلحاته، وبعدها بأنماط عيشه ومدنيته وحضارته.

من هنا فقد يبدأ العد التصاعدي للتفاضل والمنافسة بين الشعوب والأمم وإبراز خصائص الهوية، التي قد تبقى مجرد حلقة ظرفية لا غير، ودعوى زئبقية غير ثابتة أو مستقرة تمام الاستقرار، طالما أنها قابلة لأن تندس بداخلها عناصر وتصورات أبعد ما تكون عن مفهوم الهوية المقابلة للماهية والجوهر المميز للعناصر بعضها عن بعض كما هو الشأن في عالم الذرات والجواهر المادية.



## مهما تقدمت الحضارات الأعجمية، وتطورت لديها التقنيات، وقويت لديها الجيوش.. إلا أنها تبقى قاصرة حضارياً وبيانياً عن ملاحقة اللغة العربية

عنه بتركيز وإلحاح وحضور رسمي، فترقى برقيه وتسفل بسفوله وانحطاطه.

### محورية العربية والمفاضلة بالإضافة :

من هنا وبحسب هذه المقاييس الموضوعية والعلمية المختصرة نطرح بالضرورة مسألة اللغة العربية المتعرضة حالياً من طرف الصديق والعدو والجار إلى حملة مسعورة للتقليل من شأنها ودورها الحضاري والإنساني على مر العصور، وخاصة بعد ارتباطها بالنص الديني المقدس والمعجز لكل الأنام، ألا وهو: القرآن الكريم، وبعده الحديث النبوي الشريف الذي أوتي مجامع الكلم وأحلاها.

هذا الطرح سنتناوله من باب تبين موجز لقيمتها بين اللغات وقوتها وتساميها واتساع فضائها باتساع خواطر مستعملها وبنوع إضافتها ورقية مضافها، كما سئل خالد بن الوليد رضي الله عنه عن قيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله على كل البشر بقولهم: صَفَّ لنا محمداً. فقال: بإيجاز أم بإطناب؟ قالوا: بإيجاز. قال: محمد رسول الله، والرسول على قدر المرسل!

على هذا المقياس فاللغة العربية هي لغة القرآن، والقرآن كلام الله المعجز للإنس والجن، المعتقد فيه وغير المعتقد على حد سواء، وللعربي والعجمي من كل الأرجاء، وقيمتها على قدر إضافتها وارتباطها حرفاً ونسقاً وترتيباً بهذا الكلام المقدس، ورهينة أيضاً بمدى استعمالها في تفسيره وتأويله واستغراق الزمن والجهود في توظيفها لكشف أسرارها ومعانيه وتبليغها إلى العالمين من عرب وعجم، مما يعني وجود حياة وحركية دائمة للخواطر لدى الأشخاص المتكلمين بها والمتأولين لها في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ولا توجد لغة في العالم وظفت وما زالت بهذه الكثافة والتفريع الاصطلاحي واستعمال المجازات والأقيسة في تخلص المجرى من المجسد والمحمول من الموضوع والصورة من الماهية والارتقاء من عالم الشهادة إلى عالم الغيب مثلما هو عليه حال اللغة العربية! شهد لها بهذا العرب والعجم معاً، بل العجم من ذوي النيات الصافية والقلوب الطاهرة وخاصة في دول آسيا، كإندونيسيا وماليزيا مثلاً، قد يتشرفون بتعلمهم اللغة العربية ويتسامون بها ويفضلون بها بطيب خاطر على لغتهم الأصلية لهذه الإضافة القدسية التي حظيت بها عن سائر اللغات في العالم وهي: ارتباطها بالقرآن الكريم اصطلاحاً وإيقاعاً موسيقياً وفنياً يحرك القلوب ويلهب المشاعر ويهذب الطباع والأخلاق التي لا يرفض التحلي بها إلا ملحد أو زنديق ومن يدخل في حكمه من

التي يكون موجوداً بمحيطها في بلد ما، وهذا إسقاط وتزوير لمفهوم الهوية لا غير، أم إننا نعود به إلى المعنى الأصلي للغة وهو اعتبارها مجرد وسيلة للتواصل قد كان الأصل فيها هو الإشارة قبل المصطلح والحروف والرسوم وما إلى ذلك؟

بعد هذه التحليلات التي اختصرناها بشكل مجفف سيلخص لنا الموضوع قائلاً بأن هذه الحقائق المذكورة " دليل برهاني وضروري من أدلة حدوث النوع الإنساني ومن أدلة وجود الواحد الخالق الأول تبارك وتعالى ومن أدلة وجود النبوة والرسالة؛ لأنه لا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام ". (الإحكام في أصول الأحكام، ج ١ ص ٢٠).

هذا الرأي قد نجد له مطابقاً عند علماء السيكولوجيا اللغوية في العصر الحديث، بحيث قد استنتجوا أن القدرة اللغوية واحدة في النوع، وذلك من خلال ملاحظة الجماعات البشرية التي لا تخلو أية منها من لغة، بالإضافة إلى هذا فقد لوحظ أن الفوارق طفيفة في تعقد الأوصاف لمختلف اللغات فيما يخص مجموعة القواعد اللغوية المجردة، وهذه الملاحظات قادت الكثيرين من دارسي العمليات اللغوية إلى الاعتقاد بأن الكثير من وجوه قدرتنا اللغوية فطرية..

فيما قد ذهب ابن حزم إلى تناول نقطة مهمة جداً وهي ربط اللغة بالمجتمع والسياسة والحضارة وأثر كل ذلك عليها، بحيث يرى أن الاضطهاد والظلم والحاجة والمذلة والسخرية تमित الخواطر، وهذا فيه تأثر نفسي بالغ وشعور بالإحباط قوي بسببه قد تموت الخواطر وينقلص مستوى الإبداع اللغوي الذي هو عنوان القوة الفكرية والقدرة الفنية والجمالية لدى الشعوب.

وفي حالة هذا الإحباط فلن تبقى قوة لربط المعلومات ببعضها بعضاً أو إحداث تشكيلة مناسبة للعصر ومتطلباته التعبيرية فتدثر حينئذ العلوم وتبيد..

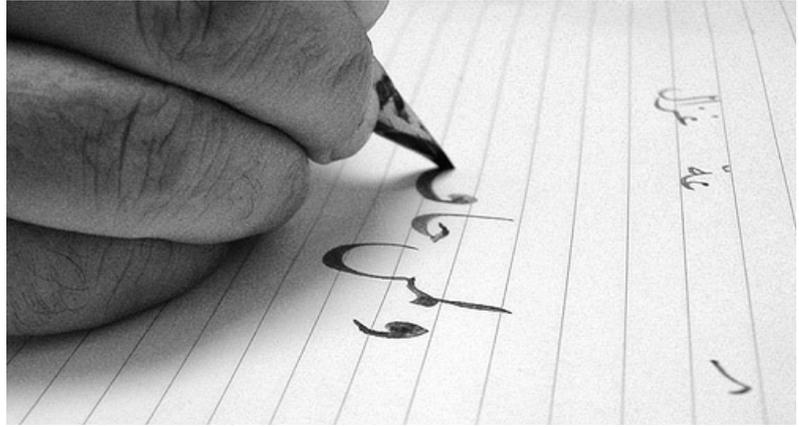
هذا الموضوع قد يجرنا بالضرورة إلى تناول إشكالية الفكر واللغة وأيهما أسبق في وعي الإنسان وحساباته، لكن المستخلص السريع من هذه المقدمة اللغوية هو أن اللغات الفطرية، والمقصود منها مجرد التواصل والتعبير، هي لغات موحدة في الأصل بحكم فطريتها رغم اختلاف لهجاتها وذلك باعتبارها مسألة ضرورية لبقاء النوع الإنساني وتأسيس الشعوب والحضارات.

أما كاصطلاحية فهي تبقى دائماً ظرفية ومتنامية أو متراجعة بحسب حظها من العناية والتوظيف، وخاصة على مستوى البيان والأدب والتأليف، وبحسب أيضاً المجال الذي وظفت فيه للتعبير

# وَقَبْلَ أَنْ تُوقِعُوا

شعر: روضة الحاج / السودان

وقبل أن تُوقِعُوا  
وقبل أن تُناوضوا  
وقبل أن تُقايضوا  
وقبل أن تُشاوروا... تُحاوروا... تُقرروا...  
وقبل أن تصوّروا البيانَ في ختامه الأخير  
تقبّلوا تحيتي وعاطر السلام!!  
تقبّلوا دمي جرى على الطريق حائراً غريباً  
تقبّلوا مشاعري دفيئةً كأنها الوطنُ  
تقبّلوا صراحتي  
فغدما أيقنتُ أن ذلك الحزام بين سترتي وخطوتي  
هو الثمن.. دفعته!!  
ولم تزل بخاطري الصوحيباتُ ضاحكات  
أسرارنا الصغيرة الحبيبة الخضراءُ  
ملتقى البنات  
دفاترُ المحاضرات  
وأُسُنَا أحلامنا وأُمْنِيَاتُنَا المسافرات  
لكنني  
خُيرتُ يوماً  
فاخترت - سادتي - الحياة!!  
وقبل أن تُوقِعُوا  
تقبّلوا يديّ في الفضاء طارتا حمامتين  
ثم حطّتا على جدار بيتنا القديم دقيقةً  
وطارتا إلى الأبد  
هناك حدّدا لكل طائرٍين طلاقةً



رواد الشعبية العفنة.

لا شك أن تلك اللغات أو اللهجات ستكون أقل من الأقل وأضعف في التعبير والإيقاع وأكثر إماتة للخواطر، بدل العمل على إحيائها، وهدراً للأخلاق والقيم عوض ترسيخها.

فهما تقدمت الحضارات والمدنيات، وتطورت لدى الدول الأعجمية التقنيات والمعلومات، وقويت لديها الجيوش والأسلحة، إلا أنها مع ذلك تبقى قاصرة حضارياً وبيانياً عن ملاحقة اللغة العربية ومناستها في اتساع معانيها وتسامي تعبيرها وإيقاعاتها الموسيقية والفنية وفصاحتها المرتبطة بمخارج الحروف وشموليتها لها؛ لأنها لغة الضاد والاستثناء، والتي تجسدت على أعلى مستوياتها الفنية في تجويد القرآن الكريم ووظفت في الأشعار الصوفية بمعانيها وموسيقاها الروحية في أبهى حلل الجمال والذوق الذي يطرب له كل كائن حي بقلبه وشعوره، قد ينال منه العجمي من الأوروبيين والآسيويين وغيرهم قبل العربي في كثير من الأحيان.

بل لقد كان لهذه الأشعار وإيقاعاتها الإنشادية آثار قوية على الغربيين وخاصة في أوروبا كما يقول الدكتور علي سامي النشار: "ولدى الباحثين ما يثبت أن التروبادور اللاتينيين قد حملوا الموسيقى العربية من الأندلس إلى البروفانس في فرنسا خلال صوفية الإسلام، بل وجدنا أيضاً كيف نفذت الأغنية الصوفية العربية خلال سان خوان دي لاكروا ودخلت إلى أناشيد الكنيسة...". (الفكر الفلسفي في الإسلام: ج ٢ ص ٢٢).

باختصار شديد أقول بأن كل محاولة للنيل من اللغة العربية أو العرب أنفسهم كعرب هي تعبير عن شعبية مقبلة ونزعة ذات خلفيات حاقدة على الجمال والكمال في البيان الإنساني الذي خص الله به العرب دون غيرهم.

ولقد صدق رسول الله ﷺ حينما قال: "ويل للعرب من شرّ قد اقترب". (صحيح البخاري)، فالحديث جاء على وصف وبيان خصوصية لغوية لكل الناطقين بالعربية؛ لأنهم مستهدفون بالعداء كعرب قبل أن يكونوا مسلمين، واستهدافهم هذا مرتبط بالانتماء للغوي الذي يمثله رسول الله ﷺ العربي الهاشمي المرسل رحمة إلى العالمين. من هنا فحيثما وجد عربي فهو مستهدف بالعداء والتحقير والشتن من طرف أعداء الأمة الإسلامية والملاحدة وعملاء المستعمر الفاشم، بالرغم من أن بعض العرب قد يكون فيهم الملحد والنصراني واليهودي والمجوسي وغيره، ولكن بما أنه عربي فهو مستهدف من طرف أعداء الأمة.



## على لسان استشهادية فلسطينية

وطلقة لكل طفلتين  
وطلقتين للسلام  
نعم  
عليكم السلام!!

\*\*\*

من وجه أمي المصاب بالصمم  
من قلبها المشلول  
من وريدها المشحون بالبارود والسهر  
من ثوبها المخبوء في انتظار عرسي القريب  
من حزنها المنسوج لونا زاهياً  
على بساط كل مؤتمر  
تدوسه الأحذية اللامعة السوداء  
والحمراء

والبيضاء والزرقاء

يزدهي ويزدهي ويزدهي  
والآن قد كبر

بطول صبرنا وعرضه كبر  
وصار نخلةً وخيمةً وخيمةً وقاعةً ومدرسةً  
لكنما الأهم أنه

قد صار - سادتي - حجرٌ

وقبل أن تفاوضوا

تذكروا صفارنا

واستحضروا ديارنا

ولترسموا على جميع طاولاتكم نثارنا

مشتتاً على الفضاء والدروب هائماً مُغرباً  
ولتسألوا الصغير من صفارنا  
يجيبكم:

القدس أو مماتنا خيارنا

وقبل أن تحاوروا

أقولها لكم

لأن لم أزل أرقب الفضاء في انتظار  
وعدكم

أن تقسحوا الطريق للمطر

ليغسل الجراح والدموع والدماء عن  
مدينة السلام

أن تصمتوا لينطق الكلام

أن تبحثوا عن وجه أمي الرهين  
بـ "الجليل"

أن تدفنوا أبي

فلم يزل معلقاً بروحه العنيدة الطواف

بقبة ومسجد هما الحياة والتاريخ والمطاف

أن تسمحو للدمع بالرحيل

أن تشكروا الحزن على الوفاء

\*\*\*

أن تعلنوا الحداد في مدائن العدم

أن تبدلوا اللآلئ كل خطوةً طريقها نعم

وقبل أن تشاوروا

تقرّسوا الطريق مرتين

إلى الجنوب مرةً ومرةً إلى الشمال  
مزارعاً تستوحش الغريب  
لا الكف كُف من يُحبُّها ولا العرق  
تتوق للغناء في مواسم الحصاد

وللنساء جنن بالغداء ساعة النهار

وعدنا بالحياة كلها مع الشفق

تتمتم الصباح والمساء

تعوذ بالرحمن ربها

من شر ما خلق

وقبل أن تفاوضوا

فلتشهدوا البكاء من بكاء حائط البراق

ولتسمعو النخلات ينتخبن في العراق

ولتتصوا

فرب صوت للوجع

ولتتظروا

فرب لون للرجا

تحسسوا

فربما لمستم الأثم

قُبيل أن توفّعوا

وقبل أن تشاوروا

وقبل أن تحاوروا

وقبل أن تقرروا

يا سادتي الكرام

تقبّلوا تحيتي وعاطر السلام



## {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ}

رندة شكوكاني  
جامعة العلوم الإسلامية -  
مركز فجر الإسلام القرآني

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾: لنجعلها شامة تعلق جبهة الدنيا، ولنجعلها شعاراً نسير خلفه في جامعاتنا وفي شوارعنا وفي أسواقنا وحتى في بيوتنا.

تلك الآية ما بقيت حتى اليوم إلا لتصنع من أبناء الأمة يوسفًا، فأينك يا يوسف هذا العصر؟! وتصنع زيدا وأسامة وبلالاً، فأين تلك الكتيبة المؤمنة؟!

وما جاءت إلا لتخرج من أرحام الأمة عائشة وأسامة وأم سلمة، فمن منا ستكون مثلهن؟!

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾: عنوان كل مسلم ومسلمة يولد لدينه، ويعيش لدينه، ويموت ليحيا دينه. فهل أنت هو ذاك المسلم؟!

هي العفة عندما تتجلى في أبهى حللها، تراها مزدانة حبيبة فرحة بجبته الذهبية... وهو الحياء عندما يجبو على مدارج الخلق السوي... كلمات لم يستطع قلبي إلا أن يبوح بها للأوراق التي تسير فوقها عيون كل شاب وفتاة.

لا أدري لماذا داعبت هذه الآية خلجات قلبي وبدأت تهمس في أذني تلك القاعدة الذهبية ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ (يوسف: ٢٩): هي منطلق لمن أراد أن يسلك سواء الصراط، ويسير على نهج الأنبياء، وهي توجيه رباني، وتربية إيمانية، لمن قرر أن يقف في وجه الأمواج المتلاطمة بقارب التقوى، فها نحن نعيش وسط معمعة من الفتن لا ينجو منها إلا من رحم الله، ولا يستطيع أن يتجاوزها إلا من ارتضى له الله أن يكون منارة تُرفع فوقها راية النجاة.

## عهد الخفافيش

عائشة شاويش  
مركز فاطمة الزهراء

حتى سارعت الخفافيش توثق عهدها، واجتمعت تضرب العصفور بأجنحتها.. حتى فرَّ خارجاً لا يلوي على شيء.. وهو لا يدري ما جنت يدها، فقد اعتدى على أقدس أقداسها.. إذ حاول أن ينقض العهد (عهد الخفافيش)... عهد الظلام... فهي لا تستطيع أن تعيش إلا في الظلام. ولكن هيهات.. هيهات.. لا بد لليل أن ينجلي، ولا بد للنور أن يقهر الظلام، ولا بد لمن توأرى في حلكته أن يكشف ستره، وإن طالت أو قصرت.. والشمس لا تغطي بغربال!

في يوم ماطر حزين، كانت أسراب الطيور تأوي إلى أعشاشها، تنتظر أن يتسلل الضوء من خلال الفيوم المشتتة ليدفن جسمها الرقيق النحيل، تتحى عصفور صغير إلى شجرة كثيفة تجثم على باب كهف مظلم، تنخر الرطوبة في أنحائه، ويطبق الظلام في أرجائه.. دقق النظر، فإذا بالخفافيش تتعلق في جدرانها.. حزن العصفور كثيراً ورثى لحالها، فأخذ ينقر أوراق الشجر بمنقاره الصغير، ليسمح لخيوط الشمس أن تنفذ إلى داخل الكهف وتبدد الظلال المطبق في نواحيه. وما لبث أن بدأ النور يتسلل في أرجائه ليرفع أستار الظلام



# محفل رباني

إهداء إلى الشيوخ الأفاضل وإلى طلبة العلم في المراكز القرآنية في فرع الكرك

ذكرى الصعوب  
فرع الكرك - مركز الثنية القرآني

جند طه إمام رُسل كرام  
كي يفوزوا بخير دين ودنيا  
باتباع لهدى أحمد تلو  
باجتياز لما يسمى اختباراً  
والتهاني مقرونة بدعاء  
بنفوس تفيض حباً ووداً  
تجمع الشهد دون كل بعزم  
فأثيبيوا من مالك الملك خيراً  
مجرم من ظن أو قال يوماً

أتلج الصدر منظر الشبان  
لا بحفل به الطبول تدوي  
أو خطيب منافق حديث  
من أمور يرى السعادة فيها  
بل لقاء به الملائك تُصغي  
ذاك يتلو كتاب رب عظيم  
وسواه يقدر الفكر بحثاً  
لسؤال يفيد معنى وحكماً  
فهنيئاً لهؤلاء النشامى



ها هم العشرة المبشرون بالجنة من الصحابة رضي الله عنهم بشراً رسولهم ﷺ  
بجنان ربهم، والخلفاء الراشدون، أبو بكر الصديق رضي الله عنه رفيق الرسول  
ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله  
الفاروق الذي فرّق بين الخير والشر، وعثمان بن عفان رضي الله الذي خدم  
الدعوة بماله وجهاده، وعلي بن أبي طالب رضي الله الذي لم يسجد لصنم في  
حياته وآمن بالرسول ﷺ وهو قتي السن.

هذا هو ديننا، وهذا هو رسولنا محمد ﷺ سيد ولد آدم، وهؤلاء هم  
الصحابة رضوان الله عليهم، فواجب علينا احترامهم وحبهم والدفاع  
عنهم، وتوضيح فضلهم وسيرتهم لمن يفتري عليهم بالباطل والأقوال  
المغرضة - والعياذ بالله.

أسأل الله العليّ القدير أن يجمعنا بحبيبنا وشفيعنا محمد ﷺ وآل بيته  
وأصحابه أجمعين في الفردوس الأعلى.. آمين.

إلى الطاهرة قلوبهم.. والنقية أرواحهم.. والخالصة أعمالهم..  
والصادقة أقوالهم.. وبالله ربهم إيمانهم.. ومحمد ﷺ قائدهم..  
وقرآنهم دستورهم.. وفي الله أوثقهم.. والساعين لرفع الظلم عنهم..  
رفعوا راية الإسلام والمسلمين.. وأعلوا كلمة الدين بالتوحيد.. لا إله  
إلا الله..

جاهدوا طيلة حياتهم، فأكملوا مسيرتهم باستشهادهم، صدقوا الله  
فصدقهم وعده، ساروا على نهج صحابة رسول الله، واقتدوا بربعي بن  
عامر الذي قال: جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب  
العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.  
إنهم الصحابة رضي الله عنهم.. انتشروا في أرض الله فاتحين.. ناشرين للحق  
لا الباطل.. للعدل لا الظلم.. للشجاعة لا الخوف والضعف.. للحياة لا  
الموت.. للهناء لا التعاسة.. للتواضع لا الغرور.



# قلوبٌ في

## حمى الرحمن.. (\*)

خالد عبد  
مديرة مركز رمضان القرآني

أهلاً وسهلاً بمن جاؤوا وشرّفوا  
ف"الهدى" بداية كل طريق  
و"التقوى" لباس فخر وعزة  
"بشائر" الفرح قد هلت علينا  
"فجر الإسلام" قد أطل علينا  
"أقصانا" الشموخ بوابة أمل  
ل"الاستقلال" وقفة عز لا تُسى  
يا مركز "الخير" عنوانك بهاءً ورحمة  
"بتول" السنا والربى رفة وسماحة  
من "نورك" نقبس نوراً ونوراً  
ل"إختنا" طعم لذيذ أروع  
"نسائم الإيمان" عبير روض وشذى  
"طيبة" الطيبات فيك تهفو قلوب  
"عباد الرحمن" أهل إيثار وطلاقة  
"خليل الرحمن" في رحابك طيب  
"عرجان" عسل مصفى بشهده  
"حراء" تهوي إليك الأرواح وتأنس  
"سلسبيل" القلوب تفيض ماءً  
فما بعد ليل بهيم سوى  
ول"الزهراء" من "رمضان"  
"بشرى" لمن يرضي الإله بطاعة  
أرى شموع "اللويبة" تشعل نوراً  
آيات تلتها "حفصة" حرّكت  
هيا نزرع ورداً في "الأزهر"  
وللأحبة في "الطبري" منزلة  
"رمضان الخير" حوانا واحتوى  
ستبقى مراكزنا كواكب مضيئة  
في فرعنا الأشمّ نورٌ وبهجة

\* مراكز فرع عمان النسائي التابعة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم

الأخ الفاضل محمد الرقيوق /

المغرب، نشكرك على رسالتك،  
واهتمامك برسالة مجلة الفرقان  
القرآنية، وبخصوص العنوان الذي  
طلبتة، نعلمك أنه نفس العنوان الذي  
أرسلت عبره رسالتك إلينا. وأهلاً بك.

رسائل  
ورود

الأخ محمد ناصر العمري،

مشاركتك (كم نحن  
في شوق إلى دعائك) تضمنت معنى شوق الأخ لدعاء أخيه له بالرحمة  
ونيل أعلى درجات الجنات، وشكراً على تواصلك.

الأخ سامر خضرة، مشاركتك (القناعة كنز لا يفنى) فيها تأكيد على  
أن السعادة لا تتحقق بالمظاهر، بل بالرضى بقدر الله، وشكرك على  
نعمه، وأهلاً بك.

الأخت رقية القضاة، مشاركتك (سجود المأذن) فيها إكبار لأهل غزة  
الصامدين صمود المأذن في وجه الطغاة، وتبشير بقرب النصر الموعود.  
وأهلاً بك.

الأخت رندة شكوكاني، مشاركتك حول الآية ﴿رَبِّ اِنَّ لِىْ عِنْدَكَ يَتِيًّا فِى  
الْجَنَّةِ﴾ بينت دور حب الله تعالى في تقديم الآخرة على الدنيا، وشكراً لك.

الأخت فدوى رمان، مشاركتك (درس من الهجرة) أشارت إلى قيم  
مستفادة من الهجرة النبوية، كالحب والأخوة في الله، وشكراً لك.

الأخت مريم أبو سعد، مشاركتك (إعجاز قرآني) فيها بيان توافق  
عدد السنوات التي قضاها نوح ﷺ في دعوة قومه، مع عدد كلمات  
قصته في السور القرآنية. وأهلاً بك.

الأخت هدى شادرمه، مشاركتك (العربية تستنصر أبناءها) حثت  
على التمسك باللغة العربية، وعدم تقديم غيرها عليها، ومشاركتك  
(هل لورانا الرسول ﷺ يفرح) فيها نداء للفتيات المسلمات أن يحافظن  
على الحجاب الشرعي الكامل، وشكراً على تواصلك.

الأخت أم نبيه، نشكرك على اهتمامك بقراءة مجلة "الفرقان"، وعلى  
مشاركتك (الرضى عن الله)، التي بينت أن مصاحبة القرآن تُسى  
الإنسان همومه وآلامه. وأهلاً بك.

الأخت إيمان حماد، مشاركتك (انهض برسالة الإسلام) فيها حث  
على القيام بواجب نشر الإسلام وقيمه في أرجاء المعمورة بكل وسيلة  
ممكنة. وشكراً لك.

الأخت سوزان الشاطر، مشاركتك (هياً بنا) تدعو إلى قراءة القرآن  
وحفظه والعمل به، وفيها كلمة وفاء بحق مركز الفرقان. وأهلاً بك.

الأخت لبنى حنون، مشاركتك (لأنني جد مشتاق) فيها بوح بما يحمله  
القلب من شوق للوطن، وما يُثمره حب الوطن في النفس من الأمل  
والتفاؤل. وشكراً لك.



## تكريم الفوج الأول من الحفاظ في فرع البقعة

أقام فرع البقعة حفلاً لتكريم الفوج الأول من الحفاظ برعاية نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وبحضور مشرف عام الجمعية الدكتور عدنان عزايزة، والدكتور أحمد شكري. تحدث راعي الحفل عن فضل حفظ القرآن، وبشّر الحفاظ بالأجر العظيم في الدنيا والآخرة، كما ألقى رئيس الفرع سلامة دعس كلمة حول أهمية رعاية حفظة كتاب الله، وختم الحفل بتوزيع الجوائز على الحفاظ والحافظات، وتقديم الدروع للمحسنين الداعمين للفرع ونشاطاته.



## افتتاح مركزين جديدين في فرع عمان السابع

افتتح فرع عمان السابع مركزين قرآنيين جديدين، هما: مركز أسعد حماد القرآني، قرب شارع مكة المكرمة، ومركز الجنان القرآني، قرب شارع المدينة المنورة، وتزامن افتتاح المركزين مع حملة إذاعة حياة أف أم، الهادفة إلى تخليص الشارعين المذكورين من الأماكن التي لا تليق باسم كل منهما.. وقد تلقى المركزان تبرعات نقدية من متابعي إذاعة حياة أف أم.

## تخريج أول دورة في اللغة العربية في فرع مادبا

رعى مدير فرع مادبا محمد أبولوز حفل تخريج الدورة الأولى في اللغة العربية، التي قدمها الأستاذ عبد الرحمن جبريل، وشاركت فيها (٢٤) مديرة ومعلمة من النادي الدائم، واشتملت على المبادئ الأساسية في قواعد اللغة العربية، مما أسهم في رفع كفاءة المشاركات في تعلم اللغة العربية وتلاوة القرآن الكريم.



## انطلاق النادي الشتوي في مركز برقة القرآني

بدأت في مركز برقة القرآني فعاليات النادي الشتوي لعام ٢٠١١ م بمشاركة (٤٠) طالباً من شعب الحفاظ و(١٠٠) طالب من شعب النادي الدائم، ويهدف النادي إلى رفع كفاءة الطلاب في التلاوة والحفظ استعداداً للمسابقة القرآنية السنوية القادمة، وقد أعد المركز رحلة العمرة السنوية كأداة تحفيز لتحقيق أعلى النتائج في هذه المسابقة.



## الملتقى القرآني الشتوي الثالث في فرع العقبة

أقام مركز الفاروق عمر بن الخطاب ومركز معاذ بن جبل الملتقى القرآني الشتوي الثالث، بمشاركة (٣٢) طالباً، تضمن مراجعة الحفظ الذي تم خلال الفصل الأول، إضافة إلى الاستعداد للمسابقة القرآنية السنوية التي تقيمها الجمعية، كما تخلل الملتقى عدد من الفعاليات المختلفة؛ كالمحاضرات التوعوية، وورش العمل، والمسابقات الثقافية، وألعاب "التيلي ماتش" المختلفة. وقد أتم المشاركون مراجعة ما يقرب من (٢) إلى (٤) أجزاء خلال هذه الفترة وينسب متفاوتة.



## ملتقيان قرآنيان في فرع دير أبي سعيد

أقام فرع دير أبي سعيد ملتقى شتوياً في مركز حذيفة بن اليمان بمشاركة (٥) مشرفين و(٢٥) طالباً، تم خلاله تمكين حفظ الطلبة استعداداً للمشاركة في المسابقة القرآنية السنوية، كما أقام الفرع ملتقى آخر في مقر إدارة الفرع بمشاركة (٢٠) طالباً، وقام كل من رئيس الفرع ومدير الفرع وعدد من أعضاء اللجنة الإدارية بزيارة الملتقيين والاستماع إلى قراءات الطلبة.





## محاضرة في ذكرى المولد النبوي الشريف في فرع الخالدية

أقام فرع الخالدية محاضرة في ذكرى المولد النبوي الشريف، تحدث فيها الدكتور أحمد الرقب حول ظلال هذه المناسبة العطرة، وحضرها عدد من معلمي الفرع وطلبته، وجمع من أهالي المنطقة.



## احتفال المولد النبوي وتكريم طلبة الدورة الشتوية في مركز الذاكرين القرآني

اللواتي شاركن في دورة تعليم القاعدة النورانية التي أشرف عليها بالتعاون مع مركز الذاكرين - مركز الفرقان لتعليم القرآن الكريم في السعودية.

وفي ختام الحفل تم توزيع الهدايا والجوائز على الطلبة المشاركين، كما تم تقديم درع تقديري لكل من راعي الحفل، وممثلة مركز الفرقان في الأردن الأستاذة إيمان بربري.

أقام مركز الذاكرين القرآني بمناسبة المولد النبوي الشريف، واحتفالاً بإنجازات طلبة المركز ومدرسيه حفلاً تكريمياً لـ (١٦٠) من طلبة الدورة الشتوية.

تخلل الحفل كلمة في ذكرى المولد النبوي ألقاها الدكتور زيد إبراهيم زيد الكيلاني، الذي قام بتكريم الطلبة المتفوقين في دورات التجويد التمهيدية والمتقدمة، وتكريم عدد من المدرسين المتميزين، وعدد من مدرسات نادي الطفل القرآني في المركز



## من نشاطات فرع عمان النسائي

مع باكورة عام ٢٠١١م كان لفرع عمان النسائي نشاطات متميزة لمختلف القطاعات التابعة له من باب رفع الكفاءة وتطوير العمل، كان أبرزها ما يلي:

### "خطتك الشخصية منطلقك للنجاح"

دورة تدريبية لمسؤولات اللجان التطوعية والمديرات في المراكز التابعة للفرع؛ قَدَّماها الأستاذ كضاح حريز وشارك فيها (٣٠) متدربة، تعرَّفن من خلالها على: مفهوم النجاح وأهميته ومعاييرهِ وصوره وأسرارهِ، وإدارة الذات وتقنياتها، وأدوات التخطيط وكيفية وضع خطة عملية.

### الحقيقية الغضبية "مبادئ العمل في الأندية الدائمة"



وهي أولى تجارب الفرع في الحقايب التدريبية، وشاركت فيها (٢١) معلمة من معلمات النادي الدائم في مراكز الفرع، حققن فائدة علمية تدريبية خلال (٥) أيام في المحاور التالية: المحور الإيماني، للأستاذ محمود حسين، المحور الإداري للأستاذة يسرى كنعان، المحور الشخصي للدكتور إبراهيم المنسي، المحور التربوي للأستاذ يوسف مسلم.

هذا وقامت مديرة الفرع كوثر القضاة بتوزيع الشهادات على المشاركات في نهاية آخر يوم تدريبي بعد أن ألقّت كلمة شكر وتقدير للمتدربات.

### حقيقية الوسائل التعليمية



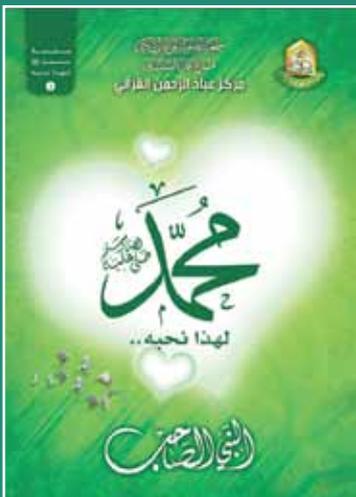
وهدفت إلى إعداد مدربات متميزات في الميدان لإعداد الوسائل التعليمية القرآنية، وشاركت فيها (٢٤) متدربة من معلمات نادي الطفل في مراكز الفرع وفرع عمان الخامس وفرع الزرقاء لمدة (٣) أيام، أوضحت فيها المدربة أماني عتيلي ما يلي: الغاية من الوسائل التعليمية ومواصفاتها الجيدة، ومعايير اختيار الوسيلة التعليمية وعرضها، وطريقة إعداد الوسيلة القرآنية، وتقييم فعالية الوسيلة التعليمية في الموقف التعليمي، والتطبيق العملي للبرنامج، وتقييمه. وقد قامت الأخت زاهرة عودة بتوزيع الهدايا على المجموعات الفائزة في إعداد الوسائل التعليمية وتوزيع الشهادات على جميع المتدربات.

### ورشة عمل للجان المشاركة في المسابقة القرآنية السنوية

قامت لجنة المسابقة القرآنية المركزية - ممثلة بالدكتور عمر حمّاد والأستاذ محمد خلاوي من الإدارة العامة بالتنسيق مع قسم التلاوة في الفرع - بالإشراف على ورشة عمل للجان المشاركة في المسابقة القرآنية السنوية، التي شاركت فيها (١٤٠) معلمة من فرع عمان النسائي وفرع عمان الرابع والخامس والسادس والسابع، وتم خلالها استعراض التعليمات الخاصة بالمسابقة، وآلية الاختبار والتطبيق العملي له.



## كتيب النبي صاحب



أصدر مركز عباد الرحمن القرآني للإناث كتيب "النبي صاحب ﷺ"، وفاءً واقتداءً بالنبي المرّبي الحبيب محمد ﷺ، وهذا الكتيب هو الرابع في هذه السلسلة المباركة؛ سبقه ثلاثة إصدارات: "محمد ﷺ لهذا أحببناه"، "النبي الزوج"، "النبي الأب"، ويأتي هذا الكتيب - في ذكرى المولد النبوي الشريف - استكمالاً للمواقف الاجتماعية الراقية من حياته ﷺ، فقد كان خير صاحب، وخير زوج، وخير أب، كما هو خير قائد وخير معلم.. وليس رسم هذا الكتيب طريقاً لمن أراد أن يكون صاحباً حقاً؛ في حبه وشوقه ووفائه وبذله لأصحابه، محمدياً في برّه وعونه ونصرته لأصحابه وتواضعه معهم، ورعايته لأحوالهم..

## على طريق حفظ القرآن الكريم

الاسم: إيمان عبد الناصر سعيد حمّاد.  
المركز: الفرقان / جبل الجوفة.  
مضى من العمر: ١٥ عاماً.  
الحفظ: ٢٠ جزءاً.  
الصف: العاشر.  
المعدل المدرسي: ٩٧,٣ %.

هل هناك تعارض بين الدراسة وبين حفظ القرآن الكريم؟ من المؤكد أنه لا تعارض بينهما، بل إن حفظ القرآن يلزمني أن أكون مخلصاً أكثر في دراستي، وجاداً ومواظبة عليها.

نصيحة: قرع أبواب السماء في كل حين، والثقة بالله تعالى.

دورات التجويد: دورة إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

شكر: أشكر والسديّ الغاليين، والمعلمات، الذين شجّعوني على حفظ القرآن الكريم.

## نعي مربية فاضلة

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم والهيئتان

التأسيسية والعامة ومجلة الفرقان

واللجان الإدارية في الفروع والمراكز والموظفون في الجمعية كافة

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره

الداعية المربية الفاضلة

المرحومة بإذن الله

عائشة جمعة (أم إبراهيم)

عضو لجنة تأليف منهاج نادي الطفل القرآني

رئيسة لجنة إدارة مركز ناعور القرآني للإناث

سائلين الله العليّ القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويدخلها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## تعزية

تتقدم لجنة إدارة مركز برقة القرآني القرآني / فرع عمان الأول

بأحر مشاعر التعزية والمواساة

من الطالبين: محمد وسفيان كراجة، ومن أخيهما سامر

بوفاة والدهم

جمال كراجة "أبوسامر"

سائلين الله العليّ القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع المزار الشمالي

بالتهنئة والتبريك

من نائب رئيس الفرع وأمين السر

**المهندس بسام الشрман**

بمناسبة زفافه الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه ويجمع

بينهما على خير، وعقبال الذرية الطيبة



## تهنئة

تتقدم إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم

بالتهنئة والتبريك

من الأخ الزميل

**أنس عبد الكريم الغويري**

بمناسبة زفافه الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه

ويجمع بينهما على خير، وعقبال الذرية الطيبة



## تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في مركز صباح القرآني / فرع البادية

الشمالية الشرقية

بالتهنئة والتبريك

من الأخوات أعضاء اللجنة:

**زينب صبح الفروخ مشاعل عايد العون سهى عفاش القطعان**

بمناسبة زفافهن الميمون

سائلين الله تعالى أن يبارك لهن ولأزواجهن

وعقبال الذرية الصالحة

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز صباح القرآني واللجنة النسائية فيه

فرع البادية الشمالية الشرقية

بالتهنئة والتبريك

من رئيس لجنة المركز الأستاذ

**شلي الفواز**

بمناسبة شفائه من وعكة صحية أمت به

سائلين الله تعالى أن يمتعه بموفور الصحة والعافية

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز صباح القرآني

فرع البادية الشمالية الشرقية

بالتهنئة والتبريك

من الأخوات:

**سعدى موسى سلمان المغربي (ستون عاماً)**

**مريم علي فايز السردية** **فايزة عبد الكريم مصطفى**

**أمنة عواد عيد القطعان** **مشاعل سمير فنتول العون**

**انتظار حامد خلف الخالدي** **سهام متولي البسطويسي**

**عبير مختار الدمهوري** **عفاف عطوة عودة**

**خضرة صياح العون** **شوفة بشير النويقة**

**أسماء صياح العون**

بمناسبة نجاحهن في الدورة التمهيديّة في أحكام التلاوة والتجويد

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع البادية الشمالية الشرقية ولجنة إدارة

مركز صباح القرآني التابع للفرع

بالتهنئة والتبريك

من الأخوات في مركز أم القطين القرآني:

**أمينة حسن طارش العظامات**

**حسنة بخيت العظامات**

**عطاف عويد العظامات**

**بسمة هربي القطعان**

**حمدة حمد العظامات**

بمناسبة نجاحهن في الدورة المتقدمة في أحكام التلاوة والتجويد

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الحاجة نفل القرآني / فرع إربد  
بالشكر الجزيل  
إلى المعلمة **ليلى محمود العباس**، وإلى **لجنة التلاوة في فرع إربد**  
كما تتقدم بالتهنئة والتبريك  
من الطالبات اللواتي أتممن حفظ القرآن الكريم كاملاً - في  
المركز:

**إلهام صالح عبد الحميد عبد الحميد**  
**إسراء نعيم قاسم قاسم**  
**إسراء (محمد عدنان) سليمان المومني**  
**آية إبراهيم يوسف جابر**  
**آسيا رافع أحمد علاونة**  
**بتول إبراهيم علي الداوود**  
**جميلة محمد أحمد السمان**  
**نهاد حسن عبد المجيد حبوش**  
**ضياء سلامة عواد سلامة**  
**عريب عقل داوود أحمد**  
**لاما علي محمد ربابعة**  
**انشرح موسى محمود عويدات**  
**رندة يحيى حيدر التاجي**  
**هيفاء أحمد مصباح التاجي**  
**وفاء سمير عبد الله أبو العسل**  
سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن  
وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الإمام الشاطبي القرآني  
فرع المزار الشمالي  
بالتهنئة والتبريك  
من نائب رئيس لجنة إدارة المركز  
**زين الدين سالم زين أبو دلو**  
بمناسبة حصول ابنته **أنوار**  
على السند الغيبي في حفظ القرآن الكريم  
سائلين المولى عز وجل أن يجعلها من أهل القرآن  
وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع البادية الشمالية الشرقية ولجنة إدارة  
مركز الرفاعيات القرآني  
بالتهنئة والتبريك  
من الإخوة في مركز الرفاعيات القرآني:

**هاني محمد عواد السوالمية**

**عارف محمد عودة السوالمية**

**حسن مريبيع عواد السوالمية**

**يونس سلامة هرموش المساعيد**

بمناسبة نجاحهم في الدورة التمهيدية الأولى  
سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن  
وعقبال الإجازة القرآنية

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع إربد  
بالتهنئة والتبريك  
من الإخوة والأخوات الحاصلين على القراءات العشر، وهم:

**أغصان أديب عبد الرزاق النحاس**

**آلاء إبراهيم مراد الدعمة**

**خولة محمد سليمان المومني**

**رانية عبد القادر عبد الله أبو عريش**

**زريفة خليل محمد إسماعيل**

**شادي أحمد توفيق ملحم**

**محمد وصفت أحمد أحمد**

**ميسون محمود ذيب زعينات**

**نهاد حسن عبد المجيد حبوش**

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن  
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين



# كلما أشرقت الشمس وتزينت السماء بالنجوم

رنا عادل

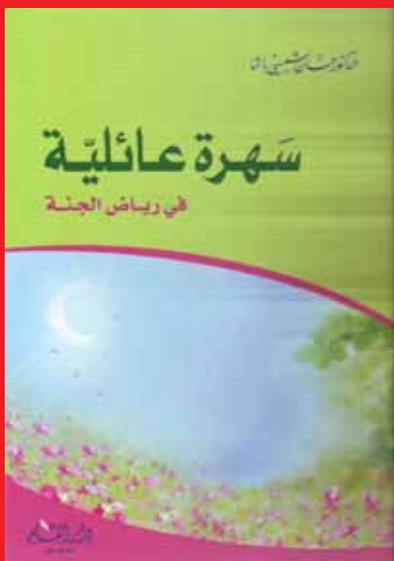
rana\_ebraheem@hotmail.com

وبعضهم ينفذ الغبار عن زوايا مشرقة في حياتك ويريك في نفسك ما لم تره من قبل..  
وهناك آخرون.. يُضعفون همتك ويثبطون عزيمتك.. فلن أتحدث عنهم في كلماتي هذه ولن أجعل واياكم لهم بيننا مكان.. سنسأهم ونبعدهم عن طريقنا.. وإن صادفناهم سنبتعد عنهم لتبقى حياتنا مشرقة مزهرة كما الربيع ينشر بساطه الأخضر يزيّنه بالورود الفوّاحة..  
ولننعم بحياة مستقرة نغتنم ما فيها ونتمتع بروعة بريقها كلما أشرقت الشمس وتزيّنت السماء بالنجوم..  
ولكم مني كل محبة وتحية .

تمضي الأيام وتتقضي بسرعة متناهية، وما إن تشرق شمس يوم حتى يدركك المساء وتتزاحم في نفسك الخواطر وتتسابق الأفكار ويزور عالمك الخاص أناس كثيرون..  
بعضهم يترك لديك انطباعاً إيجابياً يدفعك للعمل مهما كانت الظروف من حولك والمتاعب، وبعضهم يضي على حياتك ألوان البشر والسعادة والهناء..  
يرسم على مَحْيَاك ضحكات مزينة بالفرح رغم تعبك وحزنك..  
وبعضهم يخفف عنك الآلام والأحمال برقة كلامه..  
وبعضهم يواسيك بنظراته الحانية يرفع من همتك ويقوّي عزيمتك..  
وبعضهم يحملك لتحقيق آمالك وأحلامك..

## كتاب

### سهرة عائلية في رياض الجنة



تأليف: الدكتور حسان شمسي باشا

الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

إلى كل أسرة تشد السعادة والهناء وتسعى لروضة غناء في جنة خلد عند ملك الأرض والسماء..

إلى كل أسرة تطلب علماً في لقاء دقائق معدودة في كل مساء..

إلى كل من يبتغي قطف زهرة من هذه الباقة الفيحاء، ويرتجي رشف فكرة من شهد الصفاء والنقاء، ويروم حذو سيرة نحو السمو والعلواء..

هذا الكتاب فرصة للعائلة.. تقرأ منه صفتين في كل ليلة ولايستغرق ذلك أكثر من خمس دقائق..

يغطي الكتاب نصف عام، حيث فيه (١٨٢) ليلة.. وهو يزخر بالآيات والأحاديث الشريفة، إضافة إلى القصص والحكم والأشعار.



## نظمتها جمعية العفاف الخيرية ولجنة المرأة ندوة حول قرار وزارة العمل تمديد ساعات عمل المرأة



جيل صالح، والرابط بين المرأة والرجل فيها هو عقد الزواج وهو ميثاق غليظ كما وصفه الله تعالى.

وقالت: إن الفرد الصالح الذي نريد، لا ينشأ في بيت تعمل فيه المرأة لساعات طويلة؛ ففي ظل الظروف المادية الصعبة نجد الأب يعمل لساعات طويلة حتى يستطيع تأمين احتياجات البيت المادية فلم يبق إلا الأم، فإذا قُطعت الأم بين العمل بطول ساعات الدوام وبين البيت، فماذا سيبقى للأولاد؟!

وتحدثت المسيمي حول الآثار السلبية لطول ساعات عمل المرأة على المرأة نفسها ومنها: تناقص حاجتها للزواج، وشيوع العنوسة، وتكسك العلاقات الأسرية، وانتشار الأمراض المزمنة والنفسية، وازدياد ما يسمى بجرائم الشرف، وتشرذم الأبناء، وزيادة الإنفاق الاستهلاكي، وقطع العلاقات المجتمعية.

وحول الجانب القانوني تحدث المحامي الأستاذ صالح العرموطي فقال: إن دين الدولة الإسلام، وكل القوانين يجب أن تتسجم مع الإسلام ولا تتعارض معه، والأصل أن السلطة التنفيذية لا تصدر أنظمة أو قرارات، وهذه مخالفة دستورية، وأضاف: إذا كان وزير العمل هو المخول بتحديد ساعات العمل فلماذا يتم زيادة ساعات عمل المرأة ليلاً خصوصاً أن ذلك تترتب عليه آثار سلبية على المرأة والأسرة والمجتمع، ولا أدل على ذلك من تزايد الجريمة بأشكالها كافة. ودعى العرموطي إلى الطعن بالقرارات التي تخالف الدستور باعتبارها الضمانة للالتزام بالدستور وإعطاء الحقوق للمواطنين حيث كفلت الدولة حق الطمأنينة للمواطنين.

وفي نهاية الندوة التي عقدت في مجمع النقابات المهنية دار نقاش موسع حول الموضوع.

نظمت جمعية العفاف الخيرية بالتعاون مع لجنة المرأة النقابية في النقابات المهنية الأردنية ندوة حوارية حول القرار الصادر عن وزارة العمل بخصوص تمديد ساعات عمل المرأة إلى العاشرة ليلاً تحت عنوان:

"كرامة المرأة كرامة وطن وأمة"، تحدثت في بدايتها الدكتورة منذر زيتون حول الجانب الشرعي فقال: إن قرار وزارة العمل يخالف الشرع نصاً وروحاً، ويعارض الحفاظ على كرامة المرأة، وشرفها وسمعتها، ومقامها في الشرع، وهي في الأصل لا بد أن تكون مُصانة موقرة محترمة، وكان آخر وصايا النبي ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً". (صحيح مسلم) وهل بهذا يكون الخير، فلا يجوز تشغيلها ولا السماح لها ولو رضيت بأن تعمل إلى الليل، والمصيبة أن القرار السابق كان خاطئاً بتشغيل المرأة إلى الساعة السادسة مساءً، وزاد القرار الجديد سوءاً بتشغيلها إلى الساعة العاشرة مساءً، وفي ذلك تعريضها للخطر، وتعريض أبنائها وزوجها وأهلها للإهمال بسبب غيابها عنهم. وأضاف الدكتور زيتون: ولا يجوز السماح لها بالعمل في أماكن فساد وخذش حياء ومروءة، تسيء لها وتهدر كرامتها، وتحوّلها إلى سلعة رخيصة، تلبية لأهواء الساقطين من الناس، كما أن عملها ليلاً ربما يسهم في إشاعة الفاحشة وتعميم المنكرات وإلحاق الضرر بالمرأة والأسرة والمجتمع، وزيادة انتشار المعاصي وفتح باب الجريمة والانحراف.

وقال الدكتور زيتون: إنه وإن لم يوجد نص في الشريعة الإسلامية يمنع المرأة من العمل، سواء كان عملاً مأجوراً أم تطوعياً، إلا أن ثمة ضوابط شرعية واجتماعية للعمل.

ثم تحدثت الدكتورة حياة المسيمي حول الجانب الاجتماعي لعمل المرأة فقالت: إن الهدف من الأسرة هو السكنية والرحمة وإنشاء



# الابتلاء..

## محنة أم منحة؟!

### قصتي مع مرض السرطان

إكـرام العـشـى

اختصاصية نفسية / ماجستير علم نفس  
al\_qader@yahoo.com

#### بداية القصة :

٢/١/٢٠١١.. يحمل هذا التاريخ الكثير من المشاعر المختلطة عندي وعند أفراد أسرتي؛ فقد كان هذا اليوم الذي تم فيه تشخيصي بالإصابة بالسرطان، ما زلت أذكر تغيّر وجه الطبيب وهو يقوم بالفحص بجهاز السونار، كان يقول بصوت مرتفع متفائل: هنا الكلية اليمنى بخير، والكلى اليسرى بخير، وهنا المعدة بخير.. وفجأة توقف وتغيرت ملامح وجهه، وبدأ يعيد الفحص بصمت، عندها قلت له: "في شيء غلط". قال: "لا، مش متأكد، يبدو أن هذا الجهاز بحاجة إلى تجديد"، وعندما ألححت عليه بالسؤال قال: سوف أتحدث مع طبيبتك، ولكنني أعتقد أننا بحاجة لعمل صورة طبقية للتأكد، قلت له للتأكد من ماذا؟! قال: يبدو أن هناك كتلة على الكبد والبنكرياس، وهي التي تسبب لك الألم. خرجت من عند الطبيب أصطنع التيسم بدل البكاء؛ فقد كان تعبير وجهه كافيًا لإشعاري بوجود خطب كبير، رأيته يتحدث مع الطبيبة، باللغة الإنجليزية معتمداً على احتمال جهلي بها، ولكنني فهمت الحوار بينهما وأن الكتلة كبيرة لدرجة تضغط بها على الأعصاب في تلك المنطقة.

عدت للبيت، كانت أنفاسي تتصاعد بصمت وأنا أتساءل: ماذا يمكن أن تكون هذه الكتلة التي غيّرت ملامح وجه الطبيب؟! وهل الأمر خطير لهذه الدرجة، فكّرت في احتمالات كثيرة، السرطان كان أحدها، تصارعت الأفكار في رأسي ولكنني كنت هادئة متماسكة إلى حد كبير، إيماناً مني بأن ما أصابني ما كان ليخطئني وما أخطأني ما كان ليصيبيني.

فكّرت بوالدتي المريضة، بأولادي وأهلي، أبلغتهم بالأمر كل على

#### إخوتي.. أخواتي في الله

في السنوات الماضية كنت أشارككم قصص الآخرين وهمومهم من خلال ما كتبت، ولكنني هذه المرة أشارككم قصتي أنا مع المرض الذي أصابني مؤخراً، ذلك المرض الذي يستعيز الناس منه إذا سمعوا أن أحداً أصيب به، وقد يرفضون ذكر اسمه ويقولون: (ذاك المرض.. عافانا الله منه). إنه مرض السرطان (القاتل الصامت) الذي يتغلغل في جسم الإنسان ويفتك به بصمت في بعض أنواعه ولا يعلن عن وجوده إلا بعد فوات الأوان في كثير من الأحيان، والذي يكون فيه العلاج أصعب ما يكون على النفس والروح والجسد لأنه يضعف المصاب إلى أقصى درجة...

لا أريد استدرار العطف والشفقة بمشاركة لكم قصتي، ولكنني أريد دعاءكم الصادق لي بالشفاء، وأن تدعوا لآلاف الأطفال والنساء والرجال الذين يعانون من هذا المرض، الذين سقط "شعرهم" من جراء العلاج، وتغيرت أحوالهم، وضعفت أجسادهم، وبكت عيون أحببتهم عليهم، ولكنهم ما فقدوا الأمل برحمة الله فلهجت ألسنتهم وألسنة أحببتهم بالصلاة والدعاء بالشفاء، فهم بحاجة إلى كل الدعم والحب والمساعدة والتفهم ممن حولهم في كثير من الأوقات.

إنني أربغ أن نتذكر معاً.. أن المرض نوع من الابتلاء، وإذا أحب الله عبداً ابتلاه.. إما ليظهره، أو ليرفع درجته ويقربه إليه، ولأن الابتلاء يعطي الإنسان فرصة لمراجعة الذات، وإصلاح علاقته بربه، والاستغفار والدعاء، وإصلاح العلاقات مع الآخرين، وقبل فوات الأوان وقبل أن تترك الأرواح الأجساد لتحاسّب يوم الحساب.



## أنا مؤمنة بالله، وبقضائه وقدره خيره وشيره، والإيمان الحقيقي ليس كلمة تُقال؛ لأن الإيمان يحتاج إلى جهد وجهاد للنفس، وصبر على ما تحب ونكره

الحياة الأبدية التي طالما تركت مغريات الحياة من أجل بلوغها وبلوغ جنات النعيم بإذن الله.

كان عليّ أن أكون مثلاً للقوة والصبر كما أتوقع من نفسي وكما يتوقع الآخرون مني؛ لأن الجميع يعرف عني الصبر وتقبل الابتلاءات، فقد ابتليت خلال سنوات عمري، واستطعت بعون الله تجاوز هذه الابتلاءات بصبر ورضى وإيمان، لذلك قررت أن لا تنزل دموع ضعفي أمام أحد، وقررت أن أتجنب كل ذي تأثير سلبي عليّ، فالصراع مع مرض السرطان يتطلب قوة الإيمان، والإرادة بالشفاء، والتفكير الإيجابي، والدعم من الأهل والأحبة.

ولا أخفيكم، كان الصراع الداخلي قوياً؛ فكل خلية في جسدي كانت مؤمنة بالله وبقضائه، وبدخلي سكينه مطلقاً، فلم أساءل للحظة واحدة: لماذا ابتلاني الله، أو لماذا أنا من دون الناس؟ كنت أشعر أن الله معي أينما توجهت، إنه شعور غريب، إنني مستسلمة تماماً لقضاء الله، أقرأ عن المرض وأناقش الأطباء مستسرة حيناً، وأتحدث للأهل والأصدقاء عن المرض وأنا أبتسم معهم وأمازحهم أحياناً أخرى، بل وأبث التفاؤل والأمل فيهم، وهم ينظرون إليّ بشك، هل أنا بخير، أو أن المرض أثر على توازني العقلي؟ يريدون أن يظهروا مشاعر الأسى والأسف لما أصابني، وأنا أجيبهم بأن الله يجنبي، لذلك ابتلاني.. وأطلب منهم الكف عن الحزن والأسف من أجلي.

كان تساؤلي فقط: لماذا لا أستطيع البكاء؟ بعد (٢١) يوماً من تشخيصي بالمرض، وفي جوف الليل، كنت أدعو خالقي وأحدث نفسي، عن ضعفي وعن بقاء الإجراءات وكثرة الفحوصات وتأخر العلاج، بكيت بكاءً شديداً، شعرت بعده براحة تامة لأنني أخرجت ما كان بداخلي من ألم لم أستطع إظهاره أمام أحد؛ لأن ذلك يتنافى مع الإيمان والاستسلام والرضى بما كتب عليّ، وأن هذا قضاء الله وقدره.

### دعم الأحبة:

شعرت أن محنتي قد قربت أبنائي إليّ أكثر، كنت أشعر بأحاديثهم عبر الإنترنت ولكنني لم أكن أستمتع لما يدور بينهم؛ فقد كنت أدرك حاجتهم للتعبير عن مشاعر الحزن والألم لما أصاب أمهم، ولكن إيمانهم منهم من الشك في أن ما أصابني خير لي فهو من الله تعالى، كانوا يبتون الرضى في نفسي ونفوسهم، ابنتي وزوجها كانا يتابعان الأمور الطبية مع الأطباء. ترك ابني الأوسط عمله وعاد للوطن ليقوم برعايتي مع إخوته. ابني الأكبر كان يتواصل مع الأطباء

حدة، كانوا ما بين مُصدّق ومُكذّب لأنني الأولى التي تُصاب بهذا المرض في العائلة، فهذا يقول: إنه التهاب بسيط، وذلك يقول: إنه ورم حميد، محاولين تخفيف هول الصدمة عليّ وعلى أنفسهم.. ولكنني كنت أدرك بداخلي أنه السرطان الخبيث.. الذي لم يعلن عن وجوده إلا بعد أن سيطر على أجزاء من جسدي.

### كيف أخبر أبنائي؟!

فكرت كثيراً كيف سيكون وقع الخبر على أولادي، خاصة ولديّ اللذين يعملان بالخارج، فكلهما يعيشان بعيداً، وصغر أعمارهم قد يصعب الأمر عليهم، كان عليّ أن أبلغهم الخبر بنفسي، وأن أجعل كلماتي متوازنة واثقة وصوتية ولهجتي قويتين، وأشعرهم بأن المرض مُسيطرٌ عليه، وكان عليّ أن أمنع دموعي من السيطرة عليّ خلال الحديث معهم.

أحمد الله تعالى أنهم تقبلوا الأمل بصبر، بل لعله الصمت وعدم التصديق عند الصدمة الأولى، فكان دعمهم الإيماني لي أكبر من أعمارهم، وأكبر مما أستطيع أن أتصور، وقد كان دعم أصدقائهم لهم في الغربة كبيراً، ورائعاً؛ فقد أحسستُ به من خلال البطاقات التي أرسلت لي منهم ومن المكالمات التي وصلتني من ذويهم تسأل عني ويشاركني البعض منهم بتجاربههم مع مرض السرطان وكيف تجاوزوه بنجاح.

### صراع داخلي:

كانت الأيام التي سبقت التشخيص الأكيد صعبة؛ لأنني شعرت أن حياتي قد تغيرت، وربما لم يتبق لي الكثير من الوقت لأعيشه، لأحقق أحلامي التي كنت أخطط لها بعد أن أنهيت رسالتي تجاه الآخرين، فقد شعرت أن الموت أصبح أقرب إليّ أكثر من أي وقت مضى رغم أنني كنت قريبة منه كل الوقت، وشعرت أن زادي لرحلة الموت قليل مهما رأيت كثيراً ومهما استعددت له، وتساءلت: هل أنا مستعدة للرحيل؟ صراع بين الأفكار والمشاعر والحقائق والإيمانيات، خرجت منه بحقيقة واحدة.. ألا وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ (آل عمران: ١٥٥)، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٤).

تعددت أسباب الموت والموت واحد، وأدركت أنه لن يفيدني التفكير بهذه الطريقة لأن الأجل مقدرة، فإن لم أمت بهذا المرض فقد أموت لسبب آخر إن كتب الله لي الموت وأنا في هذا العمر، وما دمت مؤمنة بأن الله واحد والعمر واحد، فلماذا التفكير بهذه الطريقة السلبية؟! وإن متُّ فرحيلي سيكون للقاء الخالق أرحم الراحمين... وللعيش في



علاقته مع الآخرين، وربما سداد الديون وإعادة الحقوق لأصحابها، على عكس موت الفجأة الذي لا ينال صاحبه هذه الفرصة للتوبة. والابتلاء كذلك سبب في إخراج الكبر والغرور من قلب العبد خاصة إذا كان ممن غرتهم مناصبهم وأنستهم أموالهم أن دوام الحال من المحال.

وكثيراً من المحن في باطنها الرحمة وفي ظاهرها العذاب، فربُّ أمور نحبها فيها هلاكنا، وأمر نكرها فيها الخير لنا. والناس تختلف في ردود أفعالهم إذا نزل البلاء بهم؛ فمنهم من تتكشف قلوبهم الضعيفة، ونفوسهم الهشة، وتفتتهم الأمراض، ومنهم من يصبر ويحتسب، طمعاً في مرضاة الله، ويبلغ الجنة بالابتلاء والصبر.

### يا نفس لا تجزعي؛

عن أنس، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إِنْ عَظَمَ الْجَزَاءَ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ". (حسنه ابن حجر في تخرجه في مشكاة المصابيح).

إنني مؤمنة بالله، وبقضائه وقدره خيره وشره، والإيمان الحقيقي ليس كلمة تُقال؛ لأن الإيمان يحتاج إلى جهد وجهاد للنفس، وصبر على ما نحب ونكره.. إنني واثقة بأن الله أختار لي الأفضل، وأنه لن يتخلى عني أو يخذلني وهو يمتحنني؛ فقد سبق أن شعرت برحمته وكرمه ولطفه عندما ابتليت بأمراض وخبرات صعبة في الحياة، فقد كانت تنزل عليّ السكينة والهدوء وأنا أتعامل معها ويسخر الله لي من يقف معي ويهون المصائب والمصاعب عليّ.

يا نفس لا تجزعي، ولا تضعفي، وابحثي عن الضوء والنور في كل محنة تمرين بها، واعلمي أن الرضى لمن رضى، وأن الصبر عند الصدمة الأولى، فأنت لست أفضل من آلاف الأطفال الذين ابتلاهم الله بنفس ما ابتليت، فصبروا، وتجاوزوا محنتهم وأمراضهم. لست أفضل من كثيرين ممن مرضوا بأمراض نادرة لا علاج لها. احمدي الله الذي أعطاك فرصة للاستغفار والتوبة.

يا نفس لا تجزعي؛ فعندك رب كريم، رب رحيم، ربُّ إن ذكرته في ملاء ذكرك في ملاء خير منه، وإن تقربت إليه شبراً تقرب إليك ذراعاً، وإن أتته ماشية أتاك هرولة، يا نفس لك رب كبير، غفور، رحيم، فأحسني الظن به، فهو أقرب إليك من حبل الوريد.

اللهم إني أسألك إيماناً دائماً وقلباً خاشعاً و يقيناً صادقاً وأسألك علماً ودينياً قيماً. اللهم إني أسألك العفو والعافية من كل بلية في الدنيا والآخرة، وأسألك تمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية، وأسألك اللهم الغنى عن الناس برحمتك يا أرحم الراحمين.

وبدأت رحلة العلاج... دعواتك لي بالشفاء.

في البلد الذي يعمل فيه لتدبر أمر علاجي في الخارج إذا اقتضى الأمر، وابني الأصغر كان مشجعاً وداعماً وراعياً لي.

في لحظة ما خانتني أفكارى وظننت أنه لن يهتم الكثيرون لمرضى، ولكن ردود أفعال الأهل والأصدقاء والغرباء كانت أروع مما كنت أتصور، حمدت الله كثيراً على هذه النعمة، وزاد يقيني أن فعل الخير لا يولد إلا الخير عاجلاً أو آجلاً، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿مَنْ دَانَ لِي بِرَّاءِ اللَّهِ كَثِيرًا أَجْرًا كَثِيرًا وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ غَفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ غَفِيرًا﴾ (الرحمن: ٦٠)، وقوله تعالى: ﴿مَنْ دَانَ لِي بِرَّاءِ اللَّهِ كَثِيرًا أَجْرًا كَثِيرًا وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ غَفِيرًا﴾ (البقرة: ٢٤٥) وصدق الله الرحمن الرحيم.

لا تتخيلون مقدار سعادتى وأنا أرى أن جهودي في عمل الخير لم تضع سُدى؛ فهذا يجلب لي الزنجبيل والعسل لزيادة مناعتي الطبيعية، وذلك يحدثني عن حليب النياق، وآخر يرسل لي آخر الدراسات عن السرطان، وتلك تتصل مستفسرة عن أحوالي، وآخرون يدعون لي في صلواتهم، والله لقد رأيت أناساً لم أعرفهم يقفون معي لتسهيل أموري... جزاهم الله عني خير الجزاء.

### المرض منحة لا محنة..

يقول تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البدر: ٤)، هذه حقيقة إلهية تدل على أن سعادة الدنيا، ودوام الصحة، لا تصفوان بحال من الأحوال لأحد من البشر، وإن استمرت فلفترة أو فترات قد تطول أو تقصر؛ لأننا خلقنا للعمل والعبادة، ومن الأعمال ما فيه صلاح لدنيانا، ومنها ما هو استعداد لمرحلة ما بعد الموت والحياة الآخرة.

يعتبر المرض من أشد أنواع الابتلاء، خاصة إذا طال أمده وصعب علاجه، وهو امتحان لإيمان العبد وصبره؛ فالأمراض تسبب الحزن والعذاب والآلام والهم للعبد جسدياً ونفسياً، فإن صبر واحتسب جعله الله تكفيراً للسيئات والذنوب، قال رسول الله ﷺ: "عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا الْمُؤْمِنُ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ". (صحيح مسلم)، وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ وَلَا أذى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ". (صحيح البخاري).

ومن فوائد الابتلاء بالمرض للعبد أنه يكون سبباً في تكفير الذنوب والسيئات؛ فلا يلقى العبد ربه إلا وقد غُفرت سيئاته، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ". (سنن الترمذي بسند حسن صحيح). وهو سبب في تكثير الحسنات وفي رفع الدرجات إذا صبر المبتلى وشكر ورضي بقضاء الله. وهو سبب في تقرب العبد من ربه؛ لأن المبتلى يكتف دعاءه لله بالشفاء ويكثر من الاستغفار. ومن فوائد الابتلاء أيضاً أنه يعطي العبد فرصة لمراجعة الذات والتوبة وإصلاح



# كيف أمتلك قلب خطيبي؟!



بصدق عن نظرتك له، وعن الصفات التي جعلتك تجذبين إليه.

٤. التخلُّق بأحسن الأخلاق، ومحاولة التجمُّل ظاهراً وباطناً بين المخطوبين هي من الأمور المتعارف عليها في مجتمعاتنا العربية، ولكن لا بد أن تكون في حدود الواقع، بمعنى أن تتجملي من خلال صدقك، وتُظهري مميزاتك وتعملي على تميئتها والتقليل من سلبياتك سواء في التعامل أو الأفكار حتى لا تكون محاولة التجمُّل المفرطة في فترة الخطوبة عبئاً عليك بعد الزواج، فيصدم الزوج بعدها بالاختلاف الكبير في أفكارك و تعاملاتك.

٥. ابحثي عن أهم ما يميز خطيبك قبل البحث عن عيوبه؛ فلا يوجد إنسان كامل، ابحثي عن الصفات الإيجابية وعزِّزيها، أما السلبيات فحاولي معه برفق وهدوء ليتخطاها.

٦. الحياء: من أهم الصفات التي تذيب قلب أي رجل؛ فالحياء هو ما يميز الأنثى وهو ما يثير الرجل، فلا تقدي هذا المفتاح في حديثك مع خطيبك أياً كانت درجة حبك له، ولا تفرطي كذلك في حيائك مما يمنعك من التعرف عليه عن قرب، ومما يمنعك من أن تعبري عن حبك له.

وكلما زَيْن الحياء كلماتك ونظراتك و ابتساماتك ، ازداد خطيبك شوقاً ولهفة لك..

بتصرف من موقع Yahoo

الخطوبة مرحلة التمهيد لزواج هادئ ومستقر وسعيد، إذا تم التعامل معها بطريقة صحيحة. وتزيد نسبة الهدوء والاستقرار النفسي في الزواج وتحقيق التفاهم كلما زادت فرص تعرف كل من المخطوبين على الآخر في هذه المرحلة.

لذا يبقى فكر كل فتاة مقبلة على الزواج مشغولاً "كيف أمتلك قلب خطيبي؟" و"كيف أعيش معه أجمل اللحظات وأنهاها تمهيداً لحياة سعيدة ومستقرة بعد الزواج؟"

هنا ومن على منبر هذه المجلة المباركة نضع بين يديك عزيزتي الشابة بعضاً من النصائح نأمل أن تكون لك عوناً وتمتدح لك أبواباً لخطوبة سعيدة وزواج مستقر...

١. مراقبة رضى الله تعالى في كلامك وتصرفاتك مع خطيبك بحيث لا يخرج عن حدود المسموح.

٢. الصراحة والتلقائية "غير المفرطة"؛ فالصراحة هي مفتاح بناء الثقة بين المخطوبين، وهي من أهم المميزات التي يحتاجها الرجل في فتاة أحلامه، وبذلك عزيزتي تشجعيه على مصارحتك في تفاصيل حياته بتلقائية و ارتياح.

٣. تجنبي التملق والمجاملة الزائدة لخطيبك، كي لا يشعر أنه يعيش مجرد تمثيلية، ولكن امدحيه ووجهي إليه الكلام الرقيق الذي يعبر



## «سمير» المُعَاكِسُ



إعداد: سهى مطر

"سمير" صبي صغير لا يحب أن يملي عليه أحد ماذا يجب أن يفعل؛ فإذا قالت له أمه: "تعال لتدرّس"، ذهب وجلس أمام التلفاز.. وإذا قال له أبوه: "أخفض صوت التلفاز"، رفع الصوت عالياً.. وإذا قال له المعلم: "أحضِرْ وظيفتك غداً"، لا يقوم بها.. فهو لا يحب أن يأمره أحد بشيء.. وكانت أمه دائماً تتصحّه، وتحذّره من عاقبة هذا الأمر، لكنه ظلّ على هذه الحال.

وفي يوم من الأيام، كان عائداً من المدرسة، فرأى لوحة كتبت عليها: "لا تمسّ على هذا الرصيف". نظر سمير إلى اللوحة بغضب.. فهو لا يحب الأوامر.. وسار وسط الرصيف متحدّياً.. صاح به رجل من أعلى البناء المجاور: "ابتعد يا صبي.. ابتعد عن الرصيف".. لكنه أصرّ على السير، وأدّ بكمية من الدهان الملون تسقط عليه ويصبح شكله مضحكاً.. فقد كان هنالك رجال يطؤون البناء من الخارج بألوان متعددة.. وشاهد المارون بهذا المنظر وراحوا يضحكون ويضحكون.. عاد سمير إلى بيته على هذه الحال.. وأدرك عاقبة من لا يستمع لنصيحة الآخرين.. وقال في نفسه: ما أدّراني.. ربّما في المرّة القادمة تقع عليّ حجارة ثقيلة.. ولم يعد سمير بعدها يفعل عكس ما يُقال له..

## تعلم دعاء





الجوائز  
ثلاثة فائزين

## مسابقة العدد (١٠٩)

أولاً : ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

١. اسم الصحابي (أبو بكر الصديق) ﷺ:

(أ) عبد الله بن أبي قحافة. (ب) عبد الله بن مسعود.

٢. اسم الصحابي (أبو هريرة) ﷺ:

(أ) عبد الرحمن بن صخر الدوسي. (ب) عبد الرحمن بن عوف.

٣. الصحابية التي لُقِّبت بـ "الزهراء" هي:

(أ) رقية بنت الرسول ﷺ. (ب) فاطمة بنت الرسول ﷺ.

٤. الصحابية التي لُقِّبت بـ "ذات النطاقين" هي:

(أ) أسماء بنت عميس. (ب) أسماء بنت أبي بكر.

٥. الصحابية التي لُقِّبت بـ "أم المساكين" هي:

(أ) زينب بنت خزيمة. (ب) زينب بنت جحش.

ثانياً : أين العنصر الذي لا يشبه له؟

ضع دائرة حوله.



الاسم الرباعي :

العمر :

الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١١/٣/١٧م

## الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٠٨)

١. عمار محمد سالم العدينيات

٢. نور حسن سعدات الحوراني

٣. مهنا أيمن أحمد خلاد

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام

الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

# أطفال المسلمين

شعر : أحمد ظاهر



أطفالنا الصغار أفكارهم رشيدة

آمالهم كبار أيامهم مفيدة

\*\*\*

في البيت ينعمون بالحب والحنان

في الصف يدرسون العلم والبيان

\*\*\*

أطفالنا الصغار على الصلاة دائمون

صغارنا كبار على الصيام صابرون

\*\*\*

أحبابنا الصغار أيامهم سعيدة

صغارنا أطهار أخلاقهم حميدة

\*\*\*

إيمانهم قوي بالله يحتمون

سلوكهم سوي إليه يلجأون

\*\*\*

يا طفلي الصغير عنوانك الإسلام

أنت به جدير في سائر الأيام

## نادي الطفل القرآني في مركز الكسائي يكرم أطفاله



برعاية مدير فرع الزرقاء أحمد الصمادي وبحضور الأخت هنا شعبان مديرة نادي الطفل القرآني في مركز الكسائي التابع للفرع، وعدد من أمهات الأطفال، تم تكريم أطفال النادي الذين أتموا حفظ جزء عمّ وجزء تبارك خلال الفصل الدراسي الأول، حيث أتم طفلان حفظ جزئي عمّ وتبارك وهما: عبادة جلال علاوي، وليلى ناصر العوريفي، وأتم تسعة آخرون حفظ جزء عمّ، وهم: عبد العزيز علي بدر، أنس عماد، لين أحمد المعاني، آية محمد حميدان، حذيفة جمال، أيمن طلال، سجي القدومي، ملاك العملة، عبد الرحمن الفسفوس.

كما تم تكريم (٣٥) من الأطفال الذين فازوا بالمسابقة القرآنية في حفظ سور معينة من جزء عمّ خلال العطلة الفصلية وبجهود فردية.

## ويقيم احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف



أقام نادي الكسائي القرآني نشاطاً مفتوحاً احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف، تضمن معرضاً فنياً لأحداث من السيرة النبوية بطريقة تعليمية مشوّقة، ومسابقة ثقافية للأمهات حول أحداث من السيرة، وعرضاً لأفلام كرتونية لقصص من السيرة النبوية للأطفال.

وفي ختام الاحتفال تم توزيع الهدايا على الأمهات والأطفال.

## فكر معنا

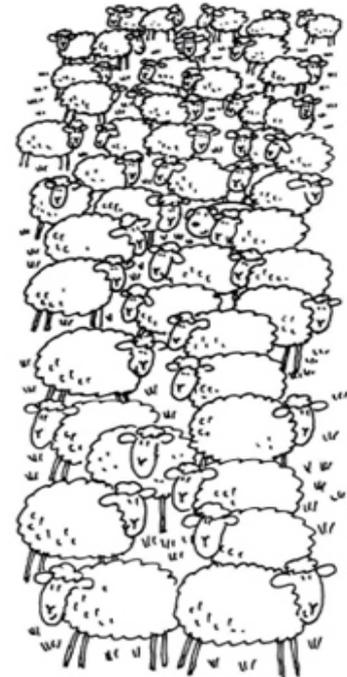


- ١- كم عدد الجيوب الأنفية في الإنسان؟
- ٢- كم سنّاً للقط؟
- ٣- ما هو الحيوان الذي يأكل صغاره إذا جاع؟
- ٤- ما اسم الحيوان الذي يتحمل العطش أكثر من الجمل؟
- ٥- ما اسم المضيق الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمرة؟
- ٦- ما هي الغدد التي تقوم بتنقية الدم وتطهيره؟

٣٠ | ١٤٣٢ هـ  
١٠ | ١٤٣٢ هـ  
١٠ | ١٤٣٢ هـ  
١٠ | ١٤٣٢ هـ  
١٠ | ١٤٣٢ هـ

## للأذكىاء فقط

هناك حيوان مختبئ..  
أين هو يا ترى؟!





# أحباب الفرقان

مركز الأزهر القرآني



خالد رابع حمدي



آية أحمد سعدي



دانا مصطفى أبو طاعة



سارة وسام أبو طاعة



محمد تامر عبد المنعم



إبراهيم محمد



سيلين أبو دية



آية سامر حامد



إبراهيم عامر مقابلة



سند مقداد



أحمد الجمال



طه أبشر



مراد نور



فاطمة سهيل دار عمار



يوسف مصطفى دار عمار



حسّين حيدر  
إعلامي أردني

# «ارحَلْ»! ما أجملها من حناجر الأحرار



وحدها فقط ستكون سلاحهم في وجه من يحاول أن يعبث بهم أو بمقدراتهم وإرادتهم.

"ارحل" هي سلاح الشعوب العربية خلال المرحلة المقبلة، هي السلطة التشريعية الآن، لن يستطيع نظام أن يتجاوزها، وحينما يفكر أيّ زعيم بأن "يعبث"، فإن سيف هذه الكلمة "سيُقومه" ويُعدّل من مساره.

"ارحل" الآن هي الرؤية والهدف، هي الوسيلة والخطة التنفيذية، لاستراتيجية التغيير والتنمية والحرية، في عالمنا العربي بأسره.

هنيئاً لك كلمة "ارحل" هذه المكانة، فأنت الآن سلاح لن تستطيع قوات الحدود منعه من الانتقال بين الدول، سلاح مخزون في العقول والقلوب، جاهز لكي ينتقل إلى الحناجر، ليهدر كما هدر في ميدان التحرير.

لم أكن أتخيل أن يصبح لهذه الكلمة سحراً، يطرب القلوب ويحلّق بالأرواح، كلمة رباعية الأحرف، اختصر بها ثوار مصر مطالبهم، خرجت من حناجرهم لتسقط كحجارة من سجيل على رؤوس طغاة لطالما أشبعوهم خوفاً وجوعاً وحرماناً.

"ارحل" ستكون اعتباراً من الآن، أصغر بيان سياسي، أدلى به أكبر شعب عربي، بيان نقلوا فيه أمتهم من حالة ركود وسبات وخوف، إلى عصر جديد من الإرادة والتغيير ورفض الظلم والاستقواء عليهم. ردّدها شبّان سُموا ببيانات مطولة لطالما أزعجتهم، ولم

يكن لها على الأرض أيّ وقع أو تأثير. "ارحل" هي الآن عنوان أول ثورة شعبية حقيقية في التاريخ المعاصر لأمتنا، لا نعرف كيف ومتى سنتقل من قلب أمتنا إلى أطرافها.

"ارحل" على قدر ما تطرب لها قلوب الشعوب، ستبقى أسوأ ما يمكن أن يسمعه طاغية هنا أو ظالم هناك، لا أدري، هل سيحاول بعضهم منعها وشطبها من مفرداتها؟ لا.. الآن لا يستطيع أحد فعلها كما كان من قبل.

"ارحل" سلاح فاق كل أسلحة الثوار، الذين وصلوا إلى قصور الرئاسة على ظهر دبابات وانتزعوا حكم طاغية، ليكملوا مسيرته، هي الآن الزعيم الأوحده الذي يملك شرعية لم يملكها عبر تاريخ منطقتنا أيّ زعيم أو نظام حاكم. كلمة أعاد المصريون تعريفها من جديد، ليكتشفوا سحرها وقوتها، وأدركوا أنها هي